

الرسائل
والتون العامة
(٤)

الفَيْرُ عَلَى الْحَيَاتِ

المسماة

شافية الغل

بمهمات علم العلل، مع شرحها المختصر المسمى

مزيل الخل

عنه أبيات شافية الغل

كلامه الواجب عقور به الفير
محمد بن الشيخ العلامة علي بن أحمد بن موسى الابرص
عقر الله له، ولوالديه آمين

دار الوطن

الفَيْتَةُ عَلَى الْحَيَاتِ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٥هـ

الفَيْتَةُ عَلَى الْحَيَاتِ

المسماة

شافية الغل

بمهمات علم العلل، مع شرحها المختصر المسمى

مزيل الخل

عن أبيات شافية الغل

كلاهما الراجي عَفْوَرَبِّهِ الْقَدِيرُ
مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ مُوسَى الْإِسْطِخْرِي
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلَوْالِدَيْهِ آمِينَ

دار الوطن

الرياض - شارع المعذر - ص.ب. : ٣٣١٠

٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس : ٤٧٦٤٦٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدٌ مُتَّبِعِيَا غُفْرَانَهُ
أَحْمَدُ مَنْ أَهْلَ الْعُلُومِ رَفَعَا لَا سِيَّمَا أَهْلُ الْحَدِيثِ الرُّفْعَا
فَخَصَّهْمُ سُبْحَانَهُ بِنُصْرَةٍ^١ وَجُوهِهِمْ فَهَمَّ حَمِيدُ السَّيْرِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرَمَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا
وَالِهِ الْبَرَّةِ الْكِرَامِ السَّالِكِينَ سُبُلَ السَّلَامِ
وَصَحْبِهِ خَيْرِ الْقُرُونِ فِي الْمَلَا أَكْرَمَ بِهِمْ^٢ قَوْمًا سَرَاةً نُبُلَا
وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي (أَلْفِيهِ) عِلْلُ الْإِخْبَارِ^٣ بِهَا مَحْوِيَّاهُ
تُقَرَّبُ الْأَقْصَى إِلَى الطُّلَابِ وَتَقْتَضِي رِضًا بِلَا عِتَابِ
إِذْ قَرَّبْتُ جُلَّ الْمَقَاصِدِ الَّتِي قَدْ يُرْتَقَى بِهَا لِأَعْلَى الْبُعْيَةِ
لَسْتُ مُسَاجِلًا^٤ بِهَا لِمَنْ مَضَى وَإِنَّمَا جُهْدُ الْمُقِلِّ أَوْ مَضَاهُ
أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْنَ زُمْرَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ الْفُرْقَةِ الْمَنْصُورَةِ
وَطَالَمَا تَرَدَّدْتُ فِي خَلْدِي لَكِنِّي حِينًا لَهَا لَمْ أَهْتَدِ
حَتَّى أَفَاضَ اللَّهُ ذُو الْإِكْرَامِ عَلَيَّ فَضْلَهُ الْعَمِيمِ النَّامِي

١- "النصرة" - بالفتح - وزان قررة: اسم من النُّصَارَة، يقال: نَصَرَ الوجه - بالضم - نَصْرَةً: حَسَنَ، فهو نَصِيرٌ، وَنَصْرَهُ اللَّهُ، من باب قتل: نَعَمَهُ، وَأَنْصَرَهُ، وَنَصْرَهُ - بالهمز، والتشديد - مثله. قاله في المصباح.

٢- صيغة تعجب، أي ما أكرمهم.

٣- ينقل حركة الهمز إلى لام التعريف، وحذفها للوزن. و"محوية" بمعنى مجموعة.

٤- أي مباريا، ومفاخرا. و"حيناً" ظرف متعلق بـ"أهتدي"، وكذا الجار بعده.

٥- "أومض"، أي لمع خفيفاً. يقال: وَمَضَ الْبَرْقُ وَمُضًا، وَوَمِضًا، وَوَمَضَانًا: لمع خفيفاً، ولم يعترض في نواحي الغيم، كأومض. أفاده في "القاموس" ..

فَسَهَّلَ النَّظْمُ عَلَيَّ وَأَنْشَرَحُ صَدَّرِي وَبَانَ لِي الطَّرِيقُ وَاتَّصَحُ
فَرَأَقَ عَذْبُهَا وَرَقٌّ وَصَافَا لِمَنْ بِحِفْظِهَا وَفَهْمِهَا اخْتَفَى
(شَافِيَةُ الْغُلَلِ قَدْ سَمَّيْتُهَا بَحْلَلِ الْعِلَلِ قَدْ حَلَّيْتُهَا)
أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا خَالِصَةً لَكَ وَأَنْ تَقْبَلَ لَهَا
تَنْفَعُ كُلَّ مَنْ بِهَا يَشْتَغِلُ بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ وَجُهْدًا يَبْذُلُ
هَآ أَنَا ذَا أَشْرَعُ فِي الْمَقْصُودِ مُسْتَفْتِحَ الرَّحْمَنِ بَابَ الْجُودِ
مُقَسِّمًا نَظْمِي إِلَى مُقَدِّمَةٍ بَابَانَ بَعْدَهَا فَحُسْنُ الْخَاتِمَةِ

(المقدمة) وهي تشتمل على مسائل :

(المسألة الأولى) في بيان شرف الحديث ، وأهله :

ثُمَّ اعْلَمَنَّ أَنَّ الْحَدِيثَ كَانَا عِلْمًا شَرِيفًا فَائِقًا أَرْكَانَا
قَدْ تَعَتَّنِي بِهِ يَدُ الْجَهَابِذَةِ^٢ خَادِمَةً حَامِيَةً مُنَابِذَةِ^٣
وَكَانَ مَعْنَاهُ مُحَاطًا بِالْكَرَمِ وَكُلُّ مَنْ أَتَى إِلَيْهِ يُحْتَرَمُ

^١ - الغُلَلُ : جمع غُلَّة - بالضم - وهو العطش ، أو شدته ، أو حرارة الجوف ، ويقال فيه : الغُلُّ ، والغُلْل - محركة ، والغليل ، كأمير . كافي القاموس .

^٢ - جمع جهيد - بكسر الجيم ، وسكون الهاء ، وكسر الموحدة ، آخره ذال معجمة : وهو كما في القاموس : النقاد الخبير .

^٣ - أى حال كونها خادمة للحديث ، مانعة له عما يوهنه ، ومدافعة ما يورده أعداؤه من الشبهات .

ثُمَّ عَرَاهُ الْوَهْنُ حَيْثُ عَزَا^١ رَوَّادُهُ فَلَمْ يَجِدْ مُعْزَا^١
 فَكَادَ يَنْهَارُ بِنَاءَ أَهْلِهِ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ بِفَضْلِهِ
 أَقَامَ فِي كُلِّ الْعُصُورِ طَائِفَهُ تَنْشُرُهُ حَتَّى تَجِيءَ الْآزِفَةُ^٢
 فَأَيَّدَ اللَّهُ بِهِمُ أَغْصَارَا وَنَوَّرُوا الْبِلَادَ وَالْأَمْصَارَا
 وَحَرَسُوا الْأَرْضَ كَأَمْلَاحِ السَّمَاءِ أَكْرَمَ بِفُرْسَانٍ يَجُولُونَ الْحِمَى
 قَدْ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ أَخْبَارٍ مَنْ جَاءَ بِخَيْرِ مِلَّةٍ
 فَهَمُّ وَإِنْ قَلُّوا وَصَارُوا غُرَبَا لَكِنْ جُهُودُهُمْ أَثَارَتْ عَجَبَا
 فَقَدْ نَفَّوْا تَحْرِيفَ غَالٍ قَدْ بَغَى وَأَبْطَلُوا انْتِحَالَ زَائِغٍ طَغَى
 وَعَدَّلُوا وَجَرَّحُوا وَصَحَّحُوا وَضَعَّفُوا بِلَا حِيَاءٍ صَرَّحُوا^٣
 وَأَصَلُّوا وَفَرَّغُوا وَحَقَّقُوا وَدَقَّقُوا وَجَمَعُوا وَفَرَّقُوا^٤
 فَاتَّضَحَ الْحَقُّ وَزَالَ الْخَلَلُ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ خَفِيٌّ يُشْكَلُ
 وَإِنْ مَا يُسَمَّى بِعِلْمِ الْعِلَلِ فَنُ قَدْ اِدْعَيْنَا بِهِ فِي الْأَوَّلِ
 فَأَلْفُوا الْمُؤَلَّفَاتِ الْجَمَّةَ سَارَ بِهَا الرُّكْبَانُ بَيْنَ الْأُمَّةِ
 وَإِنْ مِنْ أَنْفَعِ مَا فِيهِ سَمَا مُؤَلَّفُ الْإِمَامِ نَجْمُ الْعُلَمَا

^١- قوله: الوهن: أي أصابه الضعف . وقوله: حيث عز رواده، أي قل طلابه، وقوله: معزا: بضم الميم، أي محل إعزاز، أو بفتحها، أي محل عز.

^٢- قوله: العصور، جمع عصر، مثلثة، وبضمتين: بمعنى الدهر، ويجمع أيضا على أعصار، أعصر، وأعصر، وعصر. وقوله: الآزفة: أي القيامة.

^٣- "الحياة" مصدر حابا يحابي محاباة، وحياء

^٤- فأصلوا قواعده، و"فرعوا" على تلك القواعد. و"حققوا" أي أثبتوا مسائله بأدلتها. و"دققوا" أي أثبتوها بأدلتها التي دق طريقها لناظرها. و"جمعوا" ما تشتمت من فنونه. و"فرقوا" أي ميزوا بين ما يتشابه على القاصرين.

التَّرمِذِيّ ذِي الْخِصَالِ الْقَلِيلِ^١ فَإِنَّهُ حَوَى عُيُونَ الْعِلَلِ
 مَعَ شَرْحِهِ لِلْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ النَّاقدِ الْبَصِيرِ عَالِي الرُّتَبِ
 فَإِنَّهُ شَرَحَ مُفِيدٌ جَدًّا مُكَمَّلٌ نَقْلًا لَهُ وَنَقْدًا
 لَخَصَّتْ مَا رَأَيْتُنِي بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ مِنْهُمَا بِذِي الْمَنْظُومَةِ
 فَقَدْ حَوَتْ زُبْدَ ذَيْنِ مُوجِزَةٍ أَكْلَهَا تُؤْتِي اللَّيْبَ مُنْجِزَةٍ
 وَزِدْتُهَا أَيْضًا عُيُونًا نَافِعَةً مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْإِصْطِلَاحِ الْجَامِعَةِ
 فَحَبَّذَا الْفَرَائِدَ السَّنِيَّةَ ثَمَنُهَا الْجِدُّ وَحُسْنُ النِّيَّةِ
 يَأْمَنُ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ بَارِعًا فِي عِلَلِ الْأَخْبَارِ حَبْرًا جَامِعًا
 عَلَيْكَ بِالْأَرْجُوزَةِ الْوَجِيزَةِ تَنْفَعُ مَنْ يُعْنَى بِهَا^٢ عَزِيزَةٍ
 بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ فَسَوْفَ تَجْتَنِي ثَمَرَهَا الشَّهْيَ حَتَّى تَغْتَنِي
 وَسَوْفَ تَحْتَلُّ أَنْيَقَ رَوْضِهَا^٣ وَسَوْفَ تَحْتَلُّ أَنْيَقَ رَوْضِهَا^٣
 يَا ذَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَسُودَا فِي الْفَنِّ ذَا أَقْبَلٍ لِتَسْتَفِيدَا
 مُصَحِّحَ النِّيَّةِ عَالِي الْهِمَمِ فَالْخَيْرُ مَرْبُوطٌ بِذَيْنِ كَالْحَزْمِ^٤
 فَالْجِدُّ مِنْكَ ثُمَّ فَتَحِ الْبَابِ مِنْ رَبِّكَ الْمُهَيِّمِ الْوَهَّابِ

١- أي الخصال المرتفعة ، كقلل الجبال ، وهو بالضم ، جمع قلة : أعلاها .

٢- بالبناء للمجهول ، ومعناه صحيح ، أي يشغل بها .

٣- الفرات - بالضم - : الماء العذب . "تحتل" : أي تنزل . و"الأنيق" كالعجيب ، وزنا ومعنى ، يقال : أنيق الشيء ، أنقا ،

من باب تعب : راع حسنه ، وأعجب . قاله في المصباح . و"الروض" جمع رَوْضَة ، كما في القاموس ، وهي الموضع المُنْعَجِبُ بالزهور . كما في المصباح ، أي تنزل روضها العجيب .

٤- الحَزْمُ جمع حُزْمَة : الشيء المربوط بالحزام .

فَالْجِدُّ وَحَدُّهُ يَضِيعُ ذَا سُدَى^١ إِنَّ لَمْ يَكُنْ بِفَتْحِهِ مُؤَيِّدًا
 فَرَحِمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ مَنْ غَدَا فِي مِثْلِ هَذَا الْعَصْرِ قَدْ تَجَرَّدَا
 مُشْمَرًا عَنْ سَاقِ جِدٍّ وَاجْتَهَدَ وَجَائِثًا^٢ بَيْنَ يَدَيِ أُولِي الرِّشْدِ
 وَكَاتِبًا جَمِيعَ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ الْفَوَائِدِ الَّتِي تَنْفَعُهُ
 وَحَافِظًا مَذَاكَرًا مَا نَقَلَا مَعَ رُفَقَائِهِ الْهُدَاةِ النَّبَلَا
 فَإِنَّ ذَا يَخْطِئُ^٣ بِفَتْحِ الْبَابِ مِنْ رَبِّهِ الْكَاشِفِ لِلْحِجَابِ
 فَمَنْ أَرَادَ فَتَحَ بَابَ الْعِلْمِ وَأَنْ يَكُونَ بَارِعًا فِي الْفَهْمِ
 فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَيُلْزِمُ^٤ السُّنَنَ وَلْيَتَجَانَبْ أَهْلَ سُوءِ وَفَنَ
 وَلْيَسْلُكَنَّ فِي هَدْيِهِ نَهْجَ السَّلَفِ وَلْيَتَّعِدْ عَنِ ابْتِدَاعَاتِ الْخَلَفِ
 فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ

(المسألة الثانية): - في بيان معنى العِلل لغةً واصطلاحاً:

وَعِلْلُ الْحَدِيثِ جَمْعُ عِلَّةٍ وَفُسِّرَتْ بِمَرَضٍ فِي اللَّغَةِ
 أَمَّا فِي الاصْطِلَاحِ فَهِيَ سَبَبُ يَكُونُ غَامِضًا وَقَدْ حَاجِبُ

^١ - أي صاحب إهمال.

^٢ - أي باركا على ركبتيه بين يدي العلماء البارعين في الفن.

^٣ - من باب تعب. يقال: حظي عند الناس: إذا أحبوه، ورفعوا منزلته.

^٤ - قولي: "ويلزم" يحتمل الجزم عطفًا على "يتق"، ويحتمل النصب، لوقوعه بعد واو المعية، كما في قول الشاعر:

(من الوافر)

فَقُلْتُ اذْ عَيَّ وَأَذْغَوْا إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتُ أَنْ يُنَادِيَ ذَا عِيَانِ

مَعَ سَلَامَةٍ تَكُونُ ظَاهِرًا^١ مَعَ كَوْنِ ظَاهِرٍ لَهُ السَّلَامَةُ
لَكِنْ لَدَى الْبَحْثِ تَجِي الْمَلَامَةُ وَتَتَطَرَّقُ^٢ لِإِسْنَادِ جَمْعٍ
فِي ظَاهِرِ شُرُوطِ صِحَّةِ تَقَعُ تُدْرِكُ بِإِنْفِرَادٍ أَوْ مُخَالَفَةٍ
مَعَ قَرَائِنٍ يَرَى ذُو الْمَعْرِفَةِ^٣ فِيهِتَدِي لَوْهَمِ رَاوِحَصَلَا
بِالْوَقْفِ أَوْ إِرْسَالٍ أَوْ ذَا دَخَلَا فِي غَيْرِهِ أَوْ نَحْوِ ذَا حَتَّى غَلَبَ
فِي ظَنِّهِ فَرَدَّ ذَا لِدَا السَّبَبِ أَوْ جَاءَهُ تَرَدُّدٌ فَوْقَافَا
طَرِيقُ^٤ عِلْمِهِ لَدَى مَنْ عَرَفَا جَمْعُكَ لِلطَّرِيقِ ثُمَّ النَّظَرُ
فِي الْاِخْتِلَافِ لِلرُّوَاةِ يُؤْثَرُ^٥ وَالضَّبْطِ وَالْإِثْقَانِ قَالَ الْحَادِقُ
ابْنُ الْمَدِينِيِّ الْإِمَامُ الْفَائِقُ الْبَابُ إِنْ طَرُقَهُ لَمْ تُجْمَعِ
لَمْ يَسْتَبِنْ خَطْوُهُ فَاتَّبَعَ وَكَثَرَ التَّغْلِيلُ بِالْإِرْسَالِ أَوْ
بِالْوَقْفِ إِنْ أَقْوَى مِنَ الضَّدِّ رَأَوْا^٦ وَتَقَعُ الْعَلَّةُ فِي الْإِسْنَادِ
بِكَثْرَةٍ وَقَدْ تَجِي يَاصَادِي^٧

١- "تكون" هنا تامة، أي مع سلامة توجد في الظاهر. وقوله: فالخير المعل الخ تعريف للمعل، والضمير في "تري"

راجع إلى العلة، فهي صلة جرت على غير صابها، ولم يبرز لأمن اللبس.

٢- أي تأتي العلة.

٣- أي يعرفها ذو المعرفة التامة في الحديث. فحذف الضمير المنصوب بـ"يرى" لكونه فضلة.

٤- مبتدأ خبره قوله: جمعك الخ.

٥- قوله للرواة. متعلق بيؤثر، والجملة في محل جرّ صفة للاختلاف، أي في الاختلاف المنقول عن الرواة.

٦- أي إن كان كل من الإرسال والوقف أقوى من الوصل، والرفع.

٧- سم فاعل من صدي، كفرح: إذا عطش، أي متعشش لتحصيل العلم.

فِي الْمَتْنِ وَالْأَوَّلُ أَيْضاً قَدْ قَدْحُ
 أَوْ فِيهِ وَ الْمَتْنُ صَحِيحٌ مِثْلَمَا
 غَلَطَ يَعْلَى إِذْ رَوَى فَأَبْدَلَا
 وَأَطْلَقُوا الْعِلَّةَ أَيْضاً لِسَوَى
 وَمِثْلِ سُوءِ حِفْظِهِ وَ الْغَفْلَةِ
 وَبَعْضُهُمْ أَطْلَقَهَا عَلَى الَّذِي
 وَصَلَ مِنَ الثِّقَةِ ذِي الضَّبْطِ أَتَى
 مِثْلَ "صَحِيحٌ شَدَّ"^٣ قِيلَ قَدْ نُقِلَ
 وَ أَوَّلُوهُ عِلَّةً فِي الْعَمَلِ

فِي الثَّانِ كَالْإِرْسَالِ أَوْ وَقَفَ وَضَحُ
 فِي "الْيَعَانِ بِالْخِيَارِ" عِلْمًا
 عَمْرًا بِعَبْدِ اللَّهِ حِينَ نَقَلَا
 مَأْمَرًا كَالْكَذِبِ وَ فِسْقٍ مَنْ رَوَى
 وَنَحْوَهَا فَارْجِعْ لِكُتُبِ الْعِلَّةِ
 لَا يَقْتَضِي الْقَدْحُ كَارِسَالِ لِذِي
 لِذَاكَ مَعْلُولٌ صَحِيحٌ ثَبَتَا
 لِتَرْمِذِي النَّسْخِ عِلَّةً تُعَلِّ
 لَا عِلَّةً فِي صِحَّةِ التَّقْبِيلِ

(المسألة الثالثة) : في بيان ألقاب الحديث الذي فيه العلة:

ثُمَّ الْحَدِيثُ إِنْ يَكُنْ ذَا عِلَّةٍ
 أَمَّا الْمُعْلَلُ بِلَا مَيْنٍ وَإِنْ
 إِذْ عُلِّلَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى أَلَهَا
 كَذَلِكَ التَّلْقِيْبُ بِالْمَعْلُولِ

لُقِّبَ بِالْمُعَلِّ كُنْ ذَا ثِقَةٍ
 أَطْلَقَهُ بَعْضُ فَبِالْبُعْدِ قَمْنُ
 فَهَهُنَا الْمَعْنَى يَكُونُ أَوْهَى
 أَنْكَرَهُ بَعْضُ ذَوِي النُّقُولِ

١- قوله: الأول، أي الواقع في الإسناد. وقوله: في الثاني. أي في المتن.

٢- يعني أن يعلى بن عبيد غلط في روايته لحديث "اليعان بالخيار ما لم يتفرقا" عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، والصواب، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما. كما رواه غيره من الحفاظ.

٣- يعني أنه ثبت لدى بعضهم: هذا حديث صحيح معلول، كما ثبت قولهم: هذا صحيح شاذ.

٤- أي تحقيق بالبعد عن مناسبة المعنى هنا.

إِذْ عَلَّه سَقَاهُ ثَانِيًا وَذَا
بِأَنَّهُ يُقَالُ غُلٌّ أَيْ مَرَضٌ
بِهِ جَرَتْ عِبَارَةُ الْكِبَارِ
وَمِنْ أَوْلَى اللُّغَةِ فَالزَّجَّاجُ
لِذَا نَرَى اسْتِعْمَالَهُ صَحِيحًا
يَبْعُدُ كَالسَّابِقِ لَكِنْ رُدَّ ذَا^١
فَطَالَعَ الصَّحَّاحُ أَنْ لَا تَعْتَرِضَ
كَالتِّرْمِذِيِّ وَشَيْخِهِ الْبُخَارِيُّ
قَدْ قَالَهُ مِمَّنْ بِهِ احْتِجَاجُ
فَلَا تَكُنْ إِمْعَةً^٢ جَرِيحًا

(المسألة الرابعة) : في بيان أهمية هذا الفن :-

أَعْلَمُ هَذَاكَ اللَّهُ أَنَّ الْفَنَّ ذَا
لِذَاكَ مَا سَلَكَهُ كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أَهْلِ خَبْرَةٍ وَفَهْمٍ ثَاقِبٍ
كَمِثْلِ شُعْبَةٍ كَذَا سُفْيَانُ
وَنَجْلُ حَنْبَلٍ وَنَجْلُ مَهْدِيِّ
وَأَبْنُ الْمُبَارَكِ وَكَالْبُخَارِيِّ
وَأَبْنُ الْمَدِينِيِّ وَكَأَبْنُ شَيْبَةَ
وَكَأَبْنُ حَاتِمِ الْإِمَامِ
أَعْمَضُ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ مَأْخَذًا
بَلْ خَصَّ أَقْوَامًا وَعَاةً كَالْعَمْدِ^٣
وَالذُّوقِ وَالْعَوْمِ وَفَكْرٍ صَائِبٍ
وَأَبْنُ غَيْبَةٍ كَذَا الْقَطَّانُ
وَأَبْنُ مَعِينِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ
وَمُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ الدَّارِيِّ
وَكَأَبْنُ زُرْعَةَ عَالِي الرُّبَّةِ
وَالدَّارَقُطْنِيُّ الشَّهِيرِ السَّامِيُّ

^١ - أي رد هذا الرد حيث ثبت غُلٌّ بمعنى مرض، كما ذكره الجوهرى في صحاحه.

^٢ - قال في اللسان: الإمعة، والإمعة - بكسر الهمزة، وتشديد الميم -: الذي لا رأي له، ولا عزم، فهو يتابع كل أحد على رأيه، ولا يثبت على شيء. والهاء فيه للمبالغة. اهـ. أي لا تكن مقلدا لغيرك بدون تروؤ ولا فكر، مجروحاً بعدم التثبت في الأمور.

^٣ - العمدة - بفتح الحين لغة في العمدة - بضم الحين -، جمع عمود - بالفتح، أي أقوياء مثل العمود.

وَمَنْ عَلَى مَنَاجِهِمْ يَسِيرُ مَمَّنْ لَذَا الْفَنِّ لَهُ التَّخِيرُ^١
 فَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ أَكْرَمُ بِفُرْسَانٍ مُجِيدِي الْعَوْمِ
 فَلَيْسَ كُلُّ قَارِيءٍ يُحْسِنُهُ وَلَيْسَ كُلُّ كَاتِبٍ يُتْقِنُهُ
 وَإِنَّمَا لَهُ رِجَالٌ مَهْرَةٌ قَدْ خَلَقُوا لَهُ حُمَا قُبَهْرَةٌ^٢
 فَلِلْحُرُوبِ فِتْيَةٌ أَبْطَالُ وَلِلثَّرِيدِ فِرْقَةٌ أَكَالُ^٣
 وَلِخَفَاءِ الْفَنِّ قَالَ الْقَائِلُ الْعِلْمُ ذَا كَهَانَةٍ يَأْنَاهِلُ^٤
 وَتَجَلُّ مَهْدِي إِمَامُ الْقَوْمِ يَقُولُ إِلَهَامٌ يَجِي بِالْعَوْمِ
 لَذَاكَ لَوْ قُلْتَ لِعَالِمِ الْعِلْلِ مِنْ أَيْنَ هَذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِيلُ
 أَيْ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ الْإِفْهَامَا لِحَاجِلٍ فَافْهَمْ تَكُنْ إِمَامَا
 كَذَا أَبْزُرْعَةٌ لَمَّا سُئِلَا إِقَامَةُ الْحُجَّةِ رَدَّ قَائِلَا
 اسْأَلْ أَبَاحَاتِمَ وَابْنَ وَارَةَ فَتَجِدُ الْجَوَابَ فِي الْعِبَارَةِ^٥
 إِنْ يَتَّفِقَ جَوَابُنَا فَاغْتَرَفِ فَاْمَثَلِ السَّائِلُ أَمْرَهُ الْحَفِي^٦

١- تخيير الشيء : تحسينه ، أي من له تحسين لهذا الفن.

٢- المهرة بفتححات، جمع ماهر، بمعنى الحاذق، وإخماة جمع حام: وهو المانع، أي مدافعون عنه.

والبهرة - بفتححات - أيضا جمع باهر، وهو الغالب.

٣- الأبطال، جمع بطل بفتححتين، وهو الشجاع، والأكَال - بالضم جمع أكل، وفي نسخة "أعطال" بدل أكال،

وهو يفتح الهمزة، جمع غَطْل - بضمتين - وهو الفارغ. يقال: امرأة عاطل، وغَطْل: ليس لها حلي.

٤- الناهل، هو الشارب.

٥- نجل مهدي هو عبدالرحمن، وأبو زرعة هو عبيدالله بن عبد الكريم، وأبو حاتم، هو محمد بن إدريس، وابن وارة،

هو محمد بن مسلم.

٦- الحفي، أي المحترم.

فَاتَّفَقُوا فِيهِ فَقَالَ أَشْهَدُ بِأَنَّهُ يُلْهِمُهُ الْمُسَدَّدُ
 كَذَا أَبُو حَاتِمٍ أَيْضًا^١ فَعَلَا مَعَ بَعْضِ أَهْلِ الرَّأْيِ لَمَّا سَأَلَا
 فَرَدَّهُ لِغَيْرِهِ فَوَافَقَا لَهُ أَبُو زُرْعَةَ فِيمَا حَقَّقَا
 فَعَجِبَ السَّائِلُ لِلْوِفَاقِ قَالَ مُوَضَّحًا لَذَا الْحِذَاقِ^٢
 إِنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ شَيْئًا بِهَرَجًا لِنَاقِدٍ فَقَالَ ذَا قَدْ بُهْرَجَا^٣
 فَقُلْتَ هَلْ شَاهَدْتَ أَوْ أَخْبَرْتَ لَقَالَ لَا لَكِنَّ ذَا قَدْ يُؤْتَى
 وَالْجَوْهَرِيُّ فَصَّ زُجَاجٍ يَفْصَلُ مِنْ فَصٍّ يَأْقُوتٍ وَلَا يَسْتَفْصَلُ^٤
 وَنَحْنُ نَعْلَمُ بِصِحَّةِ الْخَبَرِ إِذَا عَدَالَةُ الرُّوَاةِ تُسْتَطَرُ
 مَعَ كَوْنِ ذَا الْكَلَامِ يَصْلُحُ لِأَنَّ يَكُونُ مَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنُ
 وَضِدَّهُ نَعْرِفُ بِانْفِرَادِ مَنْ لَيْسَ بَعْدُ لِخُذِّ بَيَانِهِ الْحَسَنُ
 وَغَيْرُهُ يَقُولُ أَمْرٌ يَهْجُمُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَلَيْسَ يُهْزَمُ^٥
 وَهَيْئَةُ لِلنَّفْسِ لَا تُفَارِقُ أَكْرَمَهُمْ بِذَا الْكَرِيمِ الرَّازِقُ
 لَذَا تَرَى الْفَقِيهَ صَاحِبَ الْأَثَرِ يَسْلُكُ نَهْجَهُمْ بِغَيْرِ مَا ضَرَرَ
 كَابْنِ خَزِيمَةَ وَكَابْنِ عَبْدِ رَبِّ وَكَالِإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ ذِي النَّظَرِ

١- أيضا : بوصل الهمزة للوزن.

٢- بفتح الحاء المهملة، وتكسر، مصدر حَذَقَ، كضرب، وعلم: إذا كان ماهرا في الصناعة. ويقال فيه : حذق، وحذق ، بكسر الحاء، وفتحها، مع مكون الذال.

٣- البهرج - بفتح فسكون -: الرديء، والبهرجة: أن يعدل بالشيء عن الجادة إلى غيرها. أفاده في القاموس.

٤- أي لا يطلب منه تفصيل الأمر، وتبيينه، بل يسلم له ذلك، لتخصصه به.

٥- "يهجم" أي يأتي بغتة، يقال: هجم عليه هجوما، من باب قعد: دخل بغتة على غفلة منه. قاله الفيومي. أي هذا العلم ينزل على قلوبهم، ولا يهزم عنهم، أي لا يستطيعون دفعه.

وَأِنَّمَا يُنْكِرُ مَنْ جَهَلَهُ مِمَّنْ يَعْيِ الْفَقْهَ فَقَطُّ وَأَصْلَهُ
 مَنْ يَجْهَلِ الْأَمْرَ يُعَادِهِ وَمَا يَضُرُّ بِالشَّمْسِ احْتِجَابُ ذِي الْعَمَى
 وَرَبُّنَا الْحَفِيزُ هَادِي الْفَضْلَا أَقَامَ لِلْحَدِيثِ قَوْمًا نُبْلَا
 تَفَرَّغُوا لِأَجْلِهِ وَأَنْفَدُوا أَنْفَسَ غُمْرِهِمْ وَنِعَمَ الْمُنْفَدُ
 وَبَحَثُوا غَامِضَهُ وَالْعِلَلَا وَمَيَّزُوا أَحْوَالَ مَنْ قَدْ نَقَلَا
 يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ طَالِبَ الْأَثَرِ إِنَّ شِئْتَ أَنْ تَحْطَى بِخَيْرِ ذِي أَثَرِ
 فَاْمَشْ وَرَاءَ هُمْ وَأَمْنِ النَّظَرِ فِي كُلِّ مَكْتُوبٍ لَهُمْ وَمُسْتَطَرِ
 وَلَا زَمَنْ مَجَالِسَ الْحَفْظَةِ مُحْتَرَمًا لَهُمْ بِلَا أَنْفَةِ^٢
 بِالْحِفْظِ وَ الْفَهْمِ وَ تَقْوَى^٣ فَالزَمِ مَعَ التَّوَاضُّعِ لِكُلِّ مُسْلِمِ
 فَإِنَّ ذَا مِفْتَاحِ بَابِ الْعِلْمِ لِسُنَنِ النَّبِيِّ عِنْدَ الْقَوْمِ

(المسألة الخامسة): في ذكر ما بينه الحافظ أبو عبد الله الحاكم - ٣٢١ - ٤٠٥ هـ

من أقسام المعلّ العشرة في كتابه معرفة علوم الحديث:

قَدْ ذَكَرَ الْحَاكِمُ أَنْوَاعَ الْمَعْلَلِ عَشْرَةَ فَاسْمَعْ بِفَهْمٍ مِنْ عَقْلِ
 (أَوَّلُهَا) ظُهُورُ صِحَّةِ السَّنَدِ وَفِيهِ رَأَوْ غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَرَدَ
 سَمَاعُهُ^٤ مِنَ الَّذِي عَنْهُ رَوَى (وَالثَّانِ) أَنْ يَكُونَ إِرْسَالًا حَوَى

^١ - بفتح، فسكون -: أي نعم محل نفاذ العمر علم الحديث.

^٢ - الأنفة - بفتح: الاستكبار، أي بدون تكبر على أهل العلم. لأنه ينافي العلم.

^٣ - ممنوع الصرف لألف التانيث المقصورة.

^٤ - بالرفع فاعل "ورد"، والجملة صفة "راو"، و"غير معروف السند" منصوب على الحال من "سماعه" =

أَرْسَلَهُ الْأَثْبَاتُ ثُمَّ وَجِدَا قَدَصَحَّ ظَاهِرًا لِمَنْ قَدْ أَسْنَدَا
(ثَالِثُهَا) كَوْنُ الْحَدِيثِ ضَبْطًا أَيُّ عَنْ صَحَابِيٍّ وَلَكِنْ غَلَطَا
عَنْ غَيْرِهِ أَتَى لَوْ هُمُ النَّقْلَةُ^٢ (رَابِعُهَا) كَذَا وَلَكِنْ نَقَلَهُ

= أي (أول الأقسام) أن يكون السند ظاهره الصحة ، وفيه من لا يعرف بالسماع ممن روى عنه . كحديث موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : "من جلس مجلسا ، فكثرت فيه لفظه ، فقال قبل أن يقوم : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، أستغفرك ، وأتوب إليك . غفر له ما كان في مجلسه ذلك" . فروي أن مسلما جاء إلى البخاري ، وسأله عنه ؟ فقال : هذا حديث مليح ، إلا أنه معلول ، حدثنا به موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، ثنا سهيل ، عن عون بن عبد الله . قوله . وهذا أولى لأنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل . (قلت) ذكر الحاكم رحمه الله هذه العلة ، ونقلها الحافظ العراقي رحمه الله عن الحاكم ، وزاد فيها أن البخاري قال : ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث . ثم تعقب على الحاكم ، فقال : هكذا أعل الحاكم في علومه هذا الحديث بهذه الحكاية ، والغالب على الظن عدم صحتها ، وأنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار راويها عن مسلم ، فقد تكلم فيه . وهذا الحديث صححه الترمذي ، وابن حبان ، والحاكم ، ويعد أن البخاري يقول : إنه لا يعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث ، مع أنه قد ورد من حديث جماعة من الصحابة غير أبي هريرة ، وهم : أبو برزة الأسلمي ، ورافع ابن خديج ، وجبير بن مطعم ، والزيبر بن العوام ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، وعائشة . وقد يت هذه الطرق كلها في تخريج أحاديث الإحياء له التقييد والإيضاح ص ١١٨ .

١- أي (الثاني) كون الحديث مرسلًا من وجه رواه الأثبات الحفاظ ، ويسند من وجه ظاهره الصحة . كحديث قبيصة بن عقبة ، عن سفیان ، عن خالد الحذاء ، وعاصم ، عن أبي قلابة ، عن أنس مرفوعا "أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدهم في دين الله عمر" الحديث قال : فلو صح إسناده لأخرج في الصحيح ، إنما روى خالد الحذاء عن أبي قلابة مرسلًا .

٢- أي (الثالث) أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ، ويروى عن غيره لاختلاف بلاد روايته ، كرواية المدنيين عن الكوفيين . كحديث موسى بن عقبة ، عن أبي حازم ، عن أبي بردة ، عن أبيه ، مرفوعا : "إني لأستغفر الله ، وأتوب إليه في اليوم مائة مرة" . قال : هذا إسناد لا ينظر فيه حديثي إلا ظن أنه من شرط الصحيح . والمدنيون إذا رَوَوْا عن الكوفيين زَلُّوا ، وإنما الحديث محفوظ عن رواية أبي بردة ، عن الأغر المزني .

أي (الرابع) أن يكون الحديث محفوظا عن صحابي ، فيروى عن تابعي يقع الوهم بالتصريح بما يقتضي صحته ، بل ولا يكون معروفا من جهته . كحديث زهير بن محمد ، عن عثمان بن سليمان ، عن أبيه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور . قال : أخرج العسكري ، وغيره هذا الحديث في الوجدان ، وهو معلول ، أبو عثمان لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا آه ، وعثمان إنما رواه عن : "ث" بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، وإنما هو عثمان بن أبي سليمان .

عَنْ تَابِعٍ بِالْوَهْمِ حَيْثُ صَرَّحًا
(خَامِسُهَا) مُعْنَعَنْ قَدْ سَقَطَا
(سَادِسُهَا) اخْتِلَافُهُمْ عَلَى رَجُلٍ
(سَابِعُهَا) اخْتِلَافُهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ
(ثَامِنُهَا) كَوْنُ الَّذِي رَوَى سَمِعَ
إِذَا رَوَى هَذَا بِلَا وَاسِطَةٍ
بِمُقْتَضِ صِحَّتِهِ فَلْيُطْرَحَا
رَأَوْ دَلِيلُهُ طَرِيقٌ ضَبْطًا
إِسْنَادًا أَوْ ضِدًّا وَذَا الَّذِي كَمُلَ^٢
وَضِدُّهُ لِلشَّيْخِ فَاحْفَظْ وَاعِيَهُ^٣
بَعْضًا وَبَعْضُهُ سَمَاعُهُ مُنِيعٌ
يَكُونُ مَعْلُولًا فَكُنْ ذَا ثِقَةٍ^٤

١- أي (الخامس) : أن يكون روي بالنعنة ، وسقط منه رجل دل عليه طريق أخرى محفوظة. كحديث يونس ، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن رجال من الأنصار : أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فرمي بنجم، فاستنار". الحديث . قال : وعلته أن يونس مع جلالة قصر به ، وإنما هو عن ابن عباس ، حدثني رجال . هكذا رواه ابن عيينة، وشعيب ، وصالح ، والأوزاعي، وغيرهم عن الزهري.

٢- أي (السادس) : أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره، ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد. كحديث علي بن الحسين بن واقد ، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب، قال: قلت يا رسول الله مالك أفصحنا؟ الحديث. قال: وعلته ما أسند عن علي بن خشرم : حدثنا علي بن الحسين بن واقد : بلغني أن عمر . فذكره . وقولي : وذا الذي كمل إشارة إلى الضد، أي الكامل والمحفوظ هو الذي لم يسند.

٣- أي (السابع) اختلاف الرواة على رجل في تسمية شيخه أو تجهيله. كحديث أبي شهاب، وهو الخطاط عبد ربه ابن نافع عن سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة : مرفوعا " المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم " وعلته ، ما أسند عن محمد بن كثير ، حدثنا سفيان عن حجاج عن رجل عن أبي سلمة فذكره. وقد اعترض العلامة أحمد شاكر رحمه الله على الحاكم بأن هذا التعليل غير صحيح ، لأن أبا شهاب الخطاط لم ينفرد عن الثوري بتسمية يحيى بن أبي كثير فقد تابعه عليه عيسى بن يونس ، ويحيى بن الضريس ، فروياه عن الثوري عن حجاج عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا. وله أيضا شاهد ؛ وإن شئت قسمه - متبعة قاصرة - فرواه عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير بإسناده. فانتقض تعليل الحديث بغلط أبي شهاب. وانظر أسانيده في المستدرک ، وبالله التوفيق

٤- أي (الثامن) : أن يكون الراوي عن شخص أدركه، وسمع منه ، ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة، فإذا رواها عنه بلا واسطة ، فعلتها أنه لم يسمعها منه. كحديث يحيى بن أبي كثير ، عن أنس : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر عند أهل بيت ، قال : أفطر عندكم الصائمون". الحديث. قال: فيحیی رأى أنسا ، وظهر من غير وجه أنه لم يسمع منه هذا الحديث، ثم أسند عن يحيى ، قال: حدثت عن أنس ، فذكره.

(تَاسِعُهَا) طَرِيقَةٌ مَعْرُوفَةٌ بَعْضَ رِجَالِهَا أَتَتْ رِوَايَةً
 مِنْ غَيْرِهَا فَمَنْ رَوَى مِنْهَا وَقَعَ فِي وَهْمٍ مِنْ حَيْثُ إِلْفُهُ اتَّبَعَ^١
 (عَاشِرُهَا) كَوْنُ الْحَدِيثِ يُرْفَعُ مِنْ جِهَةٍ وَالْوَقْفُ أَيْضًا يَقَعُ^٢
 وَقَالَ قَدْ بَقِيَتْ أَجْنَاسٌ^٣ أُخْرَى وَنَكْتَفِي بِهَا مِثَالًا لِلْعَبَرِ
 وَيَجْمَعُ الْأَقْسَامُ كُلًّا مَا مَضَى مِنْ قِسْمِي الْعِلَّةِ يَا أَخَا الرِّضَى
 فَإِنَّهَا لِلْمَتْنِ وَالْإِسْنَادِ انْقَسَمَتْ فَاضْطَبُّ بِالْأَجْتِهَادِ

(المسألة السادسة): في ذكر أشهر العلماء في فن العلل، وبيان بعض

الكتب المصنفة فيه:

فَمِنْهُمْ الشَّعْبِيُّ مَعَ مُحَمَّدٍ أَيِ ابْنِ سِيرِينَ إِمَامَا النَّقْدِ
 وَمِنْهُمْ شُعْبَةُ وَهَوَّ أَوَّلُ مَنْ وَسَّعَ الْفَنَّ عَلَى مَا نَقَلُوا

١- أي (التاسع): أن تكون طريقة معروفة، يروي أحد رجالها حديثاً من غير تلك الطريق، فيقع من رواه من تلك الطريق -بناء على الجادة- في الوهم. كحديث المنذر بن عبد الله الحزامي، عن عبد العزيز بن الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال: "سبحانك اللهم". الحديث. قال: أخذ فيه المنذر طريق الجادة، وإنما هو من حديث عبد العزيز، ثنا عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي. فقولي: "واعية" أي حال كونك حافظاً له. ١- "بعض" بالنصب مفعول مقدم لـ "أتت". و"رواية" فاعله، و"من غيرها" متعلق به.

٢- أي (العاشر): أن يروي الحديث مرفوعاً من وجه، وموقوفاً من وجه. كحديث أبي فروة يزيد بن محمد، ثنا أبي، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعاً: "من ضحك في صلاته يعيد الصلاة، ولا يعيد الوضوء". قال: وعلته ما أسند وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، قال: سئل جابر. فذكره.

٣- بنقل حركة الهمزة إلى تاء "بقيت" وحذفها. أي قال الحاكم بعد ذكر هذه الأقسام: وبقيت أجناس لم نذكرها، وإنما جعلنا هذه مثلاً لأحاديث كثيرة.

تَلْمِيزُهُ الْقَطَّانُ يَحْيَى الْأَحْوَلُ حَكْمَهُ شُعْبَةُ فَأَعْجَبَ يَا فُلُ^١
عَنْهُ تَلَقَّى ابْنُ مَعِينٍ أَحْمَدُ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ الْوَعَاةُ النَّقْدُ^٢
وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ نَجَلُ مَهْدِي لَهُ الْيَدُ الطُّوَلَى لِبابِ النَّقْدِ
ثُمَّ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ الْمَهَرَّةُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ إِمَامَا الْبَرَرَةِ
مُحَمَّدٌ وَشَيْخُهُ عَلِيُّ وَمُسْلِمٌ تَلْمِيزُهُ الْحَقْفِيُّ^٣
كَذَا أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ السُّنَنِ وَالنَّسَائِيُّ الْمُتَّقِي ذَوِي الْفِطْنِ
مِثْلَ أَبِي زُرْعَةَ وَالذَّهْلِيِّ وَكَأَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ^٤
كَتَبَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ الْمُعَلِّ^٥ مِنْ الْمَسَانِيدِ فَلَيْتَهُ كَمَلْ
أَمَّا الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فَسَبَقَ بِالْجَمْعِ بِالْأَبْوَابِ فَأَلْفَضَلَ وَسَقَّ^٦
عَلَّلَهُ الْكَبِيرُ أَلْفَ كَذَا صَغِيرُهُ الَّذِي جَعَلْتُ مَا أَحَدًا
كَذَا أَبُو زُرْعَةَ ذُو دِمَشْقَ كَذَلِكَ الْبَزَارُ أَهْلُ الصَّدَقِ^٧

١- أي جعله شعبة حكما في مسألة اختلف فيها مع الآخرين، فقالوا له: اجعل بيننا وبينك حكما، فقال: رضيت

بالأحول، يعني يحيى القطان. وهذا غاية في كونه متقنا حيث اعتمد عليه شيخه شعبة.

٢- أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم الإمام الحافظ الكبير ت سنة -٢٦٤. والذهلي محمد بن يحيى

بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري الحافظ الثبت الجليل ت سنة ٢٥٨ - على الصحيح، وله -٨٦- سنة.

وأبو حاتم محمد ابن إدريس الحافظ الحجة ت سنة ٢٧٧.

٣- يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور الحافظ، أبو يوسف السدوسي البصري. صاحب المسند الكبير الذي

ما صنف أحسن منه، ولا أطول، ولكنه ما أكمله. ت سنة ٢٦٢.

٤- أي جمع الفضل في ذلك.

٥- أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الحافظ ت ٢٨٠. والبزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن

عبد الخالق صاحب المسند الكبير المسمى "البحر الزخار" ت ٢٩٢. وقولي: أهل الصدق خبر لمخدوف، أي

هؤلاء المذكورون كلهم أهل الصدق في أقوالهم، وأفعالهم، وأحوالهم.

كَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ^١ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَلَاةُ الزَّيْنِ
 أَلْفَ مُسْنَدًا كَبِيرًا غُلًّا^٢ مُهَذَّبًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ الْمَلَا
 أَخَذَ عَنْهُ الْحَاكِمُ الْكَرَابِسي^٣ صَنَّفَ فِي الْعِلَلِ نَعَمَ الْمُؤْتَسِي^٤
 وَالْحَافِظُ الْكَبِيرُ عَبْدُ اللَّهِ^٥ ابْنُ عَدِي الرَّفِيعُ الْجَاهِ
 قَدْ أَلْفَ الْكَامِلِ وَالْمُقْرِيزِي^٦ لَهُ اخْتِصَارٌ فَائِقُ التَّطْرِيزِ
 وَالْمُقَرَّرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَجَّاجِي^٧ لَهُ مُصَنَّفٌ كَذَاكَ السَّاجِي^٨
 أَمَّا لِإِمَامِ الْحَافِظِ ابْنِ عُمَرَ^٩ الدَّارِقُطْنِيُّ الْعَجِيبُ النَّظَرِ
 فَقَدْ أَتَى لَنَا بِسِفَرٍ ضَخْمٍ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ فُحُولُ الْعِلْمِ

١- أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري صاحب المسند الكبير مهذب معلل في ألف وثلاثمائة جزء. قال الحاكم: لم يصنف مسند أكبر منه. ولد سنة ٢٩٨ - ت سنة ٣٨٥. وقولي: علاه الزين، أي صار زين العلم عاليا عليه.

٢- الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري محدث خراسان الإمام الفاضل الجليل، صنف على كتابي الشيخين، وعلى جامع أبي عيسى الترمذي، وكتاب العلل، وغير ذلك. ت سنة ٣٧٨ - وله ٩٣ - سنة.

٣- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك أبو أحمد الجرجاني، الحافظ الإمام الكبير صاحب "الكامل في الجرح والتعديل" ولد سنة ٢٧٧ - ومات سنة ٣٦٥.

٤- أحمد بن علي أبو العباس المقرئ - نسبة لحارة المقارزة ببلعك مدينة بالشام - كما في زوائد اللباب ص ٣٨٥. ولد سنة ٧٦٦ - ومات سنة ٨٤٥. وقولي: "فاتق التطريز" من طرز الثوب: إذا جعل له علما، أي فاتق التزيين لكتاب "الكامل" حيث هذبه.

٥- الحجاجي، هو أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ الثقة الإمام المقرئ النيسابوري، له كتاب "العلل" تيف وثمانون جزءا ت سنة ٣٦٨. والساجي هو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي الحافظ البصري، له كتاب جليل في علل الحديث ت ٣٦٨ هـ.

٦- هو الإمام الحافظ الناقد البصير أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ولد - ٣٠٦ - ت - ٣٨٥ - له كتاب العلل، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: هو أجل كتاب، بل أجل ما رأيناه وضع في هذا الفن، لم يسبق إليه مثله، وقد أعجز من يريد أن يأتي بعده.

لِلْحَاكِمِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْبَيْعِ وَأَحْمَدَ الْخَلَّالِ كُتِبَ فَاتَّبَعَ^١
وَلَا بْنَ جَوْزِيِّ كِتَابِ الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ فَأَقْرَأَ تَنْهَلِ^٢
ثُمَّ الْإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ^٣ لَهُ كِتَابٌ فَائِقٌ فِي الْخَبَرِ
يَأْتِي "زَهْرَهُ" الشَّدْيُّ نُشْرًا وَفَاحَ نَشْرُهُ الْعَبِيرُ فِي الْوَرَى
وَعَبِيرُهُ هَوْلٌ مِمَّنْ أَحْسَنَا جَزَاهُمْ اللَّهُ الْجَزَاءَ الْحَسَنًا

- ١- هو الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري، المعروف بابن البيع صاحب المستدرک، وغيره. ولد - ٣٢١ - ت ٤٠٥. وأحمد، هو بن محمد بن هارون البغدادي الحنبلي الفقيه المحدث أبو بكر مؤلف علم الإمام أحمد وجامعه، ومرتبته، صنف السنة، والعلل، والجامع. ت سنة - ٣١١. عن نحو - ٨٠ - سنة
- ٢- هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي أبو الفرج الحافظ الواعظ الحنبلي البغدادي، صاحب التصانيف الكثيرة، ولد - ٥١٠ - وت ٥٩٧. وقولي: "تنهل" أي تشرب من معين هذه المصنفات الجملة أعذب الشراب.
- ٣- هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكتاني العسقلاني الحافظ الكبير، صاحب المؤلفات الكثيرة، كفتح الباري، وغيره، ولد - ٧٧٤ - ت ٨٥٢. له "الزهر المطلول في الخبر المعلول"، غير أنه لم يطبع، ولو طبع لأغنى عن كثير من كتب الفن، لأن الشيخ واسع الاطلاع، طويل الباع، لم ير له نظير في المتأخرين.

(الباب الأول)

في نظم خلاصة معظم كلام الإمام الترمذي ٢٠٩ - ٣٧٩ هـ رحمه الله مع
تحقيقات شارحه الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب
الحنبلي (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ) رحمه الله تعالى وفيه مسائل :

(المسألة الأولى):- في ذكر مأخذ الإمام الترمذي رحمه الله تعالى للعلل،

والرجال، والتاريخ، في جامعه وبيان السبب الحامل له على بيان أقوال الفقهاء،

وعلل الحديث فيه .

ثُمَّ اعْلَمَنَّ أَنَّ الْإِمَامَ التِّرْمِذِيَّ
مَنْ التَّوَارِيخِ وَعِلْمِ الْعِلَلِ
أَخَذَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْحَافِلِ
مُؤَلَّفِ الْإِمَامِ تَاجِ الْخَبَرِ
مَنْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ عَنْهُ حَامِلَةٌ
أَكْثَرُهُ نَاطِرُهُ بِهِ وَقَدْ
كَذَا أَبَا زُرْعَةَ أَيْضًا نَاطِرًا
وَقَالَ مَا رَأَيْتُ بِالْعِرَاقِ
مِثْلَ مُحَمَّدٍ يَفُوقُ فِي الْعِلَلِ
وَفِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ ذَا الْإِمَامِ
مِثْلَ أَبِي زُرْعَةَ ثُمَّ الدَّارِمِيَّ
حَلَّى كِتَابَهُ بِعِطْرِهِ الشَّذِيِّ^١
وَشَبَّهَهَا بِمَمَالِهِ كَالْحُلِّ^٢
الْفَاقِدِ النَّظِيرِ فِي الْأَوَائِلِ
أَغْنِي الْبُخَارِيَّ الْجَمِيلَ الْمَخْبِرَ
نَاشِرَةً لِذِكْرِهِ وَنَاقِلَةً
نَاطِرَ عَبْدِ اللَّهِ^٣ نَعْمَ الْمُسْتَنْدَ
لَكِنَّهُ عَنْ ذَيْنِ قَلٍّ مَا جَرَى
وَلَا خُرَاسَانَ مِنَ الْحُذَاقِ
وَعِلْمِ إِسْنَادِ وَتَارِيخِ النَّبْلِ^٤
مُفْضَلٌ عَلَى بَقِيَّةِ الْكِرَامِ
وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ كَسِيفٍ صَارِمٍ

^١ أي زين كتابه بطيبه الفائح.

^٢ أي من الأشياء التي كانت لكتابته كالزينة، وقولي: "أخذها" جملة في محل نصب على الحال من فاعل "حلّى".

و"الحافل" بمعنى الجامع. وقولي: الجميل المخبر. "أي حسن الذكر، بالمخبر - بفتح، فسكون - بمعنى الخبر، أي الذكر.

^٣ أي ناظر الترمذي أيضا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أبا محمد السمرقندي الحافظ الثبت الحجّة، صاحب المسند ٢٥٥ - عن ٧٤ - سنة. وكذا ناظر أبازرعة الرازي، لكن مناظرتهما أقل من مناظرة البخاري .

^٤ - محمد هو البخاري. والنبل - بفتح - جمع نبيل، بمعنى عظيم. أي تاريخ العظماء.

وَأِنَّمَا بَيَّنَّ فِي جَامِعِهِ^١ مِنْ عِلَلِ الْحَدِيثِ أَوْ فُرُوعِهِ
 رَجَاءُ نَفْعِ النَّاسِ حَيْثُ وَجَدَا مِنْ الْأُتَمَّةِ الْهُدَاةِ فَاقْتَدَى
 قَدْ صَنَّفُوا مُصَنَّفَاتٍ جَمَّةً^٢ أَنْفَعَتْ بِهَا هُدَاةُ الْأُتَمَّةِ
 لَهُمْ بِذَلِكَ جَزِيلُ الْأَجْرِ^٣ مَعَ الثَّنَاءِ وَجَمِيلِ الذِّكْرِ

(المسألة الثانية):- في بيان كيفية نقل الحديث جيلاً^٢ بعد جيل حتى تم تدوينه في

الكتب:

اعْلَمَ أَحْيَى أَنْ مَا قَدْ نُقِلَا^٣ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْمَلَائِكَةِ
 حَفِظَهُ الصَّحْبُ الْكَرَامُ وَكَذَا مِنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ وَنِعَمَ الْمُحْتَدَى
 وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ كَمَا عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^٤ صَحَّ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ
 وَهَكَذَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى رَأَى الصَّحَابَةُ غَدَاً مُخْتَلِفاً
 وَالتَّابِعُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ دَرَجُوا عَلَى طَرِيقِهِمْ وَنِعَمَ الْمَنْهَجُ
 ثُمَّ الَّذِي كُتِبَ لَمْ يُرْتَّبِ مُبَوَّباً مُنَسَّقاً كَالْكُتُبِ
 وَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْمُرَاجَعَةِ لِيُثَبَّتَ الْحِفْظُ بِلَا مُمَانَعَةٍ
 ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِ هَذَا الْعَصْرِ فَصَنَّفُوا كُتُباً غَدَتْ كَالْبَحْرِ^٥

^١ - شروع في ذكر السبب الحامل للزمذي في تصنيفه كتابه المشتمل على العلل، وأقوال الفقهاء. وقولي: أو فروع،

أي فروع الحديث، وهو الفقه الذي يستنبط منه.

^٢ - الجيل - بالكسر -: الأمة، وجمعه أجيال. كما في الصباح.

^٣ - شروع في تدوين الحديث

^٤ - هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، فإنه كان يكتب، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري .

^٥ - أي صارت في كثرتها واتساعها مثل البحر.

وَأَنْقَسَمُوا فِيهَا عَلَى أَقْسَامٍ وَكُلُّهُمْ لَهُ اتِّجَاةٌ سَامٌ
فَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ الْمَرْفُوعَا وَغَيْرُهُ مُبَوَّبًا مَجْمُوعَا
كَمَالِكٍ وَوَلَدِ الْمُبَارَكِ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ النَّاسِكِ^١
وَعَبْدِ رَزَّاقٍ وَنَجْلِ سَلَمَةَ^٢ كَذَا وَكَيْعُ الرَّفِيعِ الْمَكْرَمَةِ
وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَى أَنْ يَجْمَعَا مَسَانِدَ الْأَصْحَابِ نِعَمَ مَرْتَعَا^٣
كَمَثِلِ إِسْحَاقَ وَعَبْدِ أَحْمَدَا^٤ وَالذَّارِمِيَّ وَمَنْ بِهِمْ قَدْ اقْتَدَى
فَهُؤُلَاءِ أَمَنَاءُ السُّنَّةِ جَزَاهُمْ اللَّهُ فَسِيحَ الْجَنَّةِ

(المسألة الثالثة):- في بيان اختلاف العلماء رحمهم الله تعالى في كتابة الحديث

وبيان أول من دَوَّنَ الحديث في الأمصار المختلفة من العلماء، وبيان مناهجهم في ذلك:

كِتَابَةُ الْحَدِيثِ فِيهَا اخْتِلَافًا كَرِهَهَا قَوْمٌ سَرَاةً خُفَا
فَمِنْهُمْ زَيْدٌ أَبُو هُرَيْرَةَ كَذَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَحَبْرُ الْأُمَّةِ
كَذَا أَبُو مُوسَى وَنَجْلُ عُمَرَا كَذَلِكَ الْخُدْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ جَرَى

^١ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الفقيه القاضي الكوفي أبو عبد الرحمن ، ضعفه النسائي ، وقال أحمد : كان سيء الحفظ مضطرب الحديث ، وقال العجلي : كان فقيها صاحب سنة ، صدوقا جائز الحديث .

ت سنة - ١٤٨ .

^٢ - هو حماد بن سلمة . ووكيع هو بن الجراح . وقولي "الرفيع المكرمة" صفة لو كيع ، أي مرفوع الكرامة .

^٣ - وفي نسخة "نعم ما وعى" .

^٤ - اسحق بن راهويه ، وعبد بن حميد بن نصر الكيسي أبو محمد ، قيل : اسمه عبد الحميد ، ثقة حافظ ، له مسند ،

ت سنة - ٢٤٩ .

وَجَوَزَتْ طَائِفَةً كَعُمَرَ
كَذَا عَلِيٍّ وَابْنُهُ الْبَرُّ الْحَسَنُ^٢
وَأَكْثَرُ الصَّحَابِ أَيْضًا ذَهَبُوا
وَفِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ قَدْ جَوَزَتْ
أَمَّا دَلِيلُ مَنْ أَبَاحَ "فَاكْتُبُوا"
وَاخْتَلَفُوا فِي الْجَمْعِ قِيلَ الْإِذْنُ
وَقِيلَ نَهْيُهُ لِئَلَّا يَخْتَلِطُ
وَقِيلَ نَهْيُهُ لِمَنْ كَتَبَ فِي
وَبَعْضُهُمْ أَعْلَاهُ بِالْوَقْفِ
ثُمَّ أَتَى الْإِجْمَاعُ بَعْدَ وَانْتَفَى
وَأَنَسَ مَعَ ابْنِ عَمْرٍو^١ جَابِرِ
وَأَبْنُ جُبَيْرٍ وَعَطَاءٌ وَالْحَسَنُ
وَأَكْثَرُ الْأَتْبَاعِ نَعَمَ الْمَذْهَبُ^٣
لِلْحِفْظِ ثُمَّ الْمَحْوُ بَعْدَ أَلْزَمَتْ
أَمَّا لِعَكْسِهِ فَجَا "لَا تَكْتُبُوا"^٤
لِحَائِفِ النَّسْيَانِ نَعَمَ الْأَمْنُ
مَعَ الْقُرْآنِ^٥ ثُمَّ زَالَ إِذْ ضُبِطَ
صَحِيفَةٌ وَاحِدَةٌ فَلْتَعْرِفَ
وَمُسْلِمٌ رَوَاهُ رَفْعًا يَكْفِي^٦
الْخُلْفُ فَاكْتُبْنَا تَنْلُ خَيْرًا وَفَا

١- عبد الله بن عمرو بن العاص. و"جابر" معطوف بعاطف مقدر.

٢- الحسن الأول هو بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما، والثاني الحسن البصري. وعطاء هو بن أبي رباح. وابن جبیر هو سعيد.

٣- فيه مدح وترجيح لهذا المذهب. لقوة دليبه.

٤- إشارة إلى دليل من أباح الكتابة هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه الطويل المتفق عليه في تحريم مكة، وفيه "اكتبوا لأبي شاه". وجاءت أحاديث غير هذا تدل على جوازه. وأما دليل المنع عن الكتابة، فحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند مسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن، ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحاه".

٥- بنقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذفها، وقرئ به في السبعة.

٦- أي يكفي في صحته إخراج مسلم له في صحيحه، فلا يلتفت إلى الإعلال المذكور.

فَقِيلَ أَوَّلُ مُدَوِّنِ الْخَبَرِ
وَالرَّامَهُرْمَزِيُّ قَالَ الْأَوَّلُ
ثُمَّ سَعِيدٌ خَالِدٌ حَمَّادُ
فَعَبْدُ رَزَاقٍ وَنَجْلُ طَارِقٍ
بِمَكَّةَ صَنَّفَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ثُمَّ بِالْكُوفَةِ سُفْيَانُ جَمْعُ
وَأَبْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَأَوَّلُ
يُوسُفُ هُشَيْمٍ بِالشَّامِ الْوَلِيدُ
مُسَدَّدُ أَوَّلُ مَنْ بِالْبَصْرَةِ
أَبْنُ شَهَابٍ إِنْ يَصَحُّ ذَا الْخَبَرِ^١
جَمْعًا بَصْرَةَ الرَّبِيعِ النَّاقِلُ^٢
وَمَعْمَرُ يَمَنٍ يُزَادُ^٣
فَكُلُّ مَنْ قَفَى بَعَزْمَ فَائِقَ
وَأَبْنُ عُيَيْنَةَ الْعَجِيبُ الْمَسْلُوكُ
فَأَبْنُ فَضِيلٍ وَوَكَيْعُ أَتْبَعُ^٤
مَنْ صَنَّفَ الْمُسْنَدَ يَحْيَى النَّاقِلُ^٥
جَرِيرُ بِالرِّيِّ صَنِيعُهُمْ حَمِيدُ
صَنَّفَ مُسْنَدًا فَكُنْ ذَا عِبْرَةٍ

١- قولي: إن يصح "إشارة إلى ما في سنده من الكلام، فقد أخرجه ابن أبي خيثمة: حدثنا الزبير بن بكار، أخبرني محمد بن الحسن، عن مالك بن أنس، قال: أول من دون العلم ابن شهاب - يعني الزهري - قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: محمد بن الحسن كأنه بن زبالة، كذبوه. اهـ.

٢- الرامهرمزي هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الحافظ البارع أبو محمد الفارسي القاضي صاحب كتاب "أخذت الفاصل بين الراوي والواعي" وغيره، عاش إلى قريب - ٣٦٠هـ. والربيع هو بن صبيح البصري ضعيف الحديث - ١٦٠.

٣- سعيد هو بن أبي عروبة. وخالد هو بن جميل الذي يقال له العبد، كان يرى القدر، متهم بالوضع. وحماد هو، بن سلمة. ومعمر هو بن راشد. وعبد الرزاق بن همام الصنعائي. ونجل طارق هو موسى بن طارق أبو قرة ت ٢٠٣. ٤- هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي الإمام الفقيه ت ١٥٠.

٥- سفیان هو الثوري. وابن فضيل، هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي صدوق عارف رمي بالتشيع. ت ١٩٥. وابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي الإمام الثبت ت ١٨٣ - أو ١٨٤. وله ٩٠ سنة.

٦- يحيى بن عبد الحميد الحماني الحافظ الكوفي، اتهم بسرقة الحديث. ت ٢٢٨.

٧- هشيم بمنع الصرف بن بشير. وجرير بمنع الصرف أيضا للوزن هو بن عبد الحميد الضبي. وقولي: "حميد" بمعنى محمود، أي عملهم هذا محمود.

وَقِيلَ إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ وَقِيلَ
وَأَسَدُ السُّنَّةِ أَسْبَقُ لَدَى
وَصَرَّحَ الْحَاكِمُ أَنَّ قَدْ صَنَّفَا
مُسْنَدَهُ الْعَبْسِيُّ وَالطَّيَالِسِيُّ
كَذَاكَ إِسْحَاقُ أَبُو خَيْثَمَةَ
وَذَكَرَ الْحَاكِمُ أَنَّ الْمُسْنَدِيَّ^١
جَمَعَ مُسْنَدَ الصَّحَابِ النَّجَبَا
وَمِنْهُمْ مَنْ بِالصَّحِيحِ قَدْ غَنَى
وَمُسْلِمٌ^٥ يَلِيهِمَا الْبُسْتِيُّ

مُوسَى بْنُ قُرَّةٍ فَخَذَهُ يَأْنِيْلُ^١
مِصْرَ بِمُسْنَدٍ لِأَخْبَارِ الْهُدَى^٢
عَلَى تَرَاجِمِ الرِّجَالِ الْخُفَا
بَعْدَهُمَا أَحْمَدُ جَاءَ يَأْتِسِي^٣
كَذَا الْقَوَارِيرِيُّ عَلِيَّ الْحُجَّةِ
شَيْخَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامَ الْمُتَهَدِي
بِمَا وَرَا النَّهْرَ لِذَاكَ انْتَسَبَا
مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الْمُتَقِنِ
وَأَبْنُ خَزِيمَةَ الْفَتَى الرَّضَوِيِّ^٦

١- إسحاق بن إدريس الأسواري أبو يعقوب البصري ، تركه ابن المديني ، وقال أبو زرعة : واه . وقال البخاري : تركه الناس . وقال الدارقطني : منكر الحديث . وقال ابن معين : كذاب يضع . انظر ميزان الاعتدال . ج ١ ص ١٨٤ .

٢- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي المعروف بأسد السنة ، وثقه النسائي . ت ٢١٢ وله ٨٠ .

٣- العبسي عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بأدام الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع ، ت ٢١٣ . والطيالسي هو أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الحافظ الحجة البصري . ت ٢٠٤ . وأحمد هو ابن حنبل . وإسحاق ابن راهويه . وأبو خزيمة زهير بن حرب بن شداد النسائي نزيل بغداد ، الثبت الحجة ت ٢٣٤ - عن ٧٤ - سنة . والقواريري عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد الثقة الثبت . ت ٢٣٥ - عن ٨٥ - سنة .

٤- هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي البخاري الحافظ الثقة الحجة ت ٢٢٩ . وقولي : لذاً انتسب أي نسب إلى المسند ، فقيل له : المسندي ، لكونه أول من جمع المسند في بلده . وقيل : لأنه كان يتتبع المسانيد ، ويرغب عن المقاطع والمراسيل .

٥- بالجر عطفاً على البخاري .

٦- البستي هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم صاحب الصحيح وغيره من الكتب النافعة - ت في شوال سنة ٣٥٤ - وهو في عشر الثمانين . وابن خزيمة هو الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة الحافظ الكبير (ت في ذي القعدة سنة ٣١١ - عن نحو ٩٠ - سنة) .

ثُمَّ هُمَا لَمْ يَبْلُغَا فِي الْجِدِّ
وَمِنْهُمْ مَنْ صَحَّةٌ لَمْ يَلْتَزِمْ
وُجُودَ بَعْضِ الضَّعْفِ ثُمَّ الْأَكْثَرُ
أَوَّلُ مَنْ بَيَّنَّ ذَلِكَ التِّرْمِذِيُّ
زَيْنَهُ أَيْضًا بِقَوْلِ الْفُقَهَاءِ
سُفْيَانُ^٢ مَالِكٌ وَكَانَ أَحْمَدُ
عَنْ رَأْيِ مَالِكٍ كِتَابَهُ^٣ وَقَالَ
كَذَا عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ^٤ أَنْكَرَا
إِنَّهُ^٥ يَشْغَلُ عَنِ الْأَهَمِّ
لَكِنْ لِبُعْدِ الْعَهْدِ فِي قَوْلِ السَّلَفِ
مُخَالَفًا لِمَا عَلَيْهِ السَّلَفُ
تَعَيَّنَ الْكُتُبُ لِمَا عَنِ السَّلَفِ
إِذَا عَلَيْهِ اخْتَلَفَتْ أَهْوَاءُ
وَنَجَلُ مَهْدِيٍّ تَنَدَّمَ عَلَى

دَرَجَةِ الشَّيْخَيْنِ عِنْدَ النَّقْدِ
بَلْ زَادَ مَا قَارَبَهُ وَمَا لَزِمَ
لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِمَا يُسْتَنْكَرُ
عَظُرَ سَفَرَهُ بِطَيْبِهِ الشَّذِي
سَبَقَهُ فِي ذَا إِمَامَا النَّبَهَا
يُنْكِرُ ذَلِكَ وَقَالَ جَرَّدُوا
لَا تَكْتُبُوا شَرَحَ الْحَدِيثِ فِي الْخِلَالِ
تَطْوِيلُهُ الْغَرِيبَ قَالَ مُنْكَرًا
وَهَكَذَا رَأَى إِمَامُ الْقِسْمِ
وَكثْرَةَ الْكَلَامِ مِمَّنْ قَدْ خَلَفَ
مِنَ الْمَعَانِي لِلْحَدِيثِ تُؤَلَّفُ^٦
أَتَى لِيَرْجِعَ إِلَيْهِ مَنْ عَرَفَ
فَإِنَّهُ الْمَرْجِعُ وَالِدَوَاءُ
تَقْرِيطُهُ فِي ذَا فَكُنْ مِمَّنْ تَلَا

١- وجود بالنصب مفعول "لزم".

٢- سُفْيَانُ بِالرَّفْعِ بَدَلَ مِنْ "إِمَامًا"، وَمَالِكٌ عَطَفَ عَلَيْهِ.

٣- عَنْ رَأْيِ مُتَعَلِّقٍ بِجَرِّدُوا، وَكِتَابُهُ مَفْعُولُهُ.

٤- الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الْقَاضِي أَحَدُ الْأَعْلَامِ ت سَنَةِ ٢٢٤. بِمَكَّةِ.

٥- بِحَذْفِ صِلَةِ الضَّمِيرِ لِلْوِزْنِ.

٦- جُمْلَةٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ لِلْمَعَانِي، أَيْ مِنَ الْمَأْلُوفَةِ لِلْحَدِيثِ.

كَذَا أَبُو قِلَابَةَ^١ اسْتَحْسَنَهُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ أَبَانَ حُسْنَهُ
 إِذْ قَالَ لَوْلَاهُ لَمَا حَفِظْنَا وَخَطَّأَ ابْنُ حَنْبَلٍ فَأَغْنَى^٢
 إِذْ قِيلَ قَوْمٌ كَرِهُوا الْكِتَابَةَ قَالَ الْكِتَابَةُ بِهَا الْإِصَابَةُ
 فَإِنَّ مَنْ حَدَّثَنَا مِمَّا كَتَبَ أَعْلَى مِنَ الْحِفْظِ لَدَيْنَا يُتَخَبَّ
 وَقَالَ أَيْضاً أَيُّ شَيْءٍ كُنَّا لَوْلَا الْكِتَابَةُ مَقَالٌ يُغْنَى^٣
 وَدَوَّنَ الْأُئِمَّةُ الْكَلَامَ فِي تَارِيحِهِمْ وَعِلَالٍ فَاعْتَرَفَ
 لَكِنَّهُ هُجِرَ فِي هَذَا الزَّمَنِ وَحَفِظُهُ انْمَحَى وَفَهْمُهُ وَهِنُ
 لَوْلَا التَّصَانِيفُ لَمَا عَلِمَ مَنْ فِي الْوَقْتُ ذِي الْجَهْلِ بَذَا الْفَنِّ الْحَسَنُ
 فِي التَّصَانِيفِ تُرَى مَصَالِحُ عَظِيمَةٌ جِدًّا فَخُذْ يَا صَالِحُ
 وَأَمَرَ السَّلَفُ بِالْكِتَابَةِ مَعَ كَوْنِ عَصْرِهِمْ رَفِيعِ الرُّتَبَةِ
 فِي الْحِفْظِ وَالْفَهْمِ فَكَيْفَ نَحْنُ فِي الْعَصْرِ ذِي الْجَهْلِ عَرَانَا الْوَهْنُ^٤
 وَهُجِرَتْ فِيهِ غُلُومُ السَّلَفِ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا فِي الصُّحُفِ

١- عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري أحد الأعلام الثقات الأتبات ، ت سنة ١٠٤ .

٢- أي نسب أحمد بن حنبل من منع الكتابة إلى الخطأ ، فأغنانا عن قول غيره ، لكونه إماما .

٣- يعني بالبنا للمفعول ، أي قول أحمد هذا قول ينبغي أن يحفظ ، لكونه صوابا .

٤- أي جلهم ، فلا ينافي ما تقدم من ذكر الخلاف .

٥- أي نزل بنا ضعف الحفظ ، وفوت الهمم .

وَاتَّجَّهَ النَّاسُ إِلَى الْمَدَارِسِ أَغْنِيَ الَّتِي اكْتَضَتْ بَعْلَمٍ نَاحِسٍ^١
وَأَعْرَضُوا عَنْ رَوْضَةِ الْجَنَانِ وَاسْتَبَدُّوا الْخَيْرَ بِأَذْنَى الْفَانِي
وَلَسْتُ أَقْصِدُ ذَوِي الثَّقَافَةِ وَإِنَّمَا ذَمِّي ذَوِي السَّخَافَةِ
الْمُعْرِضِينَ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ مُضِيعِينَ الْوَقْتَ بِالْمَلَاهِي
وَبَعْضُهُمْ بِلِي بِالْتَّعَصُّبِ لِمَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ يَا عَجَبِي
أَعْرَضَ كُلًّا عَنْ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى إِلَّا إِذَا مَذْهَبُهُ قَدْ حَالَفَا^٢
فَإِنْ تَقُلْ قَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ ذَا بُهْتَانِ
إِمَامُنَا أَحَقُّ أَنْ تَتَّبِعَهُ إِذْ هُوَ أَعْلَمُ فَقُلْ مَا أَشْنَعُهُ
وَهَكَذَا ابْتُلِيَ أَهْلُ الْأَثَرِ بِمِثْلِ هَؤُلَاءِ عُمَى النَّظَرِ
جَهْلَةً مُخَالَفِي الْأُئِمَّةِ فِي هَدْيِهِمْ وَنُصْحِهِمْ لِلْأُمَّةِ
فَإِنَّهُمْ أَوْصَوْا بِتَقْدِيمِ الْأَثَرِ عَلَى كَلَامِهِمْ فَنِعْمَ ذَا الْأَثَرِ^٣

١- "اكتضت": أي امتلأت بعلم نا حَس أي لابركة فيه يقال: عام ناحس ، ونحيس: مُجْدِب. والمراد أنه لابركة فيه، حيث لا يثمر تقوى الله تعالى، والإقبال على الآخرة، بل يحمل الناس على التنافس في الدنيا ، والإدبار عن الآخرة، بخلاف علم الكتاب والسنة، فإنه يحمل الناس على التقوى والإعراض عن الدنيا إلا ما لا بد منه، وأكبر دليل على ذلك ما ما نراه من كثير ممن يطلب العلم من الابتعاد عن الدين، والتهاون بالصلاة، بل ربما بعضهم يستهزئ بالدين، ويرى أصحاب الاختراعات العصرية من اليهود والنصارى خيرا من علماء الإسلام ، ويتهم علماء الدين بالغفلة والبلادة والبلادة. وما ذلك إلا نتيجة علمه البعيد عن الدين. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢- "حالف" بالحاء المهملة ، أي وافق مذهبه.

٣- أي هذا المنقول عن الأئمة، فالأثر الأول بمعنى الحديث النبوي، والثاني بمعنى المنقول عن الأئمة، فينبهما

(المسألة الرابعة):- في بيان أن الكلام في الجرح والتعديل جائز بإجماع سلف

الأمة رضي الله تعالى عنهم:

أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالتَّفْصِيلِ^١ إِذْ فِيهِ تَمِيزٌ لِمَاقَدٍ يُقْبَلُ وَعَابُهُمْ بَعْضٌ مِنَ الْجَهْلَةِ وَذَا لِحُجْلِهِ فَلَيْسَ مِنْهُ ذَا بِلَا نِزَاعٍ وَهُوَ قَدْ يَخُصُّ إِذِ الْحَدِيثُ يَأْتِي لِلتَّحْلِيلِ وَذَلِكَ الشَّرْعُ يَكُونُ دَائِمًا لَذَا يَكُونُ الْإِحْتِيَاظُ أَوْجَبًا فَأَنْتَ لَوْ أَقْرَضْتَ شَخْصًا عَشْرَةَ لَا حَتَجْتَ لِلْعُدُولِ فِي اسْتِحْقَاقِ وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُ " تَبَيَّنُوا " قَالَ النَّبِيُّ قَادِحًا لِذِي أَدَى

عَلَى جَوَازِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ مِنْ ضِدِّهِ مِنَ الْحَدِيثِ فَأَقْبَلُوا وَقَالَ إِنَّ ذَا صَرِيحُ الْغَيْبَةِ فَشَاهِدُ الزُّورِ بِجَرْحِ نَبَذَا فَكَيْفَ مَا يَعُمُّ يَامَخْتَصُّ^٢ وَنَحْوِهِ مِنْ شَرْعِنَا الْجَمِيلِ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ حُكْمًا لَازِمًا مِنْ غَيْرِهِ فَاسْلُكُ طَرِيقَ النُّجْبَا وَبَعْدَ فِتْرَةٍ مَضَتْ قَدْ أَنْكَرَهُ فَكَيْفَ بِالذِّينِ الْحَيِيفِ الْبَاقِي فِي نَبَاِ الْفَاسِقِ أَمْرٌ بَيْنٌ^٣ بِنَسِ أَخُو الْعَشِيرَةِ "صَاحِبُ الْبَذَا"^٤

١- بالصاد المهملة: أي تبيين الأحكام الشرعية.

٢- يعني أن ما جرح به شاهد الزور في حق يخص بعض الناس، فكيف لا يجرح بسبب الحق الذي يعم جميع الناس

٣- أي قوله تعالى: " إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا " الآية أمر واضح في مشروعية جرح الجروح.

٤- "البذا" بالفتح ، والمد، وقصر هنا للوزن، أي صاحب الفحش، أي قال صلى الله عليه وسلم لما استأذن رجل " اينذروا له ، بنس أخو العشيرة، أو ابن العشيرة". وهو دليل مشروعية الجرح.

و " نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ " قَالَ مَدْحًا^١ كَذَا لِفَاطِمَةَ قَالَ نُصْحًا
 "أَمَّا مُعَاوِيَةُ لَأَمَالٍ لَهُ"^٢ لَا يَضَعُ الْعَصَا " لِشَانَ قَالَهُ^٣
 كَذَا اسْتَشَارَ حَبَّهٗ أُسَامَةَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ذِي الْكِرَامَةِ
 لَمَّا ذُورُوا الْإِفْكَ أَثَارُوا الْفِتْنَا يُفَارِقُ الْأَهْلَ فَجَاءَهُ الْهَنَا^٤
 أَمَّا كَلَامُ السَّلَفِ الْأَثَمَةِ حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ بِلَا مَشَقَّةٍ^٥
 طَاوَوْسُهُمْ وَحَسَنُ تَكَلَّمَا فِي الْجَهَنِّيِّ مَعْبِدٍ إِذْ أَجْرَمَا
 وَابْنُ جُبَيْرٍ قَالَ فِي طَلْقٍ^٦ كَذَا فِي الْحَارِثِ^٧ الْأَعْوَرِ بِسَمَا ابْتَدَى
 تَكَلَّمَ الشَّعْبِيُّ ثُمَّ النَّخَعِيُّ كَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ فَاسْتَمِعَ
 أَيُّوبُ وَالتِّيمِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ كَذَلِكَ الْاَوْزَاعِيُّ

١— أي مدحا لعبد الله بن عمر رضي الله عنه : " عبد الله رجل صالح "، وهو دليل مشروعية التعديل.

٢— أي قال لفاطمة بنت قيس لما أخبرته بأنه تقدم إليها معاوية بن أبي سفيان، وأبو جهم، وأسامه بن زيد ، فقال لها: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع العصا، انكحي أسامة .

٣ — يعني أنه صلى الله عليه وسلم استشار أسامة بن زيد ، وعلي بن أبي طالب في فراق أهله عائشة المرأة رضي الله عنها لما أثار أهل النفاق الفتنة فجاءه المناء، أي البشارة من السماء ببراءة أهله.

٤— أي أما كلام أئمة السلف في الجرح والتعديل ، فحدث عن البحر ولا حرج. أي تكلم عنه بتوسع ، ولا مشقة عليك فيه، لكثرة مناقل عنهم .

٥— قوله: "معبد" بالجر بدل من الجهني، وهو معبد بن خالد الجهني القدري ، ويقال: إنه بن عبد الله بن عكيم ،

ويقال: اسم جده غويم ، صدوق مبتدع ، أول من أظهر القدر بالبصرة، قتل سنة - ٨٠ هـ قال فيه الحسن البصري: إياكم ومعبدا الجهني، فإنه ضال مضل. وقولي: أجرم. أي أذنب بهذه البدعة.

٦— طلق بن حبيب الغنزي البصري ، صدوق رمي بالإرجاء. ت بعد ٩٠ هـ. قال أيوب السخيتاني: رأيي سعيد بن جبير معه، فقال: لا تجالس.

٧— متعلق بتكلم الآتي، أي تكلم الشعبي، وبعده إبراهيم النخعي، في الحارث بن عبد الله الأعور الكوفي ، المتوفى في خلافة ابن الزبير . قال الشعبي: حدثني الحارث ، وكان كذابا. وقال إبراهيم: إن الحارث اتهم. وقولي: بنسما ابتدى ، أي بنسما أفحش فيما ابتدعه.

وَابْنُ الْغُبَارِ وَنَجْلُ عَوْنٍ^١ وَنَجْلُ مَهْدِيٍّ كَذَا وَكَيْعُ
 أَمَّا إِمَامُ الْقَوْمِ شُعْبَةُ فَقَدْ
 فَقَالَ لِلْقَوْمِ تَعَالَوْا حَتَّى
 لَقَدْ أَجَادَ قَوْلُهُ الْقَطَّانُ أَنَّ
 لِأَنَّ يَكُونُوا خَصْمَائِي غَدًا
 إِذْ لَمْ أَذُبْ عَنْ حَدِيثِهِ الْكَذِبِ
 وَكُلُّهُمْ قَدْ قَصَدَ النَّصِيحَةَ
 وَإِنَّمَا مُرَادُهُمْ أَنَّ يُعْرِفَا
 فَإِنَّ مَنْ جَرَحَ بَعْضُهُمْ غَدًا
 وَبَعْضُهُمْ مُتَّهَمٌ فِي الْخَبَرِ
 أَوْ كَثْرَةُ الْخَطَا فِي الرَّوَايَةِ
 لَذَا رَأَوْا أَنَّ يَكْشِفُوا أَحْوَالَهُمْ
 وَابْنُ عُيَيْنَةَ حَلِيفُوا الزَّيْنِ^٢
 وَكُلُّ مَنْ مَقَامُهُ رَفِيعٌ
 أَتَى لَذْبَهُ بِقَوْلٍ يُغْتَمَدُ
 نَعْتَابَ فِي اللَّهِ دِفَا عَابَحْنَا^٣
 خَوْفَ بِالْخَصْمِ غَدًا وَقَتِ الْمَحْنِ^٤
 أَحَبُّ مِنْ خَصْمِ النَّبِيِّ الْمُقْتَدَى
 فَاسْلُكْ سَبِيلَهُ لَدَى الذَّبِّ تُصَبُّ
 لِأَحَبِّ غِيْبَةٍ وَلَا الْفَضِيحَةِ
 مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى
 مُتَبَدِّعًا يَدْعُوا فَبُئْسَمَا اعْتَدَى
 وَبَعْضُهُمْ صَاحِبُ غَفْلَةٍ دُرِي
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْغَوَايَةِ^٥
 شَفَقَةً لِلدِّينِ فَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ

١- عبد الله بن عون بن أربطان البصري الثقة الثبت ت سنة ١٥٠هـ.

٢- أي هؤلاء الأئمة المتكلمون في الجروحين ملازموا الطريق الحسن.

٣- أي دفاعا عن السنة خالصا عن حظ النفس، والتفكه بأعراض الناس.

٤- أي قال يحيى القطان لما خوفوه بكون الذين يتكلم فيهم خصماءه عند الله يوم القيامة : لأن يكونوا خصمائي

أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم أذب عنه الكذب.

٥- بالفتح ضد الرشد.

(المسألة الخامسة): - في شروط من يتصدى للجرح والتعديل:

الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى وَصِدْقُ وَرَعٍ شُرُوطُ مَنْ عَدَلَ أَوْ جَرَحًا^١ وَضَعُ
 أَمَانَةً وَأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِسَبَبِ الْجَرْحِ وَضِدِّ سَالِمًا
 عَنِ التَّعَصُّبِ الْمَذْهَبِ وَلَا تَحْمِلُهُ قَرَابَةً أَنْ يَعْدِلَا
 مُسْتَقِظًا مُسْتَخْضِرًا تَحَرَّى كَلَامَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ أُخْرَى
 وَضَابِطًا مَا عَنْهُ يَصْدُرُ فَلَا يَقَعُ فِي تَنَاقُضٍ عِنْدَ الْمَالِ
 وَعَالِمًا مَخَارِجَ الْكَلَامِ لَيْسَلَمَ الْوُقُوعَ فِي الْمَلَامِ
 بِحَمْلِهِ الْقَوْلَ عَلَى خِلَافِ مَا يَرِيدُهُ الْقَائِلُ جَهْلًا مُؤَلَّمًا
 فَاجْرَحَ وَعَدْلَنْ لِحِفْظِ الدِّينِ وَابْتَعَدَنْ مِنْ غَرَضٍ مَهْمَيْنِ
 عَلَيْكَ بِالتَّثْبُتِ الْقَوِيمِ فَلَا تَزِغْ عَنِ الْهُدَى السَّلِيمِ
 قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ مُحَذِّرًا عَنْ دَرَكٍ^٢ شَدِيدِ
 أَغْرَاضٍ مَنْ أَسْلَمَ حُفْرَةً عَدَتْ مِنْ حُفْرِ النَّارِ وَيُسَمَّا احْتَوَتْ
 قَامَ عَلَى شَفِيرِهَا صِنْفَانِ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَذَوُو السُّلْطَانِ
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَهْلُ الْعَصْرِ لَا يُقْبَلُ جَرْحُهُمْ سِوَى الَّذِي انْجَلَى
 مِنْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ الْوَاضِحَةِ وَنِعَمَ مَا قَالَ قَوِيُّ الْحُجَّةِ

١ - مفعول مقدم لـ "وضع"، و"أمانة" عطف على "العلم" يعاطف محذوف .

٢ - تعلق بـ "سالم". وقولي : "أن يعدل" أي يعيل عن الحق . يقال: عدل عن الطريق، من باب ضرب: إذا مال عنه، وعدل من باب تعب : إذا جار، وظلم. أفاده في المصباح.

٣ - بفتح الدال، يجوز تسكينها في غير هذا محل: التبعة، وأقصى قعر الشيء.

(المسألة السادسة) :- في وجوب بيان ضعف الضعيف حتى يحذره الناس وحكم

الرواية عن المبتدعة ، ومآقاله الأئمة رحمهم الله تعالى في ذلك:

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ مُسْنِدًا قَدْ سَأَلَ الْقَطَّانُ يَحْيَى الْمُقْتَدَى
شُعْبَةً^١ وَالثَّوْرِيَّ مَالِكًا كَذًا ابْنُ عُيَيْنَةَ سُؤَالًا يُخْتَذَى
عَنْ رَجُلٍ غَيْرِ سَدِيدٍ قَالُوا بَيْنَهُ حَتَّى يَحْذَرَ النَّقَالَ^٢
وَكُلُّ مَنْ جَلَسَ يُجْلِسَ لَهُ وَصَاحِبُ السُّنَّةِ نَالَ فَضْلَهُ
وَإِنْ يَمُتْ لَا ذِكْرَ لِلْمُبْتَدِعِ وَإِنْ تَرَاهُ عَابِدًا لِلْمُبْتَدِعِ^٣
عُقُوبَةُ الْكَذَّابِ رَدُّ صِدْقِهِ عُقُوبَةُ الْفَاسِقِ دَفْنُ حَقِّهِ
قَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَكَانُوا أَوَّلًا لَا يَسْأَلُونَ سَنَدًا مُعَوَّلًا^٤
فَبَعْدَ فِتْنَةِ الْهَوَى قَدْ سَأَلُوا تَبَّتْ مِنْهُمْ لِمَنْ قَدْ يَنْقُلُ
كَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَدْعُوا حَدِيثَ أَهْلِ الْبِدْعَةِ
ثُمَّ اَعْلَمَنَّ بِالْخِلَافِ الْقَائِمِ بَيْنَ ذَوِي الْعِلْمِ أُولَى الْمَكَارِمِ
فِي الْأَخْذِ عَنْ ذَوِي الْهَوَى وَالْبِدْعِ فَمَنْعَتْ طَائِفَةٌ فَلْتَدْعِ^٥
فَمِنْهُمْ الْحَسَنُ وَالْحَمِيدِي^٦ وَابْنُ عُيَيْنَةَ الْإِمَامُ الْمَهْدِي

١- "شعبة" بالنصب مفعول "سأل" والثوري ومالكا معطوفان عليه.

٢- بضم النون ، جمع ناقل، أي رواية الأخبار.

٣- أي الخالق سبحانه، وتعالى.

٤- أي معتمدا عليه.

٥- أي فلتترك الرواية عن المبتدعة.

٦- الحسن هو البصري. والحميدي هو عبد الله بن الزبير الحافظ الحجة المكي شيخ البخاري . ت سنة ٢١٩.

كَذَا عَلِيٌّ ابْنُ حَرْبٍ مَالِكٌ^١ وَيُونُسُ وَغَيْرُهُمْ يَا سَالِكُ
 مَأْخَذُ هَؤُلَاءِ كُفْرُ ذِي الْهَوَى
 أَوْ الْإِهَانَةُ لَهُ أَوْ كَوْنُهُ
 وَمِنْ هُنَا اسْتُثْنِيَ مَنْ كَانَ اتَّصَفَ
 مِثْلَ الْخَوَارِجِ بِعَكْسِ الرَّافِضَةِ
 وَرَخِّصَتْ طَائِفَةٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ^٢
 فَمِنْهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ ذُكِرَ
 وَابْنُ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ لَوْ تَرَكَ
 كَذَلِكَ الْكُوفَةَ لِلتَّشْيِيعِ
 وَفَرَّقَتْ طَائِفَةٌ فَتَرَكَتْ
 وَبَعْضُهُمْ فَرَّقَ بَيْنَ الْبِدْعِ
 أَوْ لَا فَلَا كَالرَّفِضِ وَالتَّجْهِمِ
 وَرَاجِحُ الْأَقْوَالِ فِي الْمُبْتَدِعِ

وَيُونُسُ وَغَيْرُهُمْ يَا سَالِكُ
 أَوْ فَسَقُهُ كَمَا خِلَافًا قَدْ حَوَى
 لِرِقَّةِ الدِّينِ يَجِيكَ مِنْهُ^٣
 بِالصِّدْقِ وَالْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ أَنْحَرَفَ
 فَإِنَّهُمْ أَكْذَبُ فَاحْذَرُ رَافِضَةً^٤
 تَهْمَةً بِكَذِبٍ فَخُذْ يَهْنُ
 وَالشَّافِعِيُّ وَكَذَا يَحْيَى^٥ أَثَرُ
 لِلْقَدَرِ الْبَصْرَةِ بِسَمَا سُلُوكِ
 لَصَاعَتِ الْأَخْبَارِ فَافْهَمْ وَاتَّبِعِ
 الْغَالِي الْهَوَى^٦ وَغَيْرُهُ حَوَتْ
 إِنْ خَفَّ كَالْإِرْجَاءِ خُذْ وَاتَّبِعِ
 وَالْقَدَرِ الْخُرُوجِ بِالتَّهْجُمِ^٧
 إِنْ كَانَ قَدْ كُفِّرَ بِالْمُبْتَدِعِ

١- علي بن حرب الطائي الموصلِي، صدوق فاضل ت سنة ٢٦٥. وقد جاوز ٩٠. ومالك هو بن أنس الإمام.

ويونس هو بن أبي أبي إسحاق السبيعي الكوفي، صدوق يهيم قليلا. ت ١٥٩.

٢- أي كذبه.

٣- أي حال كونك تاركا له. وإفراد الضمير باعتبار الحديث.

٤- أي توجد تهمة، ف"تكن" تامة. وقولي "فخذ يهن" أي خذ أحاديث من لا يتهم بالكذب يسهل الأمر عليك.

٥- يحيى بن سعيد. وقولي: "أثر" بالبناء للمفعول، أي نقل.

٦- بإضافة الغالي إلى الهوى، أي الغالي في هواه. وقولي: "وغيره حوت" أي وحديث غير الغالي جمعته، وروته.

٧- "الخروج" عطف بعاطف مقدر. وقولي: "بالتهم" متعلق بـ"الخروج" أي الخروج بمهاجمة الإمام الحق.

يُرَدُّ أَوْ لَا أَقْبَلَ سِوَى الدَّاعِيَةِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ مُثَبَّتِ الرَّوَايَةِ^١

(المسألة السابعة): - في كون الإسناد من الدين ، وما نقل عن الأئمة في ذلك.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُبَارَكِ السَّنَدُ
لَوْلَا أَسَانِيدُ حَدِيثِ الْمُصْطَفَى
وَنَحْوُ ذَا يُعْزَى إِلَى ابْنِ أَسْلَمٍ^٢
كَذَلِكَ الثَّوْرِيُّ قَالَ أَسْلَحَهُ
ذَهَابُ الْإِسْنَادِ ذَهَابُ الْعِلْمِ
كَذَلِكَ الزُّهْرِيُّ أَيْرَقَى السَّطْحُ
وَنَحْوُهُ عَنْ غَيْرِهِ مَنَقُولُ
وَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينَ فَاَنْظُرُوا
أَخْرَجَهُ الْبُسْتِيُّ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ^٥
وَإِبْنُ عَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ أَخْرَجَا
جُزْءٌ مِنَ الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُسْتَنَدُ
لَقَالَ مَا يَهْوَاهُ كُلُّ مَنْ جَفَا
وَلَا بَنَ سِيرِينَ وَغَيْرِهِمْ نُمِي
حَمَادُ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ أَجْنَحَهُ^٣
قَالَهُ الْاَوْزَاعِيُّ حَبْرُ الْقَوْمِ
بِدُونِ سُلَيْمٍ وَنَعَمَ الْمَدْحُ
لِذَا اَعْتَنَى بِالسَّنَدِ الْفُحُولُ
مَصْدَرُ دِينِكُمْ كَلَامٌ يُؤَثَّرُ
وَغَيْرِهِ مِمَّنْ لَهُ رَأْيٌ حَسَنُ
بِالرَّفْعِ لَكِنْ لَمْ يَصَحَّ مِنْهَا^٦

١- أي إن الداعية لا يقبل إلا إذا كان مثبتا عدلا في روايته.

٢- زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدني الثقة الثبت. ت سنة ١٣٦.

٣- أي قال الثوري: الإسناد سلاح المؤمن. وقال حماد بن زيد: الإسناد كالأجنحة للطائر.

٤- الزهري بسكون الياء للوزن. أي قال الزهري لما قيل له: حدث بلا إسناد: أيرقى السطح بلا سلم.

٥- أي أخرج هذا الكلام ابن حبان البستي من قول الحسن البصري وغيره.

٦- يعني أن ابن عدي أخرج ما ذكر حديثا مرفوعا من وجوه متعددة ، ولكنها كلها غير صحيحة. وإنما هي من أقوال من تقدم موقوفة عليهم.

وَمَطَرٌ فَسَّرَ " أَوْ أَثَارَةٌ " بِسَنَدِ الْحَدِيثِ فَلْيُسْتَشْتَبَ^١

(المسألة الثامنة) :- في ذكر بعض الضعفاء الذين تكلم فيهم العلماء رحمهم الله

ابْنُ الْمُبَارَكِ جَمَاعَةً تَرَكَ	مِمَّنْ بَضَعَفِهِ الشَّدِيدُ قَدْ هَلَكَ
كَابْنِ عُمَارَةَ وَرَوْحِ حَكَمٍ	وَنَجْلٍ دِينَارٍ كَذَاكَ الْأَسْلَمِي
مَعَ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبُرِّيِّ	أَيُّوبَ عَمْرُو وَأَبِي جُزَيٍّ
بَكْرٍ وَعَبَادٍ وَنَجْلٍ سَالِمٍ	وَعَبْدٍ قُدُّوسٍ الْكَذُوبِ الْآثِمِ
وَأَبْنِ مُحَرَّرٍ وَكَالَسَّارِيِّ	وَكَعْبَيْدَةَ أَيُّ الضَّبِّيِّ

^١ - أي أخرج مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ. ت ١٢٥. ويقال: سنة-١٢٩. قوله تعالى: " أو أثارة من علم يأسناد الحديث. وقولي: " فليستشبت: أي ليطلب ثبوت ذلك، إذ تفسير كلام الله يحتاج إلى التثبت.

حَبِيبٌ مُقَاتِلٌ أَيُّوبُ^١ وَغَيْرِهِمْ مِنْ إِخْوَةِ الْعُيُوبِ
رَمَى الْأَيْمَةَ لِكَذَابِ النَّخَعِ أَعْنِي سُلَيْمَانَ^٢ بَأَنَّهُ يَضَعُ
وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرِ النُّعْمَانِ^٣ قَالَهُ فَدِنْ
قَوْلُ وَكَيْعٍ فِيهِ لَوْلَا جَابِرُ لَمْ يُرَوْ فِي الْكُوفَةِ أَصْلًا خَبَرُ
مُنْتَقَدُ بَغْيَرِهِ مِنَ الرُّضَا مِثْلَ السَّبَّيْعِيِّ الْإِمَامِ الْمُتَرْضَى

١- ابن عماره، هو الحسن بن عماره البجلي مولا هم أبو محمد الكوفي، قاضي بغداد مزوك ت ١٥٣. "روح" بن مسافر، قال الجوزجاني: مزوك. "حكم" هو الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي. قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة. "نجل دينار" هو الحسن بن دينار بن واصل البصري، مزوك. "الأسلمي" هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني. قال أحمد: كان قدريا جهما كل بلاء فيه. وكذبه غير واحد. وخالف الشافعي الجمهور فوثقه. ت سنة ١٨٤ "أبو شيبه" هو إبراهيم بن عثمان الواسطي جد بني شيبه مزوك الحديث. ت ١٦٩ "البري" هو عثمان بن مقسم البري ضم الباء- البصري ضعيف معتزلي أحاديثه مناكير. "أيوب" هو بن خوط -بفتح الحاء- أبو أمية البصري مزوك. "عمرو" هو بن ثابت بن هرمز، أبو ثابت الكوفي مزوك، كان يسب السلف. "أبو جزى" -بضم الجيم، وفتح الزاي، ويقال: بفتح، فكسر. ويقال: بفتح، فسكون- نصر بن طريف قال البخاري سكتوا عنه ذاهب. وقال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال ابن المبارك: كان قدريا، ولم يكن بثبت "بكر" بن خنيس - مصغرا- الكوفي العابد سكن بغداد قال أحمد بن صالح المصري، وابن خراش، والدارقطني: مزوك. وضعفه غير واحد، ووثقه العجلي "عباد" بن كثير الثقفي البصري كان رجلا صالحا، قال البخاري: تركوه. وقال النسائي: مزوك الحديث. وضعفه غير واحد. "نجل سالم" هو محمد بن سالم الهمداني الكوفي قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال الدارقطني مزوك الحديث. "عبد القدوس" بن حبيب الشامي: قال ابن المبارك: كذاب وترك تنوينه في النظم للوزن "ابن محرر" هو عبد الله بن محرر الجزري القاضي مزوك. "السري" بفتح المهملة، وكسر الراء، وتشديد الباء- بن إسماعيل الكوفي كذبه يحيى القطان. وقال النسائي: مزوك. "عبيدة" - مصغرا- بن مَعْتَب الضبي أبو عبد الكريم الكوفي قال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال يحيى القطان: مزوك الحديث. "حبيب" بالتصغير- بن حبيب -بالتكبير- أخو حمزة الزيادة المقرئ، وهما أبو زرة، وتركه ابن المبارك. "مقاتل" بن سليمان الخراساني أبو الحسن البلخي نزيل مرو كذبه، وهجره، ورمي بالتجسيم. ت ١٠٥ هـ. "أيوب" بن سويد الرملي أبو مسعود ضعيف، قال ابن المبارك: أرم به.

٢- سليمان بن عمرو الكوفي، أبو داود النخعي العامري، قال ابن معين: أكذب الناس. وقال أيضا: معروف بوضع الحديث. وقال ابن عدي: أجمعوا على أنه يضع الحديث.

٣- النعمان هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله، أي قال: ما رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفي. وقولي: "فدين" أي أطع العلماء فيما يصدرونه من الحكم، فإنه أهل للحكمة.

وَهَكَذَا مَا قَالَ فِي حَمَادٍ أَغْنَى الْفَقِيهَ عَيْبَ بَانْتِقَادِ
بِمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ حَبْرِ النَّخَعِ وَغَيْرِهِ مِنْ فُقَهَاءِ التَّبَعِ^١
وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِذْ سَمِعَا وَجُوبَ جُمُعَةٍ عَلَى مَنْ رَجَعَا
لَأَهْلِهِ فِي يَوْمِهِ قَدْ غَضِبَا إِذْ لَمْ يَكُنْ إِسْنَادُهُ مُرَغَّبَا
فَأَبْنُ نَصِيرٍ وَكَذَا مُعَارِكُ قَدْ ضَعُفَا وَالْمَقْبُرِيُّ هَالِكُ^٢

(المسألة التاسعة) :- في بيان اختلاف العلماء من المحدثين والفقهاء في أن رواية

الثقة عن رجل غير معروف هل هي تعديل له أم لا ؟

اعْلَمْ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي ثِقَةِ رَوَى لِمَنْ لَا يَعْرِفُ
هَلْ ذَاكَ تَعْدِيلٌ لَهُ قِيلَ نَعَمْ وَقِيلَ لَا وَقِيلَ تَفْصِيلٌ يُؤَمُّ^٣

١- يعني أن قول وكيع رحمه الله: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث . منتقد عليه . قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: هذا غلو غير مقبول، فإين أبو إسحاق ، والأعمش، ومنصور، وغيرهم من أهل الثقة والصدق والأمانة ؟ وكذا قوله في حماد بن أبي سليمان الفقيه : لولا حماد لكان أهل الكوفة بغير فقه . منتقد عليه ، بغيره كباراهيم النخعي وغيره من أهل الفقه، والعلم .

٢- إشارة إلى ما حكاه الرمذي عن أحمد بن الحسن قال كنا عند أحمد بن حنبل، فذكروا من تجب عليه الجمعة فذكر فيه عن بعض أهل العلم من التابعين ، وغيرهم ، فقلت: فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث . فقال: عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت: نعم . حدثنا حجاج بن نصير، أنا المعارك بن عباد، عن عبد الله بن سعيد المقبري ، عن أبيه، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الجمعة على من آواه الليل إلى أهله " . قال: فغضب أحمد، وقال: استغفر ربك، استغفر ربك مرتين . قال أبو عيسى: وإنما فعل أحمد هذا لأنه لم يصدق هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم، لضعف إسناده . اهـ .

فالحجاج بن نصير القساطيبي ضعفه أبو حاتم، وغيره . ومعارك بن عباد ضعفه الدارقطني، وغيره . وقال البخاري: منكر الحديث . وعبد الله بن سعيد المقبري أبو عباد وإبـ .

٣- "يؤم" بالبناء للمفعول، أي يقصد، والجملة خبر "تفصيل"، وسوغ الابتداء بالنكرة كونه نائب فاعل في المعنى . والمراد بالتفصيل هو أنه إن كان الراوي لا يروي إلا عن ثقة، فهو وثيق، وإلا فلا . كما يأتي في كلام أحمد رحمه الله .

فَأَوَّلُ لِحَنْفِيَّةٍ وَمَا
وَقَدْ حَكَوْا نَحْوَهُمَا عَنْ أَحْمَدَ
دَلَّ عَلَى أَنَّ الَّذِي قَدْ عُرِفَا
أَوَّلًا فَلَا وَذَاكَ كَابِنِ مَهْدِي
وَابْنُ مَعِينٍ قَالَ مَنْ عَنْهُ نَقَلَ
رَفَعَ الْجَهَّالَةَ وَإِنْ عَنْهُ رَوَى
عُرْفًا^٢ لِكُونَ ذَيْنِ يَرْوِيَانِ عَنْ
وَشَرَطَ الذُّهْلِيَّ فِيمَنْ تُرْفَعُ
اِثْنَيْنِ أَوْ فَوْقَ وَذَا الَّذِي اسْتَهَرَ
وَابْنُ الْمَدِينِيِّ اسْتَهَارًا شَرَطًا^٣
وَنَجَلُ عَبْدِ الْبَرِّ قَالَ مَنْ رَوَى
يَلِي لِشَافِعِيَّةٍ قَدْ انْتَمَى
وَلَكِنْ الَّذِي بَنَصَهُ بَدَا
اخْتَصَّ بِالثَّقَةِ تَعْدِيلًا وَفَا
وَمَالِكٍ إِمَامٍ كُلِّ مَهْدِي
مِثْلُ ابْنِ سِيرِينَ وَشُعْبَةَ يَنْلُ^١
مِثْلُ السَّبْعِيِّ وَسِمَاكِ مَاحَوَى
كُلَّ الْمَجَاهِيلِ وَذَا رَأْيِي حَسَنُ
عَنْهُ الْجَهَّالَةُ رُوَاةً سَمِعُوا
فِي الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
كَذَا أَبُو حَاتِمٍ أَيْضًا ضَبَطًا^٤
عَنْهُ ثَلَاثَةٌ أَوْ اثْنَانِ حَوَى

١- "ينل" بالجزم جوابا لمن الشرطية، لأن الأحسن إذا كان فعل الشرط ماضيا هو جزم الجواب، وإن كان رفعه جائزا أيضا، كما قال في الخلاصة:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفَعُكَ الْجَزَاءُ حَسَنٌ وَرَفَعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنٌ

يعني أن ابن معين قال: من روى عنه مثل ابن سيرين، والشعبي فهو معروف، ومن روى عنه مثل أبي إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب فهو غير معروف، لأنهما يرويان عن كل أحد. وهذا تفصيل حسن.
٢- مفعول "حوى".

٣- يعني أن علي بن المديني رحمه الله لا ينظر إلى مجرد رواية الجماعة عن الرجل في رفع الجهالة عنه، بل إلى اشتهاار الرجل بين العلماء، وكثرة حديثه، ونحو ذلك. ومثله نقل عن أبي حاتم الرازي رحمه الله تعالى.

٤- بنقل حركة الهزمة، وحذفها للوزن.

مَعْرِفَةً^١ لَهُ وَلَمَّا سُئِلَ عَنْ حَالِ رَأْوِمَالِكُ حَبْرُ الْمَلَا^٢
 ذَكَرَ لِلْسَّائِلِ لَوْ كَانَ ثِقَةً
 وَابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ نَنظُرُ
 أَوَّلًا فَلَا فَنِعْمَ مِيزَانُ الْأَثَرِ
 إِذْ قَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ مَنْ قَدْ ضَعُفَا
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ^٣ مَنْ قَدْ عُرِفَا
 وَمَنْ يَكُنْ مُتَّصِفًا بِالْجَهْلِ
 كَذَا أَبُو زُرْعَةَ نَحْوُهُ ذَكَرَ
 فَقَالَ إِنَّمَا رَوَى تَعَجُّبًا
 يُرَوَى عَنِ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ
 عَنْ رَجُلٍ أَجْعَلَهُ دِينًا يُعْزَزُ^٤
 عَنْ حَالِ رَأْوِمَالِكُ حَبْرُ الْمَلَا^٥
 رَأَيْتُهُ فِي كُتُبِي الْمُوثِقَةِ
 إِنَّ مَالِكُ رَوَى لِشَيْخٍ نَاسِرُ
 لَكِنَّ ذَا فِي الْغُرَبَا لَا يُعْتَبَرُ
 مِثْلَ أَبِي أُمِيَّةٍ فَلْتَعْرِفَا^٦
 بِالضَّعْفِ لَمْ يَقَوْ بِنَقْلِ الْحُنْفَا
 نَفَعَهُ نَقْلُ الثَّقَاتِ الْعَدْلِ^٧
 قِيلَ^٨ عَنِ الْكَلْبِيِّ سَفِيَانُ أَثَرُ
 وَمُنْكَرًا وَمُظْهِرًا تَجَنَّبَا
 أَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ
 وَرَجُلٍ أَقْفُهُ وَأَحْتَرَزُ

١- "معرفة" بالنصب مفعول "حوى" و"له" متعلق بصفة لـ "معرفة".

٢- "مالك" نائب فاعل "سئل" و"حبر الملا" صفة له، أي لما سئل مالك رحمه الله عن رجل، أجاب سائله بقوله: هل رأيت في كتبي؟ فقال: لا قال: لو كان ثقة لرأيت في كتبي. وهذا يدل على أن مالكا لا يدخل في كتابه إلا من كان ثقة عنده.

٣- يعني أن سفيان بن عيينة قال: كنا نتبع آثار مالك بن أنس، وننظر إلى الشيخ، إن كان مالك كتب عنه، وإلا تركناه. وهذا إنما يعتبر في أهل بلده، فأما الغرابة فلا، فقد روى عن عبد الكريم بن أبي المخارق، أبي أمية البصري نزيل مكة، واسم أبيه قيس. وقيل: طارق. ضعيف. ت ١٢٦.

٤- يجمع الصرف للوزن. والمراد بالحنفاء هم الثقات العدلون، يعني أن رواية الثقات لا يقوي الضعيف الشديد الضعف.

٥- العدل في الأصل مصدر، ولذا يوصف به الواحد والجماعة، فيقال: هو عدل، وهما عدل، وهم عدل، كما هنا.

٦- أي قيل لأبي زرعة: قد روى سفيان الثوري عن الكلبي، فقال: إنما روى عنه للإنكار والتعجب.

٧- مضارع أعز، والجملة صفة "دينا"

وَرَجُلٍ أَسْمَعُ لَا أُبَالِي أَحَبُّ أَنْ أَعْرِفَ لِلْإِبْطَالِ^١
وَنَعْمَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ هَذَا الثَّبَتِ فَخُذْهُ مِنْهَا تَكُنْ مِمَّنْ ثَبَتَ

(المسألة العاشرة): في بيان اختلاف العلماء في الرواية عن الضعفاء من أهل التهمة

بالكذب وكثرة الغلط والغفلة:

ثُمَّ اعْلَمَنَّ بِأَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي الْأَخْذِ عَمَّنْ قَدْ وَرَدَ
تَضَعِيفُهُ بِتَهْمَةٍ أَوْ غَفْلَةٍ أَوْ كَثْرَةِ الْغَلَطِ فِي الرَّوَايَةِ
فَجَوَزَتْ طَائِفَةٌ وَقَدْ حُكِيَ ذَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَكَذَا سُفْيَانُ^٢ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَهُ الْبَيَانُ
وَقَصَدَهُمْ فِي ذَا جَمِيلٍ ظَاهِرُ أَنْ يَعْرِفُوا مَخْرَجَ مَا قَدْ أُخْبِرُوا
وَحَالِ مَنْ أَخْبَرَ عَدْلًا أَوْ لَا وَحُسْنُ ذَا الْقَصْدِ شَهِيرٌ أَجْلَى
فَقَدْ رَأَى أَحْمَدُ يَحْيَى^٣ يَكْتُبُ صَحِيفَةً لِمَعْمَرٍ تُكَذِّبُ
فَقَالَ كَيْفَ تَكْتُبُ الصَّحِيفَةَ تَعْلُمُهَا مَوْضُوعَةً كَالْجِيفَةِ
أَجَابَهُ فَقَالَ إِنِّي أَكْتُبُ لِلْحِفْظِ حَتَّى لَا يَجِيَّ مَنْ يَنْسُبُ
مُفْتَرِيًا لِمَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ مِثْلَ الْحَدِيثِ الثَّابِتِ

١- أي وأسمع عن رجل لأبالي بحديثه، وإنما أحب معرفته لأجل إبطاله.

٢- هو الثوري.

٣- هو ابن معين. يعني أن أحمد رأى يحيى بن معين يصنعاء يكتب صحيفة معمر، عن أبان، عن أنس، فقال له أحمد: تكتبها، وتعلم أنها موضوعة، فلو قال لك قائل: أنت تتكلم في أبان، ثم تكتب حديثه على الوجه!! فقال: رحلك الله يا أبا عبد الله أكتب هذه الصحيفة على الوجه، فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة، حتى لا ينجي بعدد إنسان، فيجعل بدل أبان ثابتاً، ويرويها عن معمر، عن ثابت، عن أنس، فأقول له: كذبت، إنغاهي عن معمر، عن أبان، عن ثابت.

لَوْلَا الْكِتَابَةُ لَكَانَ يَعْسُرُ
ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ إِسْحَاقُ^١ اعْرِفِ
حَدِيثَ هَؤُلَاءِ وَالرُّوَايَةَ^٢
وَلِلْبَيَّانِ حَسْبُ لَا الرُّوَايَةَ
وَرَاوِيًا يُرْمَى بِكَثْرَةِ النُّوْهِمْ
عَمَّنْ عَدَا أَحْسَنَ حَالًا وَحَوَى
فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ فِيهِ ثَبَتًا
فَحَقَّقَنْ مَا جَاءَ أَيُّهَا الثَّبَاتُ
رَوَى الْحَدِيثَ وَهُوَ غَيْرُ مُؤْتَمَّنٍ
خَطْئُهُ لَيْسَ مَحَلٌّ حُجَّةَ
عَنْ غَيْرِ ذَلِكَ الضَّعِيفِ الْمُتَّبَعِ
قَدْ أَطْلَقَا الرَّدَّ فَخُذْ يَا مُسْلِمُ
بَيْنَ الَّذِي حَرَّمَ أَوْ قَدْ حَلَّلَا
فَقَدْ رَوَوْا مَا جَا عَنْ الْمَعِيبِ
كَذَا عَنِ الثُّورِيِّ^٣ مُرْسِي السَّنَدِ^٤

فَإِنَّ تَكْذِيبِي لَذَا مُيَسَّرُ
وَأَبْنُ الْمَدِينِيِّ كَذَا فَعَلَ فِي
وَلِتَعْلَمَ الْفَرْقَ لَدَى الْكِتَابَةِ
فَإِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْمَعْرِفَةِ
تَرَكَ أَحْمَدُ حَدِيثَ الْمُتَّهَمِ
لِغَفْلَةٍ أَوْ سُوءِ حِفْظٍ وَرَوَى
ضَعْفًا لَشَيْءٍ مَا^٣ أَوْ الْخُلْفُ أَتَى
وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ مِثْلُهُ ثَبَتَ
قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ كُلُّ مَنْ
لِتُهْمَةٍ أَوْ غَفْلَةٍ أَوْ كَثْرَةِ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ لَمْ يَرِدْ
وَهَكَذَا قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمُ
لَكِنَّ مَنْ سِوَاهُمَا قَدْ فَصَّلَا
وَبَيْنَ ذِي الرِّقَاقِ وَالتَّرْهِيْبِ
نَقَلَ ذَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ

١- إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني ، مزيك . ت ١٤٤ .

٢- أي اعلم الفرق بين الكتابة والرواية، فالكتابة تجوز للمعرفة، بخلاف الرواية ، فلا تجوز .

٣- أي روى أحمد بن حنبل عن كان أقل ضعفا من المذكورين، وإن ضعف لشيء ما، كسوء الحفظ. أو اختلف في تضعيفه وتوثيقه. ومثل أحمد في ذلك أبو زرعة الرازي.

٤- أي مثبت السند صفة للثوري.

وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَنَجَلِ مَهْدِيٍّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَيَحْيَى الْمَهْدِي
وَكُلُّ ذَا فِي غَيْرِ مَنْ يَتَّهَمُ وَإِنْ يَكُنْ فَطَرَحَهُ مُحْتَمُ
وَهَكَذَا صَرَّحَ غَيْرُ وَاحِدٍ كَابْنِ أَبِي حَاتِمِ الْمُسَدَّدِ

(المسألة الحادية عشرة) :- في ذكر من ترك حديثه من أهل العبادة والصلاح

لاشتغالهم بالعبادة وإهمالهم أحاديثهم:

ثُمَّ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا بِالطَّاعَةِ وَلَا يُبَالُونَ لَدَى الرَّوَايَةِ
قِسْمَانِ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ مُهْمَلًا لِحِفْظِهِ فَذَا يَكُونُ مُهْمَلًا
لِكَثْرَةِ الْوَهْمِ بَرَفَعَ مَا وَقَفَ وَوَصَلَ مُرْسَلٍ فَيُسَمَّا وَصِفَ
مِثْلُ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ^١ كَذَا يَزِيدُ أَقْصَدُ الرَّقَاشِي
كَذَاكَ عَبَّادٌ وَهَى وَجَعْفَرُ وَالْحَسَنُ الْجُفَرِيُّ أَيْضًا يُذَكَّرُ
وَإِبْنُ مُحَرَّرٍ كَذَا رِشْدَيْنُ^٢ كَذَا أَبُو مُقَاتِلٍ يَمِينُ^٣

^١ - هو ابن معين.

^٢ - أبان بن أبي عياش، فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي مزوك. ت في حدود - ١٤٠هـ. و"يزيد هو أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري القاص الزاهد ضعيف، وقيل: مزوك ت قبل - ١٢٠هـ. و"عباد" هو بن كثير تقدمت ترجمته. وقولي: وهى من باب وقى يقي: بمعنى ضعف و"جعفر" هو بن الزبير الشامي، كذبه شعبة وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: تركوه "والحسن الجفري" هو الحسن بن أبي جعفر البصري، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله. ت ١٦٧هـ. و"الجفري" - بضم الجيم، وسكون الفاء - نسبة إلى جفرة ابن خالد ناحية بالبصرة. كما في اللباب. و"أبن محرز" هو عبد الله تقدمت ترجمته. و"رشدين" هو بن سعد بن مفلح المهري، أبو الحجاج المصري، ضعيف، كان صالحا في دينه فأدرسته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث. ت ١٨٨هـ. وله - ٧٨ - سنة. "أبو مقاتل" حفص بن سلم الفزاري النيسابوري صاحب تقشف وعبادة، قال ابن مهدي: لا تحل الرواية عنه، وكان يكذبه، وضعفه غيره. ت - ٢٠٨هـ.

^٣ - "يمين" أي يكذب، وفي نسخة "يلين" أي يضعف.

وغير هؤلاء من العبدية
ومنههم من كان قد تعبدا
كأحمد بن غالب ذي الوضع
قد ضيعوا الأخبار بالعبادة
بالوضع قد ضل وباء بالردى
وزكريا نجل يحيى البدعي^١

(المسألة الثانية عشرة) :- في ذكر أقسام الرواة المتكلم فيهم :

ثم اعلمن أن الرواة انقسموا
ومنههم من وهمه قد غلبا
وثالث الأقسام أهل الصدق
وذا بأهله جرى احتجاج
ورابع الأقسام أهل الصدق مع
لكنه ليس عليهم يغلب
للاخذ عنهم كنجل مهدي
كذلك سفيان وكيع ما لا
كمسلم ففي الصحيح قد كفى
قال ابن مهدي ثلاثة ترك

أربعة فمنهم المتهم
لغفلة وسوء حفظ قد ربا^٢
والحفظ والوهم قليل الطرق^٣
بلا خلاف إذ لنا احتياج
حفظ ووهمهم بكثرة وقع
فاختلفوا فيهم فبعض يذهب
وابن المبارك إمام النقد
جل المحدثين أيضا فلا
توضيح أقسام الرواة وشفى
حديثهم متهم بأن أفك^٤

١- أحمد بن غالب هو أحمد بن محمد بن غالب الباهلي ، غلام خليل ، معروف بالوضع . " زكريا بن يحيى ، أبو يحيى الوقار المصري ، يضع الحديث . وقولي : " البدعي " أي المنسوب إلى البدعة ، حيث ابتدع التعبد بوضع الحديث .

٢- أي زاد ، والجملة صفة لسوء حفظ .

٣- " الوهم " مبتدأ خبره " قليل الطرق " أي قليل الحجيء إليهم .

٤- " أفك " أي كذب . و بابه ضرب ، وعلم ، كما في القاموس ، والثاني هو الأنسب هنا .

مُبْتَدِعٌ يَدْعُوا وَغَلَاظُ غَلْبٍ عَلَيْهِ وَهَمُّهُ فَتَرَكُهُمْ وَجَبَ
وَفِي رِوَايَةٍ أَجَابَ مَنْ سَأَلَ عَنِ الَّذِي يُتْرَكُ مِمَّنْ قَدْ حَمَلَ
بِأَنَّ^١ مَنْ حَدَّثَ عَمَّنْ عُرِفَا بِغَيْرِ مَعْرُوفٍ يُرَدُّ فَأَعْرِفَا
كَذَاكَ مَنْ غَلَطَهُ جَا أَكْثَرَا مُتَّهَمٌ بِكَذِبٍ فَلْيُحْذَرَا
وَمَنْ إِذَا رَوَى حَدِيثًا غَلَطَا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ ثُمَّ غُلَطَا^٢
لَمْ يَتَّهَمُ نَفْسَهُ بَلْ أَصَرَا^٣ وَغَيْرُهُمْ بِالْأَخْذِ عَنْهُ أُخْرَى
وَنَحْوُ ذَا عَنِ شُعْبَةَ وَأَحْمَدَ وَابْنِ الْمُبَارَكِ أَتَى فَلْتَهَدَ

(المسألة الثالثة عشرة) :- في بيان اختلاف الحفاظ في نوع الجرح الذي يجرح به

بعض الرواة :

اعْلَمْ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي نَوْعِ جَرَحِ بَعْضٍ مَنِ يُضَعَّفُ
فَبَعْضُهُمْ فِي كَوْنِهِ مُتَّهَمًا كَابْنِ أَبِي يَحْيَى الْكَثِيرُ اتَّهَمَا^٤

^١ - الجار متعلق بـ "أجاب".

^٢ - بالبناء للمفعول، أي نسب إلى الغلط.

^٣ - أي ثبت على غلطه، ولم يراجع. وقولي: "وغيرهم" الخ أي غير هؤلاء الأربعة أحق بأخذ الأحاديث عنهم.

فالجار الأول يتعلق بـ "أخرى" والثاني بالأخذ.

^٤ - هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني تقدمت ترجمته. وقولي: "الكثير" مبتدأ خبره جملة "اتهم" أي اتهمه جل العلماء.

وَجَابِرٌ كَذَا كَثِيرٌ^١ وَرُمِي^٢ عِكْرَمَةٌ وَنَجْلُ إِسْحَاقَ نُمِي
وَالْقَوْلُ فِي ذَيْنِ يُرَدُّ بِلَ وَرَدَ لَدَى ذَوِي الصَّحَاحِ نَقْلٌ يُعْتَمَدُ
وَبَعْضُهُمْ فِيهِ الْخِلَافُ هَلْ غَلَبَ غَلَطُهُ وَوَهْمُهُ فَيُجْتَنَبُ
كَعَاصِمٍ كَذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ هَلْ غَلَبَ الْهَاشِمِيُّ خُذْ بِالْإِنْتِبَاهِ^٣
وَبَعْضُهُمْ مَنْ كَانَ فِيهِ الْخُلْفُ فِي كَثْرَةِ الْأَخْطَاءِ وَعَكْسٌ قَدْ يَفِي
مِثْلُ حَكِيمٍ وَكَذَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَكُثُوبٌ وَمُحَمَّدٌ سُلَيْكٌ^٤
كَذَا أَبُو الزُّبَيْرِ لَكِنْ مُسْلِمٌ ثَبَتَهُ فَاتَّبَعَ فَفِيهِ تَسْلَمٌ^٥

١- وجابر هو بن عبد الله الجعفي تقدمت ترجمته. و"كثير" هو بن عبد الله بن عمرو بن عوف، ضعيف، ومنهم من نسبه إلى الكذب.

٢- "عكرمة هو مولى ابن عباس. و"نجل إسحاق" هو محمد بن إسحاق صاحب المغازي. يعني أنهما ربما هما بعض العلماء بالكذب، ولكن هذا غير صحيح، بل هما من أهل الصدق، والعدالة، وحديثهما مخرج في الصحيح

٣- عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ضعيف ت سنة ١٣٢هـ. والأكثرون على أنه كان مغفلاً، يغلب عليه الوهم والخطأ. قال شعبة: لو قلت له: من بنى مسجد البصرة؟ لقال: حدثني فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم بناه. و"عبد الله" هو بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، لم يكن بمحقق، وكان يخطئ. ت. بعد - ١٤٠هـ.

٤- "في كثرة" متعلق بـ"يفي"، والجملة خبر "كان"، و"عكس" بالجر عطفًا على "كثرة" أي من كان اختلاف العلماء فيه وإفيا في كثرة خطئه وعدم كثرت.

٥- "حكيم" هو بن جبير الأسدي، وقيل: مولى ثقيف الكوفي، ضعيف رمي بالتشيع. قليل الحديث، وله أحاديث

منكرة. و"عبد الملك" هو بن أبي سليمان ميسرة العزمي، اختلف، هل هو ممن فحش غلطه، أم لا؟ وفي التقريب:

صدوق له أوهام. ت. ١٤٥هـ. و"ثوير" - بصيغة التصغير - بن أبي فاختة سعيد بن علاقة، أبو الجهم الكوفي، ضعيف رمي بالرفض. و"محمد" هو بن عبيد الله العزمي ابن أخي عبد الملك السابق، أبو عبد الرحمن الكوفي، مزوكت سنة بضع وخمسين ومائة. و"قول" "سلك" بالبناء للمجهول، أي هذا طريق مسلوكت، سلكه علماء الجرح والتعديل.

٦- أبو الزبير، هو محمد بن مسلم بن تدرؤس الأسدي مولا هم المكي، وثقه ابن معين، والنسائي، وابن عدي، وأما أبو حاتم، وأبو زرعة فقالا: لا يحتج به. ت سنة ١٢٨هـ. و"قول": "لكن مسلم" الخ إشارة إلى ترجيح القول بثوقيه، فإن مسلما اعتمد عليه فأخرج أحاديثه، فإتبعه، فإنك تسلم من اللوم.

(المسألة الرابعة عشرة) :- في بيان مراتب ألفاظ الجرح والتعديل :

مَرَاتِبُ التَّعْدِيلِ سِتٌّ وَاصِحَةٌ^١ صِيغُهَا الَّتِي تَدُورُ لِأَنَحَةٍ^٢
أُولَى الْمَرَاتِبِ هِيَ الَّتِي أَتَى أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ بِهَا^٣ قَدْ ثَبَتَا^٤
كَأَوْتَقِ النَّاسِ وَنَحْوِهِ كَذَا إِلَيْهِ مُتَتَهَى التَّشَبُّتِ خُذَا^٥
ثَانِيَةُ الْمَرَاتِبِ الَّتِي وَرَدَ مُكَرَّرًا فِيهَا الَّذِي بَعْدُ انْفِرَدَ^٦
بِلَفْظٍ أَوْ مَعْنَى كَثَبَتْ ثَبَتَ^٧ أَوْ ثِقَةٍ ثَبَتَ وَثَبَتْ حُجَّةٌ^٨
ثَالِثُهَا ثَبَتَ وَمُتَقِنٌ ثَقَّاهُ أَوْ حَافِظٌ أَوْ ضَابِطٌ لِذِي الثَّقَةِ^٩
وَحُجَّةٌ رَابِعُهَا صَدُوقٌ أَوْ خِيَارُهُمْ مَأْمُونٌ لِأَبَاسٍ رَوَوْا^{١٠}
خَامِسُهَا مَحَلُّهُ الصَّدَقُ وَسَطٌ شَيْخٌ مُكَرَّرِينَ أَوْ لَا فَانْضَبَطَ^{١١}
كَذَا رَوَوْا عَنْهُ وَجَيْدُ الْخَبَرِ حَسَنُهُ كَذَاكَ صَالِحُ الْأَثَرِ^{١٢}
مُقَارِبُ الْحَدِيثِ أَوْ مُقَارِبُهُ بِكَسْرِ رَائِهِ وَفَتْحًا يَصْحَبُهُ^{١٣}
أَوْضَمٌ لِلصَّدُوقِ سُوءُ الْحِفْظِ أَوْ يَهُمُّ أَوْ يُخْطِي تَغْيِيرًا رَأَوْا^{١٤}
وَمَنْهُ مَنْ يُرْمَى بِنَوْعٍ بَدْعَةٍ كَالنَّصَبِ وَالْقَدْرِ وَمِثْلَ الشَّيْعَةِ^{١٥}
سَادِسُهَا صُوَيْلِحٌ أَرْجُو بَأَنَّ لِأَبَاسٍ بِهِ كَذَا صَدُوقٌ إِنْ يُبَيَّنُ^{١٦}

١- أي إن ألفاظها التي تدور على ألسنة العلماء واضحة، لاليس فيها. فصيغها مبتدأ، خبره واضحة.

٢- أي فيها، فالباء بمعنى "في".

٣- الأول بإسكان الباء، والثاني بفتحها، وهما بمعنى ثقة.

٤- أي إذا أطلقت هذه الصيغة على صاحب الثقة، فالمراد بالثقة هنا المعنى المصدرى، بخلافه فيما سبق، فإن المراد به الوصف.

٥- يسكون الدال لغة في فتحها. وقولي : ومثل الشيعة، أي ومثل بدعة الشيعة، وهو التشيع. فافهم.

مَعَ الْمَشِيَّةِ^١ كَذَا مَقْبُولُ
 الْاِحْتِجَاجُ إِنْ أَتَى مِنْ أَرْبَعَةٍ^٢
 أَمَّا الَّتِي تَلِي فَلَيْسَ أَهْلُهَا
 بَلَى حَدِيثُهُمْ لِلَاخْتِبَارِ
 أَمَّا الَّتِي تَلِي فَحُكْمُ أَهْلِهَا
 وَبَعْضُهُمْ حَدِيثُهُ قَدْ يُكْتَبُ
 أُولَى مَرَاتِبِ الْجُرُوحِ مَنْ وَصِفَ
 كَاكْذَابِ النَّاسِ كَذَا رُكْنُ الْكَذِبِ
 ثَانِيَةِ الْمَرَاتِبِ الدَّجَّالُ
 يَضَعُ يَكْذِبُ كَذَا وَضَعَا
 ثَمَّةَ ثَالِثُهَا ضَعِيفٌ أَوْ
 وَسَاقِطٌ وَهَالِكٌ فِيهِ نَظَرُ
 وَسَكْتُوا عَنْهُ وَلَيْسَ بِثِقَةٍ
 أَمَّا الْبُخَارِيُّ إِذَا قَالَ نَظَرُ
 وَحُكْمُهَا يَا أَيُّهَا الْمَقْبُولُ
 لِكُونِهِمْ أَهْلًا بِلَا مُمَانَعَةٍ
 مَحَلَّ حُجَّةٍ يُرَامُ نَقْلُهَا
 بغيره يُكْتَبُ لِاسْتِبْصَارِ
 دُونَ الَّتِي مَضَتْ فَحَدَّثَ^٣ عَنْ نَقْلِهَا
 لِلَاخْتِبَارِ لَا اخْتِبَارٍ يُطْلَبُ
 بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَوْ شَبِّهِ عُرِفَ
 كَذَا إِلَيْهِ الْمُتَنَهَى وَضَعَا نِسْبَ
 وَضَاعَ الْكَذَّابُ بِشَسِ الْقَالَ^٤
 وَذَا أَخَفُ بِسَمَا قَدْ صَنَعَا
 مُتَّهِمٌ بِكَذِبٍ أَوْ وَضَعَ رَأَوْا
 مَتْرُوكٌ أَوْ فُذَاهِبٌ لَا يُعْتَبَرُ
 أَوْ لَيْسَ مَأْمُونًا لَدَى مَنْ حَقَّقَهُ
 أَوْ سَكْتُوا فَذَاكَ أَوْ هِيَ مَنْ أَثَرُ^٥

١- متعلق بـ"يَتَن" وهو بالبناء للمفعول.

٢- أي من الأقسام الأربعة، وهم أهل المرتبة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، فإنه يحتج بهم بدون امتناع، لكونهم أهلاً للاحتجاج بهم. وأما الخامسة فلا يحتج بهم، بل يكتب حديثهم للاختبار، وأما السادسة فدون الخامسة، فلا يكتب حديثهم، وقد يكتب حديث بعضهم للاعتبار، دون الاختبار.

٣- أمر من حاد يَحِدُّ: إذا مال، أي مل عن نقل أحاديثهم.

٤- القال، بمعنى القول، فهو مصدر لقال.

٥- أي من أضعف من روى الحديث.

رَابِعَةُ الْمَرَاتِبِ أَرْمَ رُدًّا
 قَدْ طَرَحُوا حَدِيثَهُ مُطَّرَحٌ
 خَامِسَةُ الْمَرَاتِبِ الضَّعِيفُ
 مُنْكَرُهُ وَاهٍ وَلَا يُخْتَجُّ بِهِ
 ثَمَّةٌ سَادِسْتُهَا ضَعْفٌ أَوْ
 فَلَانٌ^٢ تَعْرِفُ وَتُنْكَرُ كَذَا
 أَوْ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ أَوْ غُمْدَةٌ أَوْ
 لِلضَّعْفِ مَا هُوَ^٣ فِيهِ خُلْفٌ طَعَنُوا
 وَأَهْلُ هَذِهِ كَذَا الْخَامِسَةُ
 وَمَا عَدَاهُمَا فَيُطْرَحُ كَذَا
 وَيَنْبَغِي تَأْمُلُ الصَّادِرِ مِنْ
 فَقَدْ يَقُولُونَ ضَعِيفٌ أَوْ ثَقَفٌ
 أَوْ رَدٌّ ضِدُّهُ وَإِنَّمَا عَنُوا
 كَمُتَوَسِّطٍ مَعَ الضَّعَافِ جَا
 وَاهٍ بِمَرَّةٍ ضَعِيفٌ جَدًّا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ لَا يَسَاوِي صَرَحُوا
 مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ يَا حَصِيفُ^١
 كَذَا فَلَانٌ ضَعْفُهُ فَاغْنِ بِهِ
 فِيهِ مَقَالٌ أَوْ بِهِ ضَعْفًا رَأَوُا
 لَيْسَ بِذَاكَ أَوْ بِحُجَّةٍ خُذَا
 مَتِينٌ أَوْ لَيْسَ بِمَرْضِيٍّ حَكُوا
 تَكَلَّمُوا سَيِّئٌ حِفْظٌ لَيْسَ
 حَدِيثُهُمْ^٤ لِلْإِعْتِبَارِ أَثْبَتُوا
 لَدَى الْبَخَارِيِّ مُنْكَرٌ فَلْيُنْبِذَا
 أَقْوَالِ مَنْ جَرَحَ أَوْ زَكَّى الْفُطْنُ^٥
 وَلَا يُرِيدُونَ احْتِجَاجًا بِالثَّقَةِ
 بِنِسْبَةِ الْمَقْرُونِ مَعَهُ فَكُنُوا^٦
 فَذَا لَدَى الْخُلْفِ يَكُونُ مِنْهَجًا^٧

١- أي يا كامل العقل، يقال: حَصَفَ، كَكَرُمَ: استحکم عقله، فهو حَصِيفٌ. اهـ قاموس.

٢- بمنع الصرف للوزن.

٣- بتسكين واو "هو"، للوزن.

٤- بالنصب مفعول مقدم لـ "أثبتوا". أي أثبتوا أحاديثهم للاعتبار به.

٥- مفعول "زكى" والمراد به الثقة.

٦- أي لم يصرحوا به اكتفاء بالقرائن.

٧- أي هذا الذي ذكرته يكون منهجا يسلك عند وقوع نحو ما ذكر.

كَابِنٍ مَعِينٍ إِذْ يُرَى مُضَعِّفًا شَخْصًا وَقَدْ عَدَّلَهُ مُعَرِّفًا
وَقَدْ يَكُونُ ذَا اجْتِهَادًا اخْتَلَفَ فَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ

(المسألة الخامسة عشرة):- في بيان أقسام الحديث عند الترمذي رحمه الله تعالى

وتفسيره الحديث الحسن، والحديث الغريب في كتابه الجامع:

أَعْلَمُ بِأَنَّ التِّرْمِذِيَّ قَدْ قَسَمَ	لَدَى كِتَابِهِ الْحَدِيثُ فَاَنْقَسَمَ
إِلَى صَحِيحٍ وَغَرِيبٍ وَحَسَنٍ	فَأَفْهَمَ مَقَالَهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ
ثُمَّ ذَا التَّقْسِيمِ مِنْهُ اشْتَهَرَا ^١	وَإِنْ أَتَى قَبْلُ لِقَوْمٍ بُصْرَا
قَالَ الْبُخَارِيُّ صَحِيحٌ حَسَنٌ	وَحَسَنٌ فِي بَعْضٍ مَا يُسْتَحْسَنُ
هُوَ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ	قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ اللَّيِّبُ
وَقَالَ أَحْمَدُ حَدِيثٌ حَسَنٌ	كَذَا لِغَيْرِهِ أَتَى يَا مُحْسِنُ
لَكِنَّ أَكْثَرَ عِبَارَةٍ أَتَتْ	مِنْ مُتَقَدِّمِي الْأُئِمَّةِ بَدَتْ
صَحِيحٌ أَوْ ضَعِيفٌ أَوْ ذَا مُنْكَرٍ	مَوْضُوعٌ أَوْ ذَا بَاطِلٍ فَيُنْكَرُ
أَمَّا الْحَدِيثُ الْحَسَنُ الَّذِي أَتَى	لَدَى كِتَابِ التِّرْمِذِيَّ ثَابِتًا
مَا حَسَنَ الْإِسْنَادُ مِنْهُ وَهُوَ مَا	لَمْ يَكْ رَاوِيَهُ يُرَى مُتَّهَمًا
وَلَمْ يَكُنْ شَدًّا وَيُرَوَّى أَيْضًا	مِنْ غَيْرِ وَجْهِ نَحْوُهُ فَيُرْضَى

^١ - أي إن هذا التقسيم اشتهر عن الترمذي رحمه الله، وإن سبقه إلى ذلك البخاري، فقد قال في حديث البحر "هو الطهور ماؤه". هو حديث حسن صحيح، وقال في أحاديث كثيرة: هذا حديث حسن وكذا قال أبو حاتم الرازي في حديث "تجندون أجنادا" الحديث: هو صحيح حسن غريب. وقد كان أحمد وغيره يقولون: حديث حسن. وأكثر ما كان الأئمة المتقدمون يقولون في الحديث: إنه صحيح، أو ضعيف، ويقولون: منكر، وموضوع، وباطل.

أَمَّا الْغَرِيبُ عِنْدَ أَهْلِ الْخَبَرِ فَأَطْلَقُوهُ لِمَعَانٍ فَانْظُرْ
 مِنْ تِلْكَ أَنْ يَكُونَ لَيْسَ يُرَوَى
 كَذَاكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّنَدُ
 لَكِنَّ هَذَا الْمَتْنَ مَاصِحٌ لَدَى
 كَذَاكَ أَنْ يَكُونَ مَشْهُورًا أَتَتْ
 وَإِنَّمَا تُقْبَلُ تِلْكَ إِنْ أَتَتْ
 كَذَاكَ أَنْ يَكُونَ يُرَوَى مِنْ طَرُقٍ
 وَجَاءَ مِنْ وَجْهِ لِبَعْضِ الصَّحْبِ

فَأَطْلَقُوهُ لِمَعَانٍ فَانْظُرْ
 إِلَّا بِوَجْهِ وَاحِدٍ فَيَقْوَى^١
 ذَا شُهْرَةٍ بِهِ كَثِيرٌ قَدْ وَرَدَ
 نَقَّادِهِ بَعْضُهُ مُعْتَمَدًا^٢
 فِيهِ زِيَادَةٌ تَكُونُ اسْتُغْرِبَتْ
 مِنْ حَافِظٍ مُعْتَمَدٍ الْحِفْظُ ثَبَتَ^٣
 عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى سَامِي الْخُلُقِ
 مُسْتُغْرَبًا عَنْهُ لَدَى ذِي النَّقَبِ^٤

^١ - يعني أنه لا يروى بذلك السند غير ذلك الحديث ، كحديث حماد بن سلمة ، عن أبي العُشراء ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: قلت يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في الخلق واللية؟ قال: "لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك". فهذا حديث غريب لا يعرف إلا من حديث حماد بن سلمة ، عن أبي العُشراء ، ثم اشتهر عن حماد ، فرواه عنه خلق . والحديث ضعفه أحمد .

^٢ - مثاله حديث عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن بيع الولاء ، وهبته ، فإنه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه ، ومن رواه من غيره فقد وهم وغلط . وهو من غرائب الصحيح ، أخرجه الشيخان .

^٣ - حاصل هذا النوع أن يكون الحديث مشهورا في نفسه ، لكن يزيد بعض الرواة في متنه زيادة تستغرب . والزيادة إنما تقبل إذا كانت من حافظ يعتمد على حفظه ، كزيادة مالك " من المسلمين " في حديث زكاة الفطر ، على ما قيل .

^٤ - أي عند صاحب البحث الدقيق . حاصل هذا النوع أن يكون الحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق معروفة ، ويروى عن بعض الصحابة من وجه يستغرب عنه بحيث لا يعرف حديثه إلا من ذلك الوجه .

مثاله حديث أبي كريب ، عن أبي أسامة ، عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن جده ، عن أبيه أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء " . فهذا المتن معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة ، وقد خرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة ، ومن حديث ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأما حديث أبي موسى هذا فخرجه مسلم ، عن أبي كريب ، وقد استغربه غير واحد من هذا الوجه ، وذكروا أن أبا كريب تفرد به ، منهم البخاري ، وأبو زرعة .

بَحِيثٌ لَا يُعْرِفُ ذَلِكَ الْخَبِرُ
كَذَاكَ أَنْ يُعْرِفَ ذَلِكَ الْخَبِرُ
مِنْ وَجْهِهِ أَوْ مِنْ أَوْجْهِهِ ثُمَّ جَرَى
وَبَعْضُهُمْ قَدْ قَسَمَ الْغَرَائِبَا
غَرِيبٌ مَتْنٌ أَوْ غَرِيبٌ سَنَدٌ
غَرِيبٌ بَعْضٌ مَتْنٌ أَوْ غَرِيبٌ
ثُمَّ الْغَرِيبُ عِنْدَهُمْ مَذْمُومٌ
فَلَيْسَ بِالْعِلْمِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ
إِلَّا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي لَهُ اسْتَقَرَّ
عَنِ النَّبِيِّ بِصَحَابِيٍّ أَثَرُ
مُسْتَغْرِبًا عَنْهُ بِوَجْهِهِ آخِرًا^١
خَمْسَةَ أَقْسَامٍ فَخُذْهُ رَاغِبًا
غَرِيبٌ بَعْضٌ سَنَدٌ فَلْتَهْتَدِ
كُلَيْهِمَا فَافْهَمْهُ يَالْبَيْبُ
مَنْ يَشْتَغِلُ بِهِ فَهُوَ الْمَلُومُ
بَلْ إِنَّهُ الَّذِي شَهِيرًا يُعْرِفُ

(المسألة السادسة عشرة) :- في بيان المرسل، وأحكامه:

مَارْفَعُ التَّابِعِ مُطْلَقًا إِلَى
وَقِيلَ بَلْ كَبِيرُهُمْ أَوْ مُطْلَقٌ
وَالْأَرْجَحُ الْأَوَّلُ ثُمَّ اخْتَلَفُوا
ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ عَنْ جَمَاعَةٍ
نَسَبْنَا الْمُرْسَلُ عِنْدَ النَّبَلَا
مُنْقَطِعٌ كَذَا الْخِلَافَ حَقَّقُوا
فِي حُكْمِهِ فَلَا كَثْرُونَ ضَعَّفُوا
أَهْلُ الْحَدِيثِ مِنْ ذَوِي الْمَدِينَةِ

١- حاصل هذا النوع أن يكون الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم معروفا من رواية صحابي عنه من طريق، أو من طرق، ثم يروى عن ذلك الصحابي من وجه آخر، يستغرب من ذلك الوجه خاصة عنه.
مثال ذلك حديث يحيى بن أبي كثير، عن أبي سعيد مولى المهري، عن حمزة بن سفيانة، عن السائب، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "من تبع جنازة فله قيراطان". الحديث. فهذا الحديث مروى من وجوه متعددة عن عائشة أنها صدقت أبا هريرة بما حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث وأما من حديث السائب بن يزيد عنها فلا يعرف إلا من هذا الوجه.

مِثْلَ سَعِيدٍ مَالِكٍ وَالزُّهْرِيِّ
كَذَلِكَ الْاَوْزَاعِيُّ وَفِي أَكْثَرِ مَا
وَلَا يَصِحُّ عَنْهُمْ الطَّعْنُ عَلَى
وَشَرَطَ الْحَبْرُ الْإِمَامَ الشَّافِعِي
عَدَمَ نَقْلِهِ لِمَنْ لَا يَقْبَلُ
لِسَائِرِ الْحُقَاطِ فِي مَا أَسْنَدًا
وَأَيْضًا اشْتَرَطَ فِي مُرْسَلِهِ
تَعْصِدُهُ أَشْيَاءُ مِنْهَا الْأَقْوَى
كَذَلِكَ مُرْسَلٌ أَتَى عَنْ نَقْلِ
كَذَلِكَ إِنْ وَافَقَهُ مَا قَدْ وَرَدَ
كَذَلِكَ إِنْ وَافَقَهُ مَا نُقِلَ
هَذَا خِلَاصَةٌ مَقَالِ الشَّافِعِي
وَهُوَ لَدَى الْحُجَّةِ دُونَ الْمُتَّصِلِ
عَنْ غَيْرِهِ مِنْ جُلِّ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَذَكَرَ الْقَطَّانُ أَنَّ الْمُرْسَلَا

وَالشَّافِعِي وَأَحْمَدَ الْأَبْرَ
ذَكَرَ يُنْظَرُ فَلَيْسَ مُحْكَمًا^١
عُمُومِهِ^٢ بَلَى لِبَعْضِ نَقْلًا
ثَلَاثَةً فِي مُرْسَلَاتِ التَّابِعِي
وَعَدَمِ الْخِلَافِ حِينَ يُنْقَلُ
وَكَوْنُهُ مِنَ الْكِبَارِ اعْتِمَادًا^٣
كَوْنُهُ مَعْصُودًا بِمُرْسِي أَصْلِهِ
كَوْنُهُ مُسْنَدًا بِوَجْهِ أَقْوَى
عَنْ غَيْرِ مَنْ مُرْسَلٌ ذَا عَنْهُ حَمَلٌ
عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْمُعْتَمَدِ
عَنْ جُلِّ أَهْلِ الْعِلْمِ أَيْضًا قَبْلًا
فِي مُرْسَلٍ يَقْبَلُهُ عَنْ تَابِعِي
وَنَحْوُ مَا قَالَهُ أَيْضًا قَدْ نُقِلَ
كَجَلِّ حَبْلِ إِمَامِ الْقَوْمِ
بَعْضُهُ أَوْضَعُ مِنَ الْبَعْضِ اعْقِلَا

١- "الاوزاعي" يسكون الياء للوزن. وقولي: وفي أكثر ما قاله الخ يعني أن في أكثر عزوه إلى هؤلاء الأئمة نظرًا، إذ صح خلافه عنهم.

٢- يعني أن من طعن منهم في المرسَل لم يطعن فيه مطلقًا، بل طعن في بعض أنواعه.

٣- أي اعتمد الشافعي كون المرسَل من كبار التابعين، يعني أنه اشترط ذلك.

حَاصِلُهَا أَرْبَعَةٌ مُعَيَّنَةٌ^١
بِالنَّقْلِ مَا أَرْسَلَهُ يُضَعَّفُ
إِلَى الَّذِي أَرْسَلَ عَنْهُ لَا يُرَدُّ
مُرْسَلُهُ أَوْ هِيَ فَدَعُ لِنَحْطَى
لِسَمْعِهِ وَفِيهِ وَاهٍ ذُو خَلَلٍ
عَنْ ثِقَةٍ رَوَى أَبَانَ الْمَأْخُذَا
غَيْرِ الرِّضَا بِهِ فَرِئْنَا جَلًّا
وَاهِيَةً لَشَكَّنَا الْقَوِيَّ
صَحَّحَهَا قَوْمٌ حَلِيفُوا الْحَسَنَ
وَكَايِي زُرْعَةَ عَالِي الْحُجَّةِ
يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ بِلَا تَبْيِينِهِ
مِنْ مُرْسَلَاتِهِ لَدَى يَحْيَى الْأَحَبِّ^٢
ابْنِ الْمَدِينِيِّ فَخُذْ نِلْتَ الْهُدَى
سِوَى حَدِيثَيْنِ لَدَى يَحْيَى الثَّبْتُ

وَضَرَبَ الْأَمْثَلَةَ الْمُبَيَّنَةَ
(أَحَدُهَا) مَنْ عَنْ ضَعِيفٍ يُعْرِفُ
وَالثَّانِ أَنَّ مَنْ لَهُ صَحَّ السَّنَدُ
(ثَالِثُهَا) مَنْ كَانَ أَقْوَى حِفْظًا
إِذْ أَنَّهُ يُثَبِّتُ كُلَّ مَا وَصَلَ
(رَابِعُهَا) مَنْ كَانَ حَافِظًا إِذَا
فَتَرَكَهُ اسْمَ شَيْخِهِ دَلَّ عَلَى
لِذَا رَأَوْا مَرَّاسِلَ الزَّهْرِيِّ
وَاخْتَلَفُوا فِي مُرْسَلَاتِ الْحَسَنِ
كَابْنِ الْمَدِينِيِّ الْإِمَامِ الثَّبْتُ
وَبَعْضُهُمْ ضَعَّفَهَا لِكُونِهِ
وَمُرْسَلَاتُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَحَبُّ
وَمُرْسَلُ الشَّعْبِيِّ قَدْ صَحَّ لَدَى
وَمُرْسَلَاتُ النَّخَعِيِّ صَحَّحَتْ

١- خلاصة هذه الأربعة: ١- من عرف بالرواية عن الضعفاء مرسله ضعيف، بخلاف غيره. ٢- من عرف له إسناد صحيح إلى من أرسل عنه، فأرساله خير ممن لم يعرف له ذلك. ٣- من قوي حفظه يحفظ كل ما يسمعه، ويثبت في قلبه، ويكون فيه ما لا يجوز الاعتماد عليه، بخلاف من لم يكن له قوة الحفظ. ٤- أن الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يترك اسمه، بل يسميه، فإذا ترك اسم الراوي دل إبهامه على أنه غير مرضي.

٢- يحيى هذا، والذي بعده هو ابن معين.

حَدِيثُ إِيْجَابِ الْوُضُوءِ بِالضَّحْكِ وَتَاجِرُ الْبَحْرَيْنِ فَاهْجُرْ مَا تُرِكَ^١
وَكُونَهَا أَعْلَى مِنَ الْمُسْنَدِ إِنَّ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ عَزَاهَا قُلُ قَمِنْ^٢

(المسألة السابعة عشرة):— في بيان الخلاف في رواية الحديث بالمعنى:

اِخْتَلَفُوا فِيمَنْ رَوَى بِالْمَعْنَى أَجَارَهُ الْجُمُهورُ نَعَمْ الْمَهْنَا^٣
فَعَلَهُ جُلُ الصَّحَابِ وَالتَّبَعِ وَهُوَ الْمُرْجَحُ الْأَحَقُّ بِالتَّبَعِ^٤
دَلِيلُهُ أَنَّ الْإِلَهَ ذَكَرَا قِصَصَ مَنْ مَضَى بِغَيْرِ مَاحِرَى
بِهِ كَلَامُهُمْ كَمَا قَالَ الْحَسَنُ كَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى الشَّرْحِ الْحَسَنِ
نَصَّ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ لِلْعَجَمِ عَلَى لُغَاتِهِمْ لِيَفْهَمَ الْأَتَمَّ^٥

١— يعني أن مراسلات إبراهيم النخعي صحيحة عند يحيى بن معين، إلا حديثين (أحدهما) حديث الضحك، وهو ما أخرجه الدارقطني من طريق الأعمش، عن إبراهيم، قال: جاء رجل ضريب، والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة، فودى في بئر، فضحكوا، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من ضحك أن يعيد الوضوء والصلاة. وأخرجه أبوداود في المراسيل. (الثاني) حديث تاجر البحرين، وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، وفيه قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله إني رجل تاجر أختلف إلى البحرين، فأمره أن يصلي ركعتين. فقول: "وتاجر" بالرفع على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي وحديث تاجر البحرين، ويجوز جره.

٢— أي قل أيها المحدث كون مراسلات النخعي أرجح من مسنده، إذا نسبها إلى ابن مسعود رضي الله عنه قمن أي حقيق، وذلك لأن الأعمش قال له أسند لي عن عبد الله بن مسعود، فقال: إذا حدثت عن رجل عن عبد الله فهو الذي سميت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد، عن عبد الله. فدل على أن مراسلاته قوية في ابن مسعود خاصة.

٣— "المهنا" — بفتح الميم، وسكون الهاء، ممدودا— قصر هنا للوزن، من الهناءة، يقال: هنؤ الشيء بالضم مع الهمز هناءة — بالفتح، والمد—: تيسر من غير مشقة، ولاعناء. أفاده الفيومي. والمراد مدح هذا القول، لأن فيه تيسيرا. بخلاف القول الآخر.

٤— "التبع" الأول بمعنى التابعين، والثاني مصدر تبع، فبينهما الجنس التام.

٥— "كلامهم" فاعل "جرى" و"الحسن" الأول هو البصري. والثاني صفة للشرح. و"نص الكتاب" مفعول "الشرح" وقولي: "ليفهم الأتم" فعل ونائب فاعله، أي ليفهم العجم تمام معنى الكتاب والحديث، لكونه بلغتهم، إذ لو فسر لهم بالعربية لقصر فهمهم عنه.

ثُمَّ الْجَوَازُ ذَا لِعَالِمٍ فَقَطُّ
وَبِمَعَانِيهَا بَصِيرٌ عَالِمٌ
وَمَنْ عَدَا ذَلِكَ لَا يَرَوْ سِوَى
إِذْ قَدْ يُؤَدِّي نَقْلُهُ بِالْمَعْنَى
وَمَنْعَتْ طَائِفَةٌ كَابْنِ عُمَرَ
وَنَجْلِ حَيَوَةٍ^٢ وَمَالِكٍ إِذَا
وَمَنْعَتْ طَائِفَةٌ فِي النِّقْصِ
قَالَ ابْنُ حَبَّانٍ إِذَا الْحَافِظُ لَا
إِلَّا إِذَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابٍ أَوْ
لَكِنَّهُ مُتَّقِدٌ لِلْمُفْسَدَةِ

لِللُّغَةِ الْعَرَبِ بِالْحِفْظِ ضَبْطٌ
بِمَا يُحِيلُ لِلْمُرَادِ فَاهِمٌ
مَرْوِيهِ بِاللَّفْظِ مِثْلَمَا حَوَى
مِنَ الْكَثَرِينَ لِقَلْبِ الْمَعْنَى^١
وَقَاسِمٍ وَنَجْلِ سِيرِينَ الْأَبْرَرِ
جَا فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ نُبْذًا^٣
دُونَ الزِّيَادَةِ لِشَكِّ النَّصِّ^٤
يُوصَفُ بِالْفِقْهِ فَعِنْدِي حُظْلًا
وَأَفَقَ لِلثَّقَاتِ فِيمَا قَدْ رَوَوْا
إِذْ فِيهِ تَرْكٌ لِكِبَارِ النَّقْدَةِ^٥

١- "المعنى" الأول هو معنى الحديث، والثاني المعنى الذي فهمه الراوي، فبينهما الجناس التام، يعني أنه لو رواه بمعنى ما فهمه هو من غير أن يكون عالماً لأدى ذلك إلى قلب المعنى المقصود من الحديث.

٢- "قاسم" هو بن محمد بن أبي بكر. ونجل سيرين هو محمد. ونجل حيوة هو رجاء بن حيوة الكندي أبو المقدام الفلسطيني، الفقيه الثقة، ت ١١٢هـ.

٣- "مالك" معطوف على "طائفة". ومنع مالك الرواية بالمعنى إذا كان في الحديث النبوي، دون غيره.

٤- يعني أن بعضهم رخص في النقص في الحديث للشك فيه، دون الزيادة، منهم مجاهد، وابن سيرين. فقولي: "لشك النص" متعلق بالنقص، والإضافة بمعنى "في". أي للشك في النص.

٥- أي إن ما قاله ابن حبان معروض عليه، لأنه فتح لباب المفسدة، إذ يؤدي إلى عدم الاحتجاج بما انفرد به عامة حفاظ الحديثين، كالأعمش، ونحوه.

(المسألة الثامنة عشرة) :- في بيان الخلاف في حكم زيادة الثقة:^١

زِيَادَةُ الثَّقَةِ فِيهَا اخْتَلَفُوا	قَبْلَهَا قَوْمٌ وَقَوْمٌ ضَعَّفُوا
وَفَصَّلَتْ طَائِفَةٌ فَإِنْ أَتَتْ	مَنْ حَافِظٌ ثَبَّتَ فَأَخَذَهَا ثَبَّتَ
أَوَّلًا فَلَا بَذَا الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ	صَرَّحَ وَهُوَ رَاجِحٌ لِلْمُحْتَذِي ^٢
وَابْنُ الصَّلَاحِ قَسَمَ الزِّيَادَةَ	إِلَى ثَلَاثٍ فَافْهَمَ مَنْ مُرَادَهُ
أَحَدَهَا الَّذِي يُنَافِي مَا رَوَى	جُلُّ الثَّقَاتِ فَلْيُرَدِّ مَا حَوَى
وَالثَّانِ مَا لَيْسَ مُنَافِيًا وَذَا	يُقْبَلُ إِذْ لَمْ يَكُ جَا مُنَابِذَا
ثَالِثَهَا الْوَا قِعُ بَيْنَ ذَيْنِ	فَعِنْدَهُ التَّرْجِيحُ دُونَ مَنِينِ

^١ - معنى زيادة الثقة - كما قال الحافظ ابن رجب رحمه الله أن يروي جماعة حديثا واحدا بإسناد واحد، ومتن واحد، فيزيد بعض الرواة فيه زيادة ، لم يذكرها بقية الرواة، ولا فرق في الزيادة بين الإسناد والتمنأه شرح العلل ج٢ ص ٦٣٥ - ٦٣٧ .
وقد اختلفوا في قبولها، فقبلها قوم مطلقا، في سائر الأحوال، سواء اتحد المجلس، أو تعدد، كثر الساكتون، أم تساوا، وجزم به ابن حبان ، والحاكم، وغيرهما. وهو قول جماعة من أئمة الفقه والأصول، وجرى عليه محي الدين النووي في مصنفاته. ووردها قوم مطلقا، وفصلت طائفة، فإن كان من زادها حافظا متقنا قبلت ، وإلا فلا، قال الرمذي رحمه الله: وإنما تقبل الزيادة ممن يعتمد على حفظه. اهـ. وهذا هو الراجح.

^٢ - "المحتذي" - بصيغة اسم الفاعل: أي المقتدي.

فِي الرَّدِّ وَالْقُبُولِ بِالْقَرِينَةِ جَرَى عَلَى هَذَا وُعَاةُ السُّنَّةِ^١
 كَذَا إِذَا رَوَى الْوُعَاةُ الْخَبْرَ بِسَنَدٍ وَوَاحِدٍ قَدْ أَثَرَا^٢
 مُنْفَرِدًا بِسَنَدٍ آخَرَ مَعَ كَوْنِهِ حَافِظًا فَخُلْفُهُمْ وَقَعُ
 فَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ لِلْخِلَافِ لِأَكْثَرِ الْحَفَاطِ بِاعْتِسَافٍ^٣

١- يعني أن ابن الصلاح رحمه الله قسم زيادة الثقات إلى ثلاثة أقسام: (أحدها) : ما يقع منافيا لما رواه الثقات، وهذا حكمه الرد. و(الثاني) أن لا يكون فيه منافاة، فحكمه القبول، لأنه جازم بما رواه، وهو ثقة، ولا معارض لروايته، لأن الساكت عنها لم ينفها لفظا ولا معنى، لأن مجرد سكوتها عنها لا يدل على أن راويها وهم فيها. و(الثالث) ما يقع بين هاتين المرتبتين، مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث. يعني وتلك اللفظة توجب قيда في إطلاق، أو تخصيصا لعموم، ففيه مغايرة في الصفة، ونوع مخالفة يختلف الحكم بها فهو يشبه القسم الأول من هذه الحثية ويشبه القسم الثاني من حيث أنه لامنافاة في الصورة و لم يحكم ابن الصلاح على هذا الثالث بشيء. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والذي يجري على قواعد الحديث أنهم لا يحكمون عليه بحكم مستقل من القبول والرد، بل يرجحون بالقرائن على أن القسم الأول الذي حكم عليه ابن الصلاح بالرد مطلقا قد نوزع فيه، لما تقدم عن ابن حبان، والحاكم، وغيرهما من قبول زيادة الثقة مطلقا في سائر الأحوال، سواء اتحد المجلس، أو تعدد، وسواء كثر الساكتون، أم تساوا.

٢- قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: إذا روى الحفَاط الأثبات حديثا بإسناد واحد، وانفرد واحد منهم بإسناد آخر، فإن كان المنفرد ثقة حافظا، فحكمه قريب من حكم زيادة الثقة في الأسانيد، أو في المتن، وقد تردد الحفَاط كثيرا في مثل هذا، هل يرد قول من تفرد بذلك الإسناد، لمخالفة الأكثرين له، أم يقبل قوله لثقتة وحفظه. ويقوى قبول قوله إن كان المروي عنه واسع الحديث، يمكن أن يحمل الحديث من طرق عديدة، كالزهري، والثوري، وشعبة، والأعمش. هذا فيما إذا كان المنفرد ثقة حافظا، فأما إذا كان سيء الحفظ، فإنه لا يعاب بانفراده، ويحكم عليه بالوهم. فإن كان مع سوء حفظه قد سلك الطريق المشهور، والحفاظ بخالفونه، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه، لأن الطريق المشهور تسبق إليه الأئمة، والأوهام كثيرا، فيسلكه من لا يخطئ. ثم إن هذا كله إذا علم أن الحديث الذي اختلف في إسناده حديث واحد، فإن ظهر أنه حديثان بإسنادين لم يحكم بخطأ أحدهما. وعلامة ذلك أن يكون في أحدهما زيادة على الآخر، أو نقص منه، أو تغير، يستل به على أنه حديث آخر، فهذا يقول ابن اللبني، وغيره من أئمة الصنعة: هما حديثان بإسنادين وكثير من الحفاظ، كالنار قطي، وغيره لا يراعيون ذلك، ويحكمون بخطأ أحد الإسنادين، وإن اختلف لفظ الحديثين إذا رجع إلى معنى مقارب. وابن اللبني ونحوه إنما يقولون: هما حديثان بإسنادين إذا احتمل ذلك، وكان متن ذلك الحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه متصلة، كحديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما ما لا يعرف إلا بإسناد واحد فهذا يعد فيه ذلك. هذا خلاصة كلام ابن رجب رحمه الله باختصار.

٣- "الاعتساف" أي بعدوله عن الصواب. يقال: عَسَفَ عن الطريق يَعْسِفُ: إذا مال، وعدل. كاعتسف. قاله في

وَبَعْضُهُمْ قَبْلَهُ إِذْ وَصَفَا
وَيُرْجَحُ الْقَبُولُ إِنْ كَانَ رَوَى
إِذْ يُمَكِّنُ الْحَمْلُ عَلَى تَعَدُّدِ
وَذَاكَ كَالزُّهْرِيِّ وَالْثَّوْرِيِّ
وَإِنْ يَكُنْ سَيِّءَ حِفْظٍ يُحْكَمُ
وَإِنْ يَكُنْ مَعَ سُوءِ حِفْظِهِ سَلَكَ
هَذَا إِذَا عُلِمَ وَخِدَّةُ الْخَبَرِ
أَنْ لَا نُخَطِّئَ لَوَاحِدٍ وَذَا
مِنْ نَقْصٍ أَوْ زَيْدٍ^١ وَتَغْيِيرٍ وَذَا
إِنْ يَحْتَمِلُ تَعَدُّدًا وَإِلَّا
وَبَعْضُهُمْ بِالْوَهْمِ مُطْلَقًا حَكَمَ

بِالْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ نِعَمَ مَا وَفَا
عَنْ وَاسِعِ الْحَدِيثِ عَالِي الْمُسْتَوَى
طُرُقِ ذَلِكَ الْإِمَامِ الْمُهْتَدِي
وَشُعْبَةِ وَالْأُغْمَشِ الْقَوِي
عَلَيْهِ بِالْوَهْمِ فَرُدُّ تَسْلَمِ
مُشْتَهَرِ الطُّرُقِ فَبِالْأَوَّلَى هَلَاكَ
أَمَّا إِذَا تَخَالَفَا فَالْمُعْتَبَرُ
لَهُ عَلَامَةٌ تُرَى فَتُحْتَذَا
ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُ حَذَا
فَخَطَأُ الْوَاحِدِ فِيهِ أَجْلَى
لَوَاحِدٍ كَالدَّارِقُطْنِيِّ الْعَلَمِ

^١ - "زيد" مصدر زاد، وتدرج همزة "أو" والواو في "وتغيير" بمعنى "أو". و"ذا" مفعول مقدم لقولي "حذا"، أي تبع هذا ابن المديني، وغيره. أو مبتدأ خبره جملة "حذا".

(الباب الثاني)

**في نظم خلاصة الفوائد المهمة ، والقواعد الكلية التي زادها الحافظ
زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى
تتمةً لكتاب علل الإمام الترمذي رحمه الله.**

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ لِلتَّحْقِيقِ اعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ
 أَنَّ طَرِيقَ صِحَّةِ الْأَخْبَارِ وَسُقْمِهَا وَجَهَانِ بِاخْتِصَارِ
 مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَجْهٌ أَوَّلُ وَذَا مُدَوَّنٌ بِكُتُبِ تَكْفُلُ
 فَتَسْهَلُ الْمُرَاجَعَاتُ وَالْقَضَا بِمُقْتَضَى الْحَالِ كَمَا قَدْ يُرْتَضُ
 ثَانِيهِمَا مَعْرِفَةُ الْمَرَاتِبِ لِيُمْكِنَ التَّرْجِيحُ بِالْمَنَاصِبِ^١
 عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ بِمَتْنٍ أَوْ سَنَدٍ^٢ بَوْصَلٍ أَوْ رَفْعٍ أَوْ الضِّدِّ وَرَدِّ
 فَإِنَّ مَنْ حَقَّقَ ذَا يَطْلُعُ عَلَى دَفَائِقِ الْعُلُومِ يُرْفَعُ
 وَنَحْنُ نَذْكُرُ يَا ذَنْ اللَّهَ مِنْ ذَا قَوَاعِدِ لِذِي انْتِبَاهِ
 جَامِعَةً ذَاتَ اخْتِصَارٍ يَسْهَلُ مَعْرِفَةُ الْبَابِ بِهَا وَيَخْصُلُ
 يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ فَاعْلَمْ أَنََّّهُ لَا بَدَّ فِي ذَا الْعِلْمِ أَنْ تُتَقَنَّهُ
 مُمَارِسًا مُذَا كِرًا بِالْفَهْمِ فَذَا سَبِيلُ الْفَتْحِ عِنْدَ الْقَوْمِ
 إِنْ لَمْ تَجِدْ مُذَا كِرًا فَلْتَلْزَمْ مُطَالَعًا كَلَامَ أَهْلِ الْقَدَمِ^٣
 كَأَجْهَبِ الْقَطَّانِ وَأَبْنِ حَنْبَلٍ وَأَبْنِ مَعِينِ الْإِمَامِ الْجَبَلِ
 وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَهُ عِنَايَةٌ بِخِدْمَةِ الْفَنِّ وَذَوْقُ ثَابِتٍ
 فَإِنَّ مَنْ رَزَقَ أَنْ يُطَالِعَا كَلَامَهُمْ بِالْحِفْظِ وَالْفَهْمِ مَعَا

١- أي يمكن ترجيح المختلفين بمراتبهم الرفيعة، فالمناصب جمع منصب، وزان مسجد: العلو والرفعة. كما في المصباح.

٢- "متن" متعلق باختلاف، والباء بمعنى "في"، و"بوصل متعلق باختلاف أيضا، "أو رفع" بدرج الهمة.

٣- "القدم" محركة: السابقة في الأمر. كما في القاموس. والمراد به هنا أهل المكانة العليا في خدمة هذا الفن.

وَحَصَلَتْ لَهُ بِهِ مَلَكَةٌ^١ فَإِنَّهُ فِي الْفَنِّ ثَبَتَ حُجَّةُ
 فَإِنَّمَا الْحُجَّةُ عِنْدَ الْقَوْمِ الْحِفْظُ وَالْفَهْمُ وَحُسْنُ الْعَوْمِ
 يَا أَيُّهَا الرَّاعِبُ دُونَ مَنِينَ الْبَابُ مَقْسُومٌ إِلَى قِسْمَيْنِ
 قِسْمٌ بِهِ مَعْرِفَةُ الْمَرَاتِبِ لِلنَّاقِدِينَ حَازِرِي الْمَنَاصِبِ
 أَغْنَى الَّذِينَ غَالِبًا تَدُورُ صِحَاحُ الْأَخْبَارِ بِهِمْ تَحُورُ^٢
 مَعَ التَّفَاوُتِ بِحِفْظٍ وَالَّذِي يُرْجَحُ قَوْلُهُ لَدَى الْخُلَفِ الْبُذِي^٣
 وَالثَّانِ^٤ فِي قَوْمٍ مِنَ الثَّقَاتِ لَمْ يُذَكَّرُوا فِي كُتُبِ الْأَثْبَاتِ
 قَدْ ضَعُفُوا إِمَّا لِبَعْضِ الْأَمْكِنَةِ أَوْ بَعْضِ أَشْيَاخِ كَذَاكَ الْأَزْمَنَةِ^٥

١- أي هيئة راسخة في الذهن.

٢- أي الذين تدور معهم الأخبار الصحاح، فالباء بمعنى "مع"، ومعنى "تحور" أي ترجع إليهم.

٣- مع التفاوت بحفظ: الباء بمعنى "في" و"يرجح" مغير الصيغة، أي قدم قوله عند الاختلاف، ومعنى "البذي": الفاحش، أي عند الاختلاف الفاحش. وإنما قيدت بالفاحش، لأن الاختلاف القليل لا يضر.

٤- "الثاني" بحذف الياء، وهو لغة، لا ضرورة.

٥- "الأزمنة" بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف، وحذفها، وهو لغة، لا ضرورة، قرئ به في السبعة.

(الْقِسْمُ الْأَوَّلُ)¹: - وفيه مسائل:**(المسألة الأولى) في ذكر بعض أهل المدينة:**

أصحابُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أَشْهَرُ مَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ ابْنُهُ سَالِمٌ وَنَافِعٌ ذُرِّي²
وَاخْتَلَفَا فِي عَدَدِ مِنَ الْخَبَرِ فِي الرَّفْعِ وَالْوَقْفِ أَحَارَ مَنْ نَظَرُ
سُئِلَ أَحْمَدُ فَلَمْ يَقْضِ بِشَيْءٍ كَذَاكَ عَنْ يَحْيَى أَتَاكَ يَا أَخِي
وَمَالَ أَحْمَدُ لَوَقْفٍ نَافِعٍ "فِيمَا سَقَتْ"³ "مَنْ بَاعَ عَبْدًا" فَاسْمَعِ⁴
وَالنَّسَائِيَّ وَالِدَارَقُطْنِي رَجَحَا وَقَفَهُ فِي ثَلَاثَةٍ وَأَفْصَحَا⁵
"فِيمَا سَقَتْ" "مَنْ بَاعَ" ثُمَّ "تَخْرُجُ" مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ نَارٌ تُزْعِجُ
وَبَعْضُهُمْ زَادَ حَدِيثَ "النَّاسُ" "كَابِلِ مَائَةٍ" بِهِ الْإِيَّاسُ
وَبَعْضُهُمْ رَجَحَ قَوْلَ سَالِمٍ فِي رَفْعِهَا فَاحْفَظْهُ حِفْظَ فَاهِمٍ

¹- هو معرفة مراتب أعيان الثقات الذين يدور غالب الأحاديث الصحيحة عليهم، وبيان مراتبهم في الحفظ، وذكر من يرجح قوله منهم عند الاختلاف.

²- بالنسبة للمجهول، أي علم.

³- يعني أن أحمد مال إلى وقف نافع في حديث: "من باع عبداً له مال، فماله للبائع، إلا أن يشترط المبتاع". أخرجه الترمذي. وأخرجه مسلم من طريق الزهري، عن سالم، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكذا مال إلى وقف نافع في حديث: "فيما سقت السماء العشر". أخرجه الدارقطني. وأخرجه البخاري من طريق الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقد رجح الشيخان رفع سالم على وقف نافع.

⁴- يعني أن النسائي، والدارقطني رجحا أيضاً وقف نافع في ثلاثة أحاديث: الحديثان المذكوران عن أحمد، وحديث "تخرج نار من حضرموت، أو من قبل حضرموت قبل يوم القيامة، تحشر الناس". أخرجه الترمذي.

أصحاب نافع مولى ابن عمر^١ رحمه الله تعالى:

قَسَمَهُمْ تَسْعًا إِمَامًا مُعْتَلٍ ابْنُ الْمَدِينِيِّ فَخَذَهُ تَعْتَلِي
أَعْلَاهُمْ أَيُّوبُ مَالِكُ عَمَرُ كَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ أَيُّ نَجْلُ عُمَرُ^٢
وَنَجْلُ عَوْنٍ بَعْدَهُمْ وَيَحْيَى وَابْنُ جُرَيْجٍ خَذَهُمْ لِتَحْيَى
وَبَعْدَهُمْ أَيُّوبُ إِسْمَاعِيلُ جَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ يَلِيهِمْ مِنْهُ جَا^٣
وَالسَّخْتِيَانِي لَدَى عَلِيٍّ أَثْبَتُ هَؤُلَاءِ يَا أَخِي
وَنَحْوُ ذَا بُقْلٍ عَنْ وَهَيْبٍ وَابْنِ عُيَيْنَةَ النَّقِيِّ الْجَيْبِ^٤
وَابْنُ مَعِينٍ مَالِكًا قَدْ قَدَّمَ عَلَى الْجَمِيعِ إِذْ رَأَاهُ أَعْلَمَا
وَعَنْهُ يُرَوَّى عَدَمُ التَّفْصِيلِ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى التَّفْصِيلِ
وَحَالَفَ الْقَطَّانُ حَيْثُ قَدَّمَ ابْنَ جُرَيْجٍ إِذْ رَأَاهُ أَحْكَمَا
قَدَّمَ أَحْمَدُ عُبَيْدَ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِي آخِرِ أَيُّوبَ الْوَفِيِّ^٥

١- نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ، ثقة فقيه مشهور ، ت سنة ١١٧ ، أو بعد ذلك .

٢- أيوب هو السختياني . ومالك هو بن أنس . وعمر هو بن نافع العدوي مولى ابن عمر ، ثقة . ت في خلافة

النصور . وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت ، ت سنة

بضع وأربعين ومائة . ونجل عون هو عبد الله . ويحيى هو بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، أبو سعيد القاضي ، ثقة

ثبت ، ت ١٤٤- أو بعدها . وقولي : "ليحي" مضارع حيي ، أي لتكون حيا بالعلم .

٣- أي وبعد المذكورين أيوب بن موسى الأموي ، أبو موسى المكي ، ثقة ت ١٣٢ . و"إسماعيل" هو بن أمية بن سعيد

بن أمية بن عمرو بن سعيد الأموي ، ثقة ثبت ت ١٤٤ . و"موسى بن عقبة" بن أبي عياش المدني صاحب المغازي

ثقة فقيه ت ١٤١ .

٤- أي نحو ما ذكر علي بن المديني نقل عن وهيب بن خالد ، وسفيان بن عيينة . وقولي "النقي الجيب" أي طاهر

القلب . قال في القاموس : وهو ناصح الجيب ، أي القلب والصدر . اهـ .

٥- عبيد الله هو ابن عمر العمري . وأيوب هو السختياني .

مِمَّا بِهِ خُلِفَ لِصَحْبٍ نَافِعٍ مَا بَيْنَ وَاقِفٍ وَبَيْنَ رَافِعٍ
 حَدِيثُ "مَنْ حَلَفَ" وَاسْتَشْنَى "فَلَا حِثَّ" فَوْقَهُ لِمَالِكٍ جَلَا
 مَعَ عُيَيْدِ اللَّهِ وَالرَّفْعُ وَفِي السَّخْتِيَانِي إِمَامِ الْخُصَفَا
 وَاخْتَلَفَ الْخُفَّاطُ فِي التَّرْجِيحِ لِلْأَكْثَرِينَ الْوَقْفُ ذُو تَصْحِيحٍ

أصحاب عبد الله بن دينار مولى ابن عمر رحمه الله تعالى: ^٢

قَالَ الْعُقَيْلِيُّ رَوَى الثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَشُعْبَةُ الْقَوِيُّ
 وَابْنُ عُيَيْنَةَ لَهُ أَخْبَارًا تَقَارَبَتْ مِقْدَارُهَا اعْتِبَارًا
 فَخَوُ عَشْرِينَ لَشُعْبَةَ كَذَا نَحْوُ ^٣ الثَّلَاثِينَ لِسُفْيَانَ خُذَا
 وَنَحْوَهَا لِمَالِكٍ وَعَشْرَةَ لِابْنِ عُيَيْنَةَ بِبُضْعِ جَبْرَةٍ
 أَمَّا رِوَايَةُ الْمَشَايِخِ فَقَدْ اضْطَرَبَتْ فَمَا إِلَيْهَا يُسْتَنْدُ
 مِثْلُ ابْنِ عَجَلَانَ يَزِيدُ يَحْيَى عَبْدُ الْعَزِيزِ وَسُهَيْلٌ وَعَيَا

١- هو حديث "من حلف ، فقال : إن شاء الله ، فلا حث عليه". أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٢- عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة . ت سنة - ١٢٧.

٣- بالنصب مفعول مقدم لـ "خذ".

٤- "ونحوها لمالك" مبتدأ وخبر، ويحتمل "نحوها" النصب عطفا على "نحو" السابق.

وقولي: "ببضع" متعلق بـ "جبره" ، أي زاد على العشرة ببضعا.

٥- "ابن عجلان" هو محمد. و"يزيد" هو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني ، ثقة مكثرت . ت ١٣٩. "يحيى" هو ابن سعيد الأنصاري. و"عبد العزيز" هو ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني نزيل بغداد ، ثقة فقيه مصنف. ت ١٦٤. و"سهيل" هو ابن أبي صالح. وقولي: "وعيا" أي احفظهم حفظا، فهو مفعول مطلق لفعل محذوف، أي عههم وعيا، يقال : وعيت الحديث وعيا ، من باب وعد: إذا حفظته، وتدبرته. كما في المصباح.

أصحاب سعيد بن أبي سعيد المقبري رحمه الله تعالى:

قَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ أَصَحُّ مَنْ رَوَى لِلْمَقْبُرِيِّ اللَّيْثُ^١ فَاحْفَظْ مَا حَوَى
وَالْعُمَرِيُّ أَيُّ عُيَيْدُ اللَّهِ فِيهِ يُقَدَّمُ بِإِلَاشْتِبَاهِ
وَهَكَذَا الْقَطَّانُ قَالَ وَوَسَمَ^٢ بَعْدَ الضَّبْطِ ابْنُ عَجَلَانَ وَذَمَّ
لَمَّا سَعِيدٌ عَنْ أَبِيهِ قَدْ رَوَى أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْحَبْرِ حَوَى
فَجَعَلَ الْكُلَّ عَنِ الثَّانِي لَذَا مَا عُدَّ ضَابِطًا مُجِيدًا يُخْتَذَى^٣
وَإِبْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَلَيْثٌ ثَبَتَا^٤ لَدَى عَلِيٍّ فِي سَعِيدٍ يَا فَتَى

أصحاب الزهري رحمه الله تعالى:

أَصْحَابُهُ خَمْسُ طَبَاقٍ قَدَّمَا مَنْ جَمَعَ الْإِتْقَانَ وَالْحِفْظَ نَمَا^٥
وَطُولَ صُحْبَةٍ وَضَبْطًا عِلْمًا كَمَا لَكَ سُفَيَانٌ مَعْمَرُ سَمَا
وَعَبْرَهُمْ وَهَؤُلَاءِ اتَّفَقُوا عَلَى حَدِيثِهِمْ فَخُذْ مُوَفَّقُ^٦
ثَانِيَةُ الطَّبَاقِ مَنْ لَمْ تَطُلْ صُحْبَتُهُ وَكَانَ ذَا حِفْظٍ جَلِي

١- الليث بن سعد الإمام المصري.

٢- أي قال يحيى القطان مثل ما قال أحمد، ووسم، أي وصف محمد بن عجلان بعد ضبطه لما رواه سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أو عن أبيه، عن أبي هريرة، فكان يقول: عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٣- "مجيداً" محسناً "يختذى" بالبناء للمفعول، أي يقتدى به.

٤- "ثبتا" بالبناء للمجهول، يعني أن علي ابن المديني جعل محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب، والليث بن سعد ثبتين في سعيد المقبري.

٥- أي حال كون الحفظ زائداً أي قويا.

٦- أي يا موفق للبحث عن تحقيق هذا الفن.

وَلَمْ يُمَارِسْ مَا رَوَى كَمَنْ مَضَى
كَاللَّيْثِ وَالنُّعْمَانِ وَالْأَوْزَاعِيِّ
فَهَؤُلَاءِ مُسْلِمٌ قَدْ أَخْرَجَا
ثَلَاثَةَ الطَّبَاقِ مَنْ قَدْ لَارَمُوا
كَابْنَ حُسَيْنٍ^١ وَكَمِثْلٍ صَالِحٍ
رَوَى أَبُو دَاوُدَ ثُمَّ التِّرْمِذِيُّ
رَابِعَةُ الطَّبَاقِ مَنْ رَوَوْا وَلَمْ
وَالْتِّرْمِذِيُّ لِبَعْضِهِمْ قَدْ يُخْرِجُ
مِنَ الْمَجَاهِيلِ وَمَنْ قَدْ تَرَكُوا
لِبَعْضٍ هَؤُلَاءِ ابْنُ مَاجَهٍ نَقَلَ
ثُمَّةً فِي أَثْبَتِ أَصْحَابِهِ قَدْ
فَمَالِكٌ أَثْبَتٌ عِنْدَ الْبَعْضِ
وَعَمَرُ الْفَلَّاسِ قَالَ أَحْمَدُ
أَكْثَرُهُمْ أَخَذَا عُقِيلٌ مَعْمَرُ
كَذَا عُقِيلٌ فَهُمَا لَدَى الْأَدَا
وَبَعْضُهُمْ قَدَّمَ سُفْيَانَ بَدَا

وَلَيْسَ فِي إِتْقَانِهِ بِالْمُرْتَضَى
وَنَحْوِهِمْ فَاسْمَعْ بِقَلْبٍ وَاعٍ
لَهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ خُذْهُ مِنْهَا
وَفِيهِمُ النَّقَّادُ قَدْ تَكَلَّمُوا
ابْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ وَابْنُ صَالِحٍ
وَالنَّسَائِيُّ لَهُمْ فَخُذْ يَا مُحْتَذِي
يَطْلُ لَزُومُهُمْ وَضَعْفُهُمْ أَلَمْ
خَامِسُهَا قَوْمٌ وَهَاءُ دُحْرِجُوا
كَحَكَمٍ بِحَرٍّ وَمَنْ قَدْ هَلَكُوا
لِذَا كِتَابُهُ عَنْ غَيْرِهِ نَزَلَ
اِخْتَلَفَ النَّقَّادُ فَاسْمَعْ مَا وَرَدَ
وَذَا لِأَحْمَدَ وَيَحْيَى الْمَرْضِي
ابْنُ عُيَيْنَةَ يَلِيهِ فَاقْتَدُوا
وَيُونُسُ وَذَا أَدَاءٌ أَخْبَرُ
لِلْفُظِّ مَا قَدْ حَمَلَاهُ سُدَّادَا
ابْنُ الْمَدِينِيِّ عَلَيَّ أَخَذَا

^١ - سفیان بن حسین الواسطي، ثقة في غير الزهري باتفاقهم، ت سنة ٢ وقيل: -١٨٦هـ- وصالح هو ابن أبي الأخضر اليمامي، مولى هشام بن عبد الملك، نزيل البصرة ضعيف يعتبر به ت بعد ١٤٠هـ. وابن صالح هو زمعة بن صالح الجندي اليماني نزيل مكة، أبو وهب ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون بغيره.

حَجَّهُ أَحْمَدُ بِكَثْرَةِ الْوَهْمِ لَاِبْنِ عُيَيْنَةَ فَمَالِكٌ عَلِمُ^١
وَبَعْضُهُمْ قَدَّمَ مَعْمَرًا وَذَا يُعْزَى إِلَى أَحْمَدَ أَيْضًا مَاخِذَا

أصحاب هشام بن عروة رحمه الله تعالى^٢

أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَصَحُّ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ لَدَى أَحْمَدَ نَاقِدِ الْأَثَرِ
وَالدَّارَ قُطْنِي يَقُولُ الْأَثْبَتُ اللَّيْثُ وَالْقَطَّانُ نِعَمَ الْقُدُوءِ
مَالِكُ الْإِمَامِ وَالْثَّوْرِيُّ وَابْنُ نُمَيْرٍ^٣ الْفَتَى الْكُوفِيُّ
وَذَكَرُوا اضْطِرَابَهُ فِي الْآخِرِ لِذَاكَ رَجَحُوا قَدِيمَ الْأَثَرِ

(المسألة الثانية):— في ذكر بعض أهل مكة

أصحاب عمرو بن دينار رحمه الله تعالى^٤

ابْنُ عُيَيْنَةَ بِعَمْرٍو أَعْلَمُ كَمَا بِهِ جُلُّ الْوُعَاةِ حَكَمُوا
وَالدَّارَ قُطْنِي يَقُولُ شُعْبَةَ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَابْنُ زَيْدٍ أَثْبَتُ
وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَأَمَّا مُسْلِمٌ حَمَادًا الثَّانِي بَوَهْمٍ يَسِمُ^٥

١— أي غلب أحمد ابن المديني حيث تناظرا في تقديم ما لك على ابن عيينة، فبين له أحمد أن ابن عيينة أخطأ في أكثر من عشرين حديثا عن الزهري. فمالك علم من الأعلام ، لا يتقدمه أحد في الزهري. وقد ذكر مسلم في كتاب التمييز لمالك ثلاثة أوهاهم عن الزهري. وذكر الخطيب له وهمين عن الزهري، وأحدهما ذكره مسلم.

٢— هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر المدني ثقة ثبت فقيه ، ربما دلس . ت سنة ١٤٥ - أو - ١٤٦ - وله ٨٧ - سنة.

٣— هو عبد الله بن غير الهمداني الكوفي .

٤— هو عمرو بن دينار أبو محمد الأثرم المكي الجمحي مولا هم ، ثقة ثبت . ت سنة ١٢٦ .

٥— أي قال الدارقطني : أرفع الناس في عمرو بن دينار ابن جريج ، وابن عيينة ، وشعبة ، وحماد ابن زيد . فقولي : وابن عيينة بالرفع عطفًا على شعبة. وقولي : وأما مسلم الخ: أعني أن مسلم بن الحجاج قال: إن حماد بن سلمة يخطئ في روايته عن عمرو بن دينار كثيرا. فقولي: يسم . مضارع وسم ، كوعد يعد ، أي يصف.

أصحاب ابن جريج رحمه الله تعالى

حَجَّاجُ الْأَعْوَرِ فِيهِ أَرْجَحُ جُلُّ الْأَئِمَّةِ بِهِ قَدْ صَرَّحُوا

(المسألة الثالثة):- في ذكر بعض أهل البصرة

أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله تعالى:

يُونُسُ أَثْبَتُ لِأَصْحَابِ الْحَسَنِ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ فَالْحَسَنُ^١
تَقْدِيمُ حَفْصٍ فَيَلِي قَتَادَةَ زِيَادُ مَعَ يُونُسَ أَيْضًا قُدْوَةُ
وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ يَزِيدُ قُرَّةُ كَذَلِكَ الْأَشْعَثُ قُلُ طَبَقَةُ

١- أي يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري، ثقة ثبت فاضل ورع. ت ١٣٩. أثبت أصحاب الحسن البصري عند الكثيرين، ورتب ابن المني أصحابه، فقال: أصحاب الحسن: حفص - أي بن سليمان المنقري التميمي البصري، كان أعلم يقول الحسن ثقة. ت سنة ١٣٠ - ثم قتادة بن دعامة، ويونس بن عبيد، وزباد بن حسان بن قرة الأعلم الباهلي البصري. وبعدهؤلاء أشعث بن عبد الملك الحمراني، أبو هانيء البصري، ثقة فقيه. ت ١٤٢ - ، ويزيد بن إبراهيم التسري، أبو سعيد البصري وثقه أحمد، والنسائي، وغيرهما. ت ١٦٣. وقرة بن خالد السدوسي البصري، ثقة ضابط. ت ١٥٥ - . ثم بعدهم أبو الأشهب جعفر بن حيان السعدي البصري، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم. ت ١٦٥ - . وجريز بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، ثقة، لكنه في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه. ت سنة ١٧٠ - بعد ما اختلط، لكنه لم يحدث بعد اختلاطه. ثم بعدهما واصل بن عبد الرحمن، أبو حرة البصري، صدوق عابد، وكان يدلّس عن الحسن. ت ١٢٢. وهشام بن حسان القرطوسي البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن، وعطاء مقال، لأنه كان يرسل عنهما. ت ١٤٧ - . ثم بعدهما السري بن يحيى بن إياس الشيباني، أبو الهيثم، ثقة، ت ١٦٧. وسلام بن مسكين النمري الأزدي، أبو روح، كان من أعيد أهل زمانه، وهو ثقة، ت ١٠٧.

فقولي: "الحسن" الأول هو البصري، والثاني بمعنى الصفة، أي الرأي الحسن، فيبينهما الجنس التام.

وقولي: أبو هلال الخ أي قال ابن المديني: أبو هلال فوق مبارك، ومبارك أحب إلي من الربيع. وأبو هلال هو محمد ابن سليم الراسي، ضعفه البخاري، والنسائي، وقال ابن معين: صدوق. ت ١٩٩ - . ومبارك هو ابن فضالة البصري، صدوق يدلّس، ويسوي، ت ١٦٦ - . والربيع هو ابن صبيح - بفتح الصاد - السعدي البصري، صدوق سيء الحفظ، وكان عابدا مجاهدا. ت ١٦. وقولي: فوق مبارك ظرف لـ "قل".

يَلِي ابْنُ حَيَّانَ وَنَجْلُ حَازِمٍ ثُمَّةٌ وَأَصِلُ هِشَامٌ فَأَعْلَمُ
بَعْدَهُمَا السَّرِيُّ مَعَ سَلَامٍ أَبُو هِلَالٍ قُلُوبَ بِلَامٍ
فَوْقَ مُبَارَكٍ وَذَا أَحَبُّ مِنَ الرَّبِيعِ قَدْ عَدَاكَ الْكَرْبُ

أصحاب محمد بن سيرين رحمه الله تعالى

أَثْبَتَهُمْ أَيُّوبُ فَأَبْنُ عَوْنٍ وَالِدُ سَوَائِيٍّ فَمِزْ لِلْبُونِ^١
سَلَمَةُ الْحَدَّاءُ أَيْضًا عَاصِمُ يُونُسُ ثُمَّ عَوْفُهُمْ يَاعَانِمُ
هِشَامُ دَاوُدُ كَذَا يَزِيدُ أَيُّ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ يَاسَعِيدُ

أصحاب ثابت البناني رحمه الله تعالى

لَهُمْ طَبَاقٌ لِثَلَاثِ تَعَزَى أُولَاهُمُ الْكِبَارُ فَأَقُوا فَوْزًا
كَشْعَبَةَ وَمَعْمَرٍ حَمَّادٍ وَابْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَأَ لِحَمَّادٍ
أَثْبَتَهُمْ حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ قَدْ أَجْمَعَ النَّقَادُ خُذَهُ مَكْرَمَةً
فَأَبْنُ الْمُغِيرَةِ^٢ يَلِي فَبَعْدَهُ أَتَاكَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَخُدَهُ
ثَانِيَةُ الطَّبَاقِ هُمْ شُيُوخُ فِي ثَابِتٍ لَيْسَ لَهُمْ رُسُوخُ

١- "فمز للبون" أمر من الميز، أي فصل بين الطبقات للبعد الحاصل فيها. وأيوب هو السخيتاني، وابن عون هو عبد الله، والدستوائي، هو هشام، وسلمة هو ابن علقمة التميمي البصري، ثقة، ت ١٣٩- والحداء معطوف بعاطف مقدر، وهو خالد بن مهران. وعاصم، هو الأحول. ويونس هو ابن عبيد. وعوف هو بن أبي جميلة الأعرابي. وهشام هو القردوسي، وهو ممنوع من الصرف هنا للوزن. وداود هو ابن أبي هند البصري، ثقة ثبت، متقن. ت ١٤٠-
ويزيد بن إبراهيم التسوي نزيل البصرة. ثقة ثبت. ت ١٦٣.

٢- هو سليمان بن المغيرة القيسي البصري الثقة الثبت. ت ١٦٥.

مِثْلُ عِمَارَةَ سُهَيْلٍ حَكَمَ
 ثَالِثَةُ الطَّبَاقِ قَالُوا الضُّعَفَا
 كَيُوسُفَ الصَّفَّارِ^٢ مُنْكَرِ الْخَبَرِ
 وَقَالَ أَحْمَدُ ذُوو الْمَدِينَةِ
 لَوْلَدِ الْمُنْكَدِرِ الرَّاوِيَةِ
 يَعْزُونَهُ لِثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ
 تَفْسِيرُهُ كَوْنُ الطَّرِيقِ اشْتَهَرَا
 فَمَا رَوَوْا لَوْلَدِ الْمُنْكَدِرِ
 كَذَاكَ مَا عَنْ ثَابِتٍ قَدْ نَقَلُوا
 وَيُوسُفَ وَكَالْأَبَحِّ فَاغْلَمَ^١
 كَذَاكَ مَنْ تَرَكَهُمْ مَنْ سَلَفَا
 وَكُلٌّ مِنْ وَهَى لَدَى أَهْلِ الْأَثَرِ
 غَلَطُهُمْ يُعْزَى لَدَى الرَّوَايَةِ
 لِجَابِرٍ كَذَاكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
 فَلَتَعْلَمَنَّ بِالضَّابِطِ الْمُؤَسَّسِ
 فِي الْبَلَدَتَيْنِ عَنْ كِلَيْهِمَا جَرَى
 يَعْزُونَهُ بِحُمَقِهِمْ لِجَابِرِ
 لِأَنَسٍ عَزَوْا فَحَقَّقْ تُقْبَلُ^٣

١- عمارة بن زاذان الصيدلاني ، أبو سلمة البصري ، وثقه مسلم ، وقال البخاري : ربما اضطرب . وسهيل بن أبي حزم . قال النسائي : ليس بالقوي . وقال البخاري : لا يتابع في حديثه . والحكم بن عطية العيشي ، ضعفه سليمان بن حرب ، وغيره . ويوسف بن عبدة بن ثابت الأزدي العتكي ، ضعفه أبو حاتم ، والعقيلي . والأبَحُّ هو حماد بن يحيى أبو بكر السلمي البصري ، ضعفه بعضهم ، وقال أبو حاتم : لا بأس به .

٢- يوسف بن عطية بن ثابت الصفار البصري أبو سهل . مجمع على ضعفه .

٣- أي قال أحمد بن حنبل رحمه الله : أهل المدينة إذا كان الحديث غلطاً يقولون : ابن المنكدر ، عن جابر . وأهل البصرة : ثابت ، عن أنس ، يحولون عليهما .

ومراد أحمد بهذا كثرة من يروي عن ابن المنكدر من ضعفاء أهل المدينة ، وكثرة من يروي عن ثابت من ضعفاء أهل البصرة ، وسيء الحفظ ، والمجهولين منهم .

ولما اشتهرت رواية ابن المنكدر عن جابر ، ورواية ثابت ، عن أنس ، صار كل ضعيف ، وسيء الحفظ إذا روى حديثاً عن ابن المنكدر يجعله عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإن رواه عن ثابت ، جعله عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أصحاب قتادة بن دعامه السدوسي رحمه الله تعالى

أَثْبَتُهُمْ نَجْلُ أَبِي عَرُوبَةَ بِذَا يَقُولُ جُلُّ أَهْلِ الثَّبَاتِ
بَعْضُهُمْ شُعْبَةُ زَادَ وَكَذَا الدَّسْتَوَائِي فَخَذَهُمْ ذَا اخْتِذَا
أَوَّلِ الشُّيُوخِ مِثْلَ نَجْلِ سَلَمَةَ أَبَانُ هَمَامًا تَكُنْ ذَا مَكْرَمَةَ^١

أصحاب يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى

الدَّسْتَوَائِي بِهِ يُقَدَّمُ قَالَ بِهِ كُلُّ إِمَامٍ يُكْرَمُ
كَأَحْمَدٍ وَابْنِ مَعِينٍ وَعَلِي وَبَعْدَهُ أَبَانُ لِلْبَعْضِ يَلِي

أصحاب أيوب السخيتاني رحمه الله تعالى

أَرْفَعَهُمْ حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ بِذَا يَقُولُ جُلُّ أَهْلِ النَّقْدِ
وَبَعْدُ عَبْدُ الْوَارِثِ الْعَمِّيُّ وَابْنُ عَلِيَّةِ الْفَتَى الْمَرْضِيُّ
وَبَعْضُهُمْ عَلَى ابْنِ زَيْدٍ قَدَّمَ وَالْأَوَّلُ الْأَرْجَحُ خَذَ مَغْنَمَهُ

أصحاب شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى

أَثْبَتُهُمْ يَحْيَى مُعَاذُ غُنْدَرٍ كَذَا أَبُو دَاوُدَ مَعَهُمْ يُذَكَّرُ
وَحَالِدٌ كَذَا أَبُو الْوَلِيدِ شَبَابَةٌ بِهِزٌ وَ نَجْلٌ مَهْدِي
وَابْنُ أَبِي عَدِيهِمُ وَالْحَرَمِيُّ وَالْعَقْدِيُّ وَابْنُ زُرَيْعٍ فَاعْلَمِ

^١ - نجل أبي عروبة ، هو سعيد بن أبي عروبة. والدستوائي، هو هشام. ومعنى الشيوخ هم الذين ليسوا في الإتيان والحفظ كالسابقين. وهم هنا حماد بن سلمة، وأبان بن يزيد العطار، وهمام بن يحيى العودي.
والثبت - بفتحتين- هنا معناه الحجة، أي الحجّة.

كِتَابُ غُنْدَرٍ أَصَحُّ وَلِذَا جَعَلَ مَرَجِعًا لِكُلِّ حَبَّاذٍ^١

أصحاب معمر بن راشد رحمه الله تعالى

ابْنُ الْمُبَارَكِ لِمَعْمَرٍ سَبَّاقٌ أَوْعَبْدُ رَزَّاقٍ وَقَدْ قِيلَ الْأَحَقُّ
هِشَامٌ فَالْمَعْمَرِيُّ بَعْدُ ثُمَّ مَنْ رَوَى لَهُ يَمِينٌ فَهُوَ الْحَسَنُ^٢

أصحاب حماد بن سلمة رحمه الله تعالى

ابْنُ الْمُبَارَكِ وَتَجَلُّ مَهْدِي وَالثَّقَفِيُّ عَفَّانُ أَهْلُ الْمَجْدِ^٣

(المسألة الرابعة):— في ذكر بعض أهل الكوفة

أصحاب عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله تعالى

وَأَثَبْتُ الْجَمِيعَ إِسْمَاعِيلُ قُلٌّ فَزَكْرِيًّا وَفِرَاسٌ يَارَجُلٌ

^١— يحيى هو القطان. و معاذ هو بن معاذ العنبري البصري ثقة ثبت. ت. ١٩٦. و غندر هو محمد بن جعفر و أبو داود هو سليمان بن داود الطيالسي البصري. و خالد هو بن الحارث الهجيمي البصري. و أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري. و شبابة هو ابن سوار المدائني. و بهز هو بن أسد العمي البصري. و نجل مهدي هو عبد الرحمن و ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم. و الحرمي هو ابن عمارة بن أبي حفصة البصري صدوق ت. ٢٠١. و العقدي هو عبد الملك بن عمرو. و ابن زريع هو يزيد بن زريع. و قولي: كتاب غندر الخ. أي كتاب محمد بن جعفر أصح، ولذا كان أصحاب شعبة إذا اختلفوا في حديثه يرجعون إليه، فيحكم بينهم.

^٢— هشام هو بن يوسف الصنعاني القاضي، ت. ١٩٧. و المعمرى هو محمد بن حميد أبو يوسف. قيل له: المعمرى لكونه رحل إليه، ثقة. ت. ١٨٢—.

^٣— و الثَّقَفِيُّ بتخفيف الياء للوزن، هو عبد الوهاب بن عبد المجيد البصري. و عَفَّانُ معطوف بعاطف مقدر، وهو عفان ابن مسلم الصفار البصري.

وَابْنُ أَبِي السَّفَرِ مَعَ بَيَّانٍ وَهَكَذَا قَالَ أُولُو التِّيَّانِ^١

أصحاب أبي إسحاق السبيعي رحمه الله تعالى

شُعْبَةُ مَعَ سُفْيَانَ أَعْلَى الْكُلِّ وَالثَّانِ أَوْلَى مُتَقَبًا لِلْجُلِّ^٢
وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ أَنَّ شُعْبَةَ مُقَدَّمٌ إِذْ هُوَ عَلِي الرُّبَيْعِ
وَرَجَحَتْ طَائِفَةً إِسْرَائِيلًا عَلَيْهِمَا وَأَوَّلًا خُذَ مَوْلَا^٣
بَعْدَهُمَا جَمَاعَةً تَأَخَّرُوا كَزَكَرِيَّا وَزُهَيْرٍ ذَكَرُوا
يُونُسُ إِسْرَائِيلُ سَلَامٌ كَذَا شَرِيكَ الْقَاضِي وَوَضَّاحًا خُذَا^٤

أصحاب إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى

أَثْبَتَهُمْ مَنْصُورُ الْإِمَامِ بِذَا يَقُولُ الْقَادَةُ الْأَعْلَامُ
وَرَجَّحَ الْحَكَمَ أَحْمَدُ وَقَدْ رَجَّحَ الْأَعْمَشُ وَكَيْعُ فِي السَّنَدِ^٥

أصحاب الأعمش رحمه الله تعالى

قَالَ النَّسَائِيُّ طَبَاقُ سَبْعَةٍ قُدِّمَ سُفْيَانُ وَيَحْيَى شُعْبَةُ

١- إسماعيل بن أبي خالد. وزكريا هو بن أبي زائدة. وفراس هو بن يحيى، ثقة ت ١٢٩. وابن أبي السفر هو عبد الله بن أبي السفر الثوري الكوفي ثقة، ت في خلافة مروان بن محمد. وبيان هو بن بشر الأحمسي الكوفي الثقة الثبت.

٢- أي أن شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري. أثبت أصحاب أبي إسحاق السبيعي، والأكثر على تقديم الثاني، وهو الثوري، على شعبة.

٣- أي خذ القول الأول مولا، أي ملجأ، لكونه أصح.

٤- "زكريا هو بن أبي زائدة. "زهير" هو بن معاوية. "يونس" هو بن أبي إسحاق السبيعي. "إسرائيل" هو بن يونس.

"شريك" هو بن عبد الله النخعي القاضي الكوفي. "وضاح" هو بن عبد الله الشكري أبو عوانة.

٥- أي رجع أحمد الحكم بن عتيبة، فأحمد فاعل مؤخر. وقولي: وقد رجع الأعمش أخ "الأعمش مفعول مقدم، و"وكيع" فاعل مؤخر. وقولي: "في السند" أي في حفظ سند إبراهيم النخعي. أي قال وكيع: الأعمش أحفظ لإسناد إبراهيم من منصور.

ثُمَّ يَلِي حَفْصٌ كَذَا زَائِدَةٌ وَابْنُ أَبِي زَائِدَةٍ قَدْ أَثْبَتُوا
 يَلِي جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ أَبُو عَوَانَةَ فَخَذَهُ وَاعِيَهُ
 فَأَبْنُ الْمُبَارَكِ يَلِي مُفَضَّلٌ قُطَيْبَةُ دَاوُدُ فَضِيلٌ يُقْبَلُ
 يَلِي ابْنُ إِدْرِيسَ زُهَيْرٌ عِيسَى حُمَيْدُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ مُوسَى
 فَأَبْنُ نُمَيْرٍ مَعَ عَبْدِ الْوَاحِدِ كَذَا أَبُو أُسَامَةَ فَاجْتَهَدِ
 ثُمَّ يَلِي عِيِيدَةٌ وَعَبْدَةٌ وَآخَرُونَ غَيْرَ هَذَا أَثْبَتُوا
 فَبَعْضُهُمْ سُفْيَانُ قَالَ أَوْلَى أَبَا مُعَاوِيَةَ بَعْضٌ أَعْلَى
 بَعْدَهُمَا حَفْصٌ وَيَحْيَى وَكَذَا ابْنُ فَضِيلٍ وَوَكَيْعٌ حَبِذَا
 وَغَيْرُهُمْ هَؤُلَاءِ أَيْضًا ذَكَرُوا وَسَيِّءُ الْحِفْظِ يُعَدُّ مَعْمَرُ^١

أصحاب منصور بن المعتمر رحمه الله تعالى

أَثْبَتَهُمْ جَرِيرُ الضَّبِّيُّ ثُمَّ يَلِي شَرِيكُ الْكُوفِيِّ
 وَالِدَارُ قُطَيْبِي يَقُولُ الْأَثْبَتُ جَرِيرُ سُفْيَانَ كَذَاكَ شُعْبَةُ

^١ - سُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ وَيَحْيَى هُوَ الْقَطَّانُ وَحَفْصٌ هُوَ بَنُ غِيَاثٍ وَزَائِدَةٌ هُوَ بَنُ قِدَامَةَ وَزَكْرِيَّا هُوَ بَنُ أَبِي زَائِدَةَ وَمُفَضَّلٌ هُوَ بَنُ مَهْلَهْلِ السَّعْدِيِّ ت ١٦٧. وَقُطَيْبَةُ هُوَ بَنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَنُ سِيَاهِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ صَدُوقٌ. وَدَاوُدُ هُوَ بَنُ نَصِيرِ الطَّائِي، أَبُو سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ الزَّاهِدُ الثَّقَةُ الْفَقِيه. ت ١٦٠. وَفَضِيلٌ هُوَ بَنُ عِيَاضِ بَنُ مَسْعُودِ التَّمِيمِيِّ أَبُو عَلِيٍّ الزَّاهِدُ أَحَدُ الْعَبَادِ، كَانَ ثَقَّةً فَاضِلًا. ت ١٨٧. وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ بَنُ إِدْرِيسِ الْأَوْدِيِّ. وَزُهَيْرٌ هُوَ بَنُ مُعَاوِيَةَ. وَعِيسَى هُوَ بَنُ يُونُسَ بَنُ أَبِي إِسْحَاقَ.
 حميد - مصغر، ولم يصرف للوزن - بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيِّ الْكُوفِيِّ الثَّقَةُ ت ١٩٠. وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ بَنُ الْمُبَارَكِ. وَابْنُ مُوسَى هُوَ الْفَضْلُ السِّنَانِيُّ. وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ بَنُ غَيْرٍ. وَعَبْدُ الْوَاحِدِ هُوَ بَنُ زِيَادٍ. وَأَبُو أُسَامَةَ هُوَ حَمَادُ بَنُ أُسَامَةَ صَرَفَ لِلزُّرُورَةِ.
 عبيدة - مكبرا - بَنُ حَمِيدٍ وَصَرَفَ لِلزُّوْنِ. وَعَبِيدَةُ هُوَ بَنُ سُلَيْمَانَ الْكَلَابِيِّ. وَابْنُ فَضِيلٍ هُوَ مُحَمَّدُ بَنُ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ.
 ومعمّر هُوَ بَنُ رَاشِدٍ.

^٢ - بَمَنْعِ صَرَفِ جَرِيرٍ لِلزُّوْنِ.

أصحاب سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله تعالى

ابْنُ الْمُبَارَكِ وَتَجَلُّ مَهْدِي وَكَيْعُ الْقَطَّانِ أَهْلُ الرُّشْدِ
كَذَا أَبُو نُعَيْمٍ^١ قَالَ يَحْيَى هُمْ حَمْسَةٌ أَثْبَتُ مَنْ قَدْ أَحْيَا^٢
أَمَّا أَبُو أَحْمَدَ مَعَ قَيْصَةَ وَعَبْدُ رَزَّاقٍ أَبُو حُذَيْفَةَ
كَذَا غُبَيْدُ اللَّهِ وَالْفَرِيَابِي كَذَا ابْنُ مَخْلَدٍ ذَوُو اقْتِرَابِ^٣
فِي الصَّبْطِ دُونَ الْأَوَّلِينَ وَكَذَا مَنْ فِي طَبَاقِهِمْ بِهِمْ قَدْ اخْتَدَا

(المسألة الخامسة):— في ذكر بعض أهل الشام

أصحاب مكحول رحمه الله تعالى

قَالَ دُحَيْمٌ قَدِّمَنَّ الْأَشْدَقَا أَوَّلَ يَزِيدَ فَالْعَلَاءَ الْأَحْقَا
فَزَيْدُ قَابِنُ جَابِرٍ سَعِيدُ يَلِي فَأَوْزَاعِيَهُمْ تَزِيدُ^٤

^١ - منع صرف نعيم للوزن.

^٢ - أي أحيا العلم.

^٣ - أبو أحمد الزيري هو محمد بن عبد الله بن الزير. وقبيصة هو بن عقبة. عبد الرزاق بن همام الصنعاني. وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي البصري، صدوق سيء الحفظ، زكان يصحف. ت ٢٢٠. أو بعدها. وقد جاوز ٩٠. وعبيد الله هو بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ت ٢١٣. والفريابي هو محمد بن يوسف ثقة فاضل ت ٢١٢. وابن مخلد هو الضحاك، أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت ت ٢١٢.

^٤ - "دحيم" لقب الحافظ الثقة الثبت عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ت ٢٤٥. "الأشدق" هو سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي صدوق فقيه. "أول يزيد" أي اجعل يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي الثقة الفقيه. ت ١٣٤. تابعا للأشدق في الرتبة. العلاء هو بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي. وأبو وهب هو الدمشقي الفقيه، صدوق لكنه رمي بالقدر واختلط ت ١٣٦. "قولي": "العلاء" مفعول لأخفا. "فريد" جمع الصرف للوزن، وهو ابن واقد القرشي، ثقة، ت ١٣٨. "فان جابر" هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي، ثقة ت ١٥٣. "معيد" هو بن عبد العزيز التوخي الدمشقي الإمام ثقة ت ١٦٧. "فلوزعهم" بالنصب مفعول مقدم لزيد. وهو عبد الرحمن بن عمرو. أخيف إلى ضمير أصحاب مكحول، وإضافة العلم جازة، كما في قول الشاعر:

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقْصَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ

أصحاب أبي عمرو الأوزاعي رحمه الله تعالى

أَثَبْتُهُمْ هَقْلٌ أَوْ ابْنُ السَّمْطِ مَعَ ابْنِ عِيَّارٍ حَلِيفُوا الصَّبْطِ
وَابْنِ حَبِيبٍ قَالَ بَعْضُ قَدَمٍ وَبَعْضُ الْوَلِيدِ نَجْلٌ مُسْلِمٌ^١
وَابْنُ الْمُبَارَكِ لَدَى النَّسَائِيِّ مُقَدَّمٌ فَخُذْ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ
وَقَالَ نَجْلٌ مَزِيدٌ أَحَبُّ مِنْ ابْنِ مُسْلِمٍ هَذَاكَ الرَّبُّ^٢

(المسألة السادسة):- في ذكر بعض أهل مصر

أصحاب بكر بن عبد الله بن الأشج رحمه الله تعالى

أَحْسَنُهُمْ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ذَا أَحْمَدُ مُنْكَرًا عَلَى مَنْ نَبَذَا^٣

أصحاب يزيد بن أبي حبيب رحمه الله تعالى

سُئِلَ أَحْمَدُ فَقَالَ حَيَوَةٌ^٤ أَرْفَعُ أَصْحَابَ يَزِيدَ ثَقَّةٌ
قَابُنُ أَبِي أَيُّوبَ ثُمَّ بَعْدُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ أَتَاكَ السَّعْدُ^٥

١- "هقل" بن زياد بن عبيد الله الدمشقي، كاتب الأوزاعي، ثقة ت ١٧٩. "ابن السمط" بكسر السين، ومكون الميم هو يزيد بن السمط أبو السمط الدمشقي الفقيه الثقة، أخطأ الحاكم في تضعيفه. ت بعد - ١٦٠. "ابن عيار" يفتح المهملة، وتشديد المشاة التحتانية، آخره راء مهملة هو سلمة بن عيار، واسم أبيه أحمد بن حصين الفزاري، مصري الأصل نزيل دمشق، الإمام الثقة، ت ١٦٨. "ابن حبيب" عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كاتب الأوزاعي، وثقة أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة.

٢- "نجل مزيد" هو الوليد بن مزيد - يفتح الميم، ومكون الزاي، وفتح الياء - العُدري أبو العباس البيروتي، ثقة ثبت ت ١٨٣ - أي قال النسائي: الوليد بن مزيد أحب إلينا في الأوزاعي من الوليد بن مسلم، لا يخطيء، ولا يدلس.

٣- أي قال أحمد بن حنبل رحمه الله أحسن من قل عن بكر لث بن معدسوا نكر على من نذ هذا القول مقلا عليه غيره.

٤- "حيوة" بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد ت ١٥٨ - أو ١٥٩.

٥- أي قال أحمد أرفع أصحاب يزيد بن أبي حبيب حيوة بن شريح، ثم سعيد بن أبي أيوب / مقلص الخزاعي المصري، ثقة ثبت ت ١٦١ -، ثم يحيى بن أيوب الغافقي المصري، صدوق ربما أخطأ - ت ١٦٨.

(القسم الثاني):- وفيه مسائل:**(المسألة الأولى):-** في ذكر من ضعف حديثه في بعض الأوقات، دون بعض، وهمالمختلطون، فمنهم:عطاء بن السائب الكوفي رحمه الله تعالى^١

اعْلَمْ هُدَيْتَ أَنَّ قَوْمًا خَلَطُوا	فِي آخِرِ الْعُمَرِ نَسُوا مَا ضَبَطُوا
فَمِنْهُمْ عَطَاءٌ ^٢ نَجَلُ السَّائِبِ	أُصِيبَ فِي الْآخِرِ بِالْمَصَائِبِ
وَقَسَمَ الْحَذَّاقُ مَا قَدْ أَخْبَرَ	بِهِ فَصَحَّحُوا الْقَدِيمَ فَأَخْبَرُوا ^٣
فَقَبِلُوا مِنْهُ سَمَاعَ شُعْبَةَ	سَوَى حَدِيثَيْنِ فَكُنْ ذَا ثِقَةٍ
سُفْيَانُ حَمَادًا وَسُفْيَانُ خُذَا	وَالِدَسْتَوَائِي وَحَمَادٌ كَذَا ^٤
وَرَدُّ خَالِدٍ جَرِيرٌ وَعَلِي	وَابْنُ فَضِيلٍ وَهَشِيمٌ فَاحْظُلْ
وَابْنُ عَلِيَّةٍ كَذَا وَهَيْبٌ	وَعَبْدُ وَارثٍ عَدَاكَ الْعَيْبُ ^٥
وَاحْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ مَنْ تَقَدَّمَ	وَمَنْ تَأَخَّرَ سَمَاعًا عَلِمَا
فَصَحَّحُوا سَمَاعَ مَنْ بِالْكُوفَةِ	وَضَعَّفُوا سَمَاعَ مَنْ بِالْبَصْرَةِ

^١ - هو في ذكر قوم من الثقات ، لا يذكر أكثرهم غالبا في أكثر كتب الجرح ، وقد ضعف حديثهم ، إما في بعض الأوقات ، دون بعض ، وإما في بعض الأمكنة دون بعض ، وإما في بعض الشيوخ دون بعض .

^٢ - عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال : أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق ، اختلط ت سنة ١٣٦هـ .

^٣ - جمع الصرف للوزن . والمراد بالمصائب هنا نسيان ما حفظه من الأحاديث الكثيرة في آخر عمره .

^٤ - "فاخيرا" أمر من ه يخره ، من باب قتل : إذا علمه . أي فاعلم تفصيل قديم حديثه عن آخره بالضابط الآتي .

^٥ - يعني أن سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وحامد بن زيد خذ حديثهم ، لكونه قبل الاختلاط ، وكذا هشام الدستوائي ، وحماد بن سلمة .

^٦ - ورد حديث خالد بن عبد الله الطحان ، وجرير بن عبد الحميد ، وعلي بن عاصم ، ومحمد بن فضيل ، وهشيم بن بشير ، وابن علي ، وهيب بن خالد ، وعبد الوارث بن سعيد ، لكونه بعد الاختلاط . وقولي : "فاحظل" أي امنع حديثهم .

وَبَعْضُهُمْ قَالَ عَطَاءٌ دَخَلَ
فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَذُمَّ الثَّانِيَةَ
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ حَدَّثَ عَنْ
وَبَعْضُهُمْ صَحَّحَ مَا عَنْ أَبِيهِ
بَصْرَةَ مَرَّتَيْنِ خُذَ مِنْ نَقْلًا
لِكُونِهَا بِالِاخْتِلَافِ وَاهِيَةً
فَرَّدَ صَحِيحٌ أَوْ لَجَمَعَ فَوْهَنٌ^١
وَرَدَّ مَا عَنْ غَيْرِهِ فَاعْنِ بِهِ^٢

حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ أَبُو الْهَذِيلِ الْكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^٣

وَمِنْهُمْ حُصَيْنُ الْمَشْهُورُ
قِيلَ فَمَا سُفْيَانٌ أَوْ هُشَيْمٌ
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ لَهُ عَنْ شُعْبَةَ
وَأَبْنِ فَضِيلٍ وَهُشَيْمٍ عُبَيْرٍ^٤
عَبْدُ الْعَزِيزِ وَسُلَيْمَانُ كَذَا
بِالِاخْتِلَافِ عَابَهُ الْجُمْهُورُ
قَدْ نَقَلَا فَقَدْ عَدَاهُ الضَّيْمُ
سُفْيَانُ خَالِدِ أَبِي عَوَانَةَ
وَعَنْ حُصَيْنٍ فِي الْبُخَارِيِّ ذُرِّي
زَائِدَةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخَذَا

^١ - "وهن" بفتحين - أي ذو وهن، يعني أن عطاء إذا حدث عن رجل واحد بعينه فحديثه صحيح. وإذا حدث عن جماعة، فهو ضعيف. نقل معنى ذلك عن شعبة.

^٢ - أي صحح بعضهم ما رواه عطاء عن أبيه، ورد ما رواه عن غير أبيه. فقولي: عن أبيه. على لغة النقص. وقولي: فاعن به. أي اعتن بحفظ ما ذكر من الضوابط لحديث عطاء.

^٣ - حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، أَبُو الْهَذِيلِ الْكُوفِيُّ، ثقة تغير حفظه في الآخر - سنة ١٣٦ - وله - ٩٣ - سنة.

^٤ - هو الثوري. و"الضيم" مصدر ضامه، كضاره، ضَيْرًا، وزنا ومعنى. كما في المصباح. أي فقد تجاوزوه الضرر، لأنه قبل الاختلاط.

^٥ - أي أخرج الشيخان حديث حُصَيْنٍ مِنْ رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، كَمِثْمِ شُعْبَةَ، وَالثَّوْرِي، وَخَالِدِ الطَّحَان، وَعَبْدُ هُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ الزَّيْدِيُّ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: ثِقَةٌ ثِقَةٌ. ت ١٧٨. وَهُشَيْمٌ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ.

كَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ أَتَى وَابْنُ الْمَهَلَبِ فَخَذَهُمْ^١ يَا فَتَى^١
وَنَجُلٌ إِدْرِيسُ أَتَى فِي مُسْلِمٍ سَلَامٌ عَبَّادٌ زِيَادٌ فَاعْلَمْ^٢
وَبَعْضُهُمْ أَنْكَرَ كَوْنَهُ اخْتَلَطَ وَقَالَ بَلْ سَاءَ لَهُ الْحِفْظُ فَقَطَ^٣

سعيد بن أياس أبو سعيد الجريري البصري رحمه الله تعالى ت ١٤٤

وَمِنْهُمْ سَعِيدُ الْجُرَيْرِي مُخْتَلَطٌ مُلَقَّنٌ لِلضَّيْرِ
قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ رَوَى الثَّوْرِيُّ بَشَرٌ وَإِسْمَاعِيلُ يَا أُخِي^١
وَبَعْدَهُ يَزِيدُ عَيْسَى وَكَذَا نَجُلٌ أَبِي عَدِيٍّ أَيْضًا أَخَذَا^٢
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَنْهُ مَا اخْتَلَطَ بَلْ كَبِرَ الشَّيْخُ فَرَقَّ مَا ضَبَطَ^٣

سعيد بن أبي عروبة أبو النضر البصري رحمه الله تعالى ت -١٥٦-

وَمِنْهُمْ نَجُلٌ أَبِي عَرُوبَةَ خَلَطَ آخِرًا لَدَى الرِّوَايَةِ
جُلُّ الْأَيْمَةِ لَهُ قَدْ نَقَلَا قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ فَهَاكَ مَثَلًا^١

١- وأخرج البخاري حديثه من رواية حصين بن غير الواسطي. وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي البصري. وسليمان ابن كثير العبدي. ووزائدة بن قدامة. وعبد العزيز بن مسلم القسمللي. وأبي بكر بن عياش. ويحيى بن المهلب البجلي، أبي كدينة الكوفي.

٢ أي أخرج مسلم حديث حصين من رواية عبد الله بن إدريس، وسلام بن سليم أبي الأحوص، ومنع "سلام" من الصرف للوزن. وعباد بن العوام، وزيد بن عبد الله البكائي.

٣ أي أنكروا بعض العلماء وهو علي بن المديني. اختلط حصين، فقال: ما اختلط، ولكن ساء حفظه، وهو على ذلك ثقة.

٤- بشر بن المفضل، وإسماعيل بن علي، يزيد بن هارون، وعيسى بن يونس السبيعي، ونجل أبي عدي هو محمد بن إبراهيم. وقولي: وبعضهم يقول: هو ابن معين: قال: ما اختلط، بل كبر، فرق حفظه.

٥- بضمين- جمع مثال.

شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى وَخَالِدٌ وَابْنُ زُرَيْعٍ أَعْلَى
مَعَ ابْنِ بَكْرٍ وَابْنِ بَشْرِ عَبْدَةٍ عِيسَى وَحَمَادٌ وَرَوْحٌ فَائِبَتِ
كَذَلِكَ الْخَفَّافُ وَالْقَطَّانُ وَابْنُ عَلِيَّةٍ فَهُمْ مِيزَانُ^١
أَمَّا الَّذِينَ فِي اخْتِلَاطٍ أَثَرُوا أَبُو نَعِيمٍ وَيزِيدٌ غُنْدَرُ
شُعَيْبُ عَبْدٌ كَذَا الْمُعَافَى مَعَ وَكِيعٍ فَاحْفَظْنِ تَعَافَى
وَبَعْضُهُمْ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَدْ وَفَا فَرَا جَعَ الْأَصْلَ وَخُذْ مَا قَدْ صَفَا^٢

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي رحمه الله تعالى -

-١٦٠-

وَمِنْهُمْ الْعَلَامَةُ الْمَسْعُودِي وَوَسَمَ بِاخْتِلَاطِهِ الْمَخْدُودِ^٣
فَكُلُّ مَنْ سَمِعَهُ بِالْكُوفَةِ قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ كَذَا بِالْبَصْرَةِ
وَمَنْ يَبْغِدَادَ فَبَعْدَهُ وَفَا فَذَكَرُوا مِنْ سَمَاعِهِ صَفَا
أَبَا نَعِيمٍ وَوَكِيْعًا سَلَمًا ابْنُ قُتَيْبَةَ فَهَآكَ عِلْمًا
أَمَّا لَدَى اخْتِلَاطِهِ فَعَاصِمُ وَنَجْلُ هَارُونَ كَذَاكَ هَاشِمُ

^١ - خالد بن الحارث الهجيمي. وابن زريع هو يزيد. وابن بكر هو محمد، وابن بشر محمد، وعبدية بن سليمان. وعيسى بن يونس، وحماد بن سلمة، وروح بن عباد. والحفاف عبد الوهاب بن عطاء البصري ت ٢٠٤.

^٢ - أبو نعيم الفضل بن دكين. ويزيد بن هارون. وشعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولا هم البصري، ثم الدمشقي، ثقة رمي بالإرجاء. ت ١٨٩. وعباد بن العوام بن عمرو الكلابي مولا هم، أبو سهل الواسطي، ثقة ت ١٨٥، أو بعدها، وله نحو ٧٠ - سنة. والمعافى بن عمران الأزدي أبو مسعود الموصلي، ثقة عابد فقيه ت ١٨٥ - وقيل: -٦-. فقولي: "أبو نعم الخ. خبر لمبتدأ محذوف مع الفاء، جواب لـ "أما"، وقولي: "تعافى" مرفوع على الاستئناف. أي فأنت تعافى.

^٣ - "وسم" بالبناء للمفعول، أي وصف بالاختلاط الحدود بما بعد دخوله بغداد.

كَذَا ابْنُ مَهْدِيٍّ وَحَجَّاجٌ وَقَدْ فَصَّلَ يَحْيَى غَيْرَ هَذَا فَأَعْتَمَدَ
فَقَالَ يَغْلُطُ إِذَا عَنِ عَاصِمٍ وَأَبْنِ كَهِيلٍ قَدْ رَوَى فَلَتَعْلَمَ
وَإِنَّ عَنِ الْقَاسِمِ أَوْ مَعْنٍ نَقَلَ فَهُوَ صَحِيحُ النَّقْلِ هَكَذَا حَمَلٌ^١

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري رحمه الله تعالى - ١٩٤ -

وَالثَّقَفِيُّ قَبْلَ مَوْتِهِ اخْتَلَطَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ عِنْدَ مَنْ ضَبَطَ^٢
أَوْ بِثَلَاثَةٍ وَلَكِنْ احْتَجَبَ عَمَّنْ يُلَاقِيهِ لِهَذَا لَمْ يُعَبَّ

سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى ت - ١٩٨ -

وَأَبْنُ عُيَيْنَةَ أُصِيبَ بِسَنَةٍ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ فَخَذَهُ مُتَقِنُهُ

١ - سلم بن قتيبة الشيعري أبو قتيبة الخراساني نزيل البصرة صدوق، ت ٢٠٠. وأبو عاصم بن علي الواسطي ويزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم أبو النضر البغدادي الثقة الثبت، لقبه قيصر ت ٢٠٧. وله ٧٣ سنة. وحجاج بن محمد الأعور وقولي: وقد فصل ابن معين الخ: أي فصل يحيى بن معين في المسعودي تفصيلاً آخر، فقال: كان ثقة، وكان يغلط فيما يحدث عن عاصم بن بهدلة، وسلمة بن كهيل، وكان صحيح الرواية فيما يحدث عن القاسم - يعني ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود - ومعن - يعني ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود.

٢ - "سنين" بدل من أربع. وقولي: "ولكن احتجب" الخ أي إن اختلاطه ما ضر مروياته، حيث إنه لم يحدث فيه، كجبرير بن حازم، قال أبو داود: جبرير بن حازم، وعبد الوهاب الثقفي تغيراً، فحجب الناس عنهما.

صالح مولى التوأمة رحمه الله ت-١٢٥هـ^١

صَالِحُ الْمَعْرُوفِ بِالتَّوَأْمَةِ خَلَطَ آخِرًا لَدَى ذِي الثَّقَةِ
فَصَحَّحُوا حَدِيثَهُ الْمُقَدَّمَا وَنَجَّلُ حَبَانَ بِضَعْفٍ عَمَّمَا^٢

أبان بن صمعة الأنصاري البصري رحمه الله ت-١٥٣هـ

وَمِنْهُمْ أَبَانُ نَجَّلُ صَمْعَةَ بِالْخَلَطِ قَدْ رَمَوْهُ بِالْأَخْرَةِ
وَأَبْنُ عَدِيٍّ لَمْ يَجِدْ مَا يُنْكُرُ مِمَّا رَوَى أَبَانٌ فَاحْفَظْ تُشْكِرُ^٣

محمد بن الفضل عارم السدوسي البصري ت-٢٢٣هـ رحمه الله:

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَارِمٌ خَلَطَ فِي آخِرِ الْعُمُرِ فَكُنْ مِمَّنْ ضَبِطَ

عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي البصري ت-٢٧٦هـ

أَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِي الْوَاهِمُ خَلَطَ فِي بَغْدَادَ خُذْ يَا فَاهِمُ

^١ - صالح بن نيهان، مولى التوأمة . والتوأمة بنت أمية بن خلف أخت ربيعة بن أمية.

^٢ - "لدى ذي الثقة" أي عند صاحب الثقة ، والمراد بالثقة هنا معناها المصدري. وقولي: ونجَّل حبان الخ ، يعني أن ابن حبان قال: إن حديث صالح اختلط قديمه بحديثه ، ولم يتميز.

^٣ - أبان بن صمعة - بمهملتين مفتوحتين - الأنصاري البصري ، وصفه جماعة ، منهم : يحيى ، وابن مهدي ، وأحمد ، وغيرهم بأنه اختلط بأخرة . ولكن ذكر ابن عدي أنه مع ذلك لم يجد له حديثاً منكراً.

تَمَمُّة

وَأَلْحَقُوا بِهِؤُلَاءَ مَنْ أَضَرَّ
كَعْبِدُ رَزَّاقٍ وَنَجْلٍ مُسْهَرٍ
فِي آخِرِ الْعُمَرِ فَجَاءَهُ الصَّرَرُ
كَذَا أَبُو حَمْزَةَ أَغْنَى السُّكْرِي

(المسألة الثانية):- في ذكر من ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض:

وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَهُ الضَّعْفُ لَدَى
وَهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ
إِذْ لَمْ يُصَاحِبْ كُتِبَهُ وَلَمْ يَهَمْ
لَدَى السَّمَاعِ فِي مَكَانٍ وَضَبَطُ
كَمَعْمَرٍ يَمِينٍ قَدْ ضَبَطَ طَا
كَذَا هِشَامٌ^٢ بِالْعِرَاقِ أَوْ هَمَّا
كَابْنِ أَبِي الزِّنَادِ^٣ ذَاكَ الْمَدَنِيِّ
بِوَأَسِطٍ أَوْ هُمْ فِي بَغْدَادٍ
فِي كَوْنِهِ رَوَى عَنِ الثَّوْرِيِّ

بَعْضُ الْأَمَاكِنِ فَضَبَطَهُ رَدَا^١
أَوَّلُهَا مَنْ جَاءَ بِالْأَوْهَامِ
مَعَهَا كَذَاكَ مَنْ عَلَى شَيْخٍ وَهُمْ
فِي غَيْرِهِ فَلْيُرَوْ عَنْهُ مَا انْضَبَطُ
وَمَا بِيصْرَةَ رَأَوْهُ سَاقِطًا
وَبِالْمَدِينَةِ رَأَوْهُ أَحْكَمَا
وَنَجْلُ هَارُونَ فَكَانَ يَعْتَنِي^٤
وَعَبْدُ رَزَّاقٍ بِذَا الْعِدَادِ^٥
بِمَكَّةَ مَا لَيْسَ بِالْقَوِيِّ

١- "ردا" يَرْدُو، كَعَلَا يعلو، لغة في رَدُوْ بِالْهَمْزِ، رَدَاءة، فهو رَدِيٌّ بِالتَّثْقِيلِ، ورديء بالهمز: أي وضع خسيس.

٢- هشام بن عروة.

٣- ابن أبي الزناد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان المدني، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها. ولي خراج المدينة فحمدت ١٧٤ وله ٧٤ سنة. والمراد أن ما حدث به في المدينة صحيح، وما حدث به في العراق ضعيف.

٤- "ونجل هارون" مبتدأ خبره جملة "فكان يعتني" والفاء زائدة. وقولي: "بواسط" متعلق بـ"يعتني"، أي انه ضبط ما رواه بواسط، وأوهم فيما رواه ببغداد.

٥- العداد بالكسر، يقال: فلان في عداد بني فلان، أي داخل فيهم.

كَذَاكَ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِلْعُمَرِيِّ عَابَهُ ذُو الْحُجَّةِ^١
كَذَا الْوَلِيدُ صَاحِبُ الْأَوْزَاعِي غَيْرَ دِمَشْقٍ لَمْ يَكُنْ بِوَاعٍ^٢
وَالثَّانِ مَنْ حَفِظَ عَنْ أَهْلِ الْبَلَدِ إِذَا رَوَى عَنْهُمْ رَأَوْهُ يُعْتَمَدُ
كَنَجْلِ عِيَّاشٍ لِشَّامٍ وَكَذَا بَقِيَّةٌ فِيهَا وَمَعْمَرًا خُذَا
لِيَمَنْ وَفَرَجٍ بِحِمَصٍ وَخَالِدٌ بِطَبِيعَةِ قُلِّ مُحْصٍ^٣
وَتَالِثٌ مَنْ عَنْهُ أَهْلُ مِصْرٍ قَدْ حَفِظُوا وَغَيْرُهُمْ لَمْ يَدْرِ
كَمِثْلِ أَهْلِ الشَّامِ فِي زَهْرٍ رَوَوْا مَنَاقِيرَ فَحَدُّ عَنْ ضَيْرٍ
وَأَبْنِ أَبِي ذُئْبٍ لَدَى الْمَدِينَةِ ثَبِتُ وَفِي الْعِرَاقِ غَيْرُ ثَقَفَةٍ
وَنَجْلُ عُتْبَةَ لَدَى الْيَمَامَةِ صَحَّ وَفِي الْعِرَاقِ غَيْرُ حُجَّةٍ^٤

(المسألة الثالثة):— في ذكر من ضعف في بعض الشيوخ دون بعض:

وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَهُ الضَّعْفُ لَدَى بَعْضِ شُيُوخِهِ أَسَاءَ فِي الْأَدَاءِ

^١ — "العمري" هو عبيدا الله بن عمر المدني. "عابه ذو الحجة" أي انتقد عالم صاحب حجة سماع أهل الكوفة منه، وهو يعقوب بن شيبة، فقال: إن في سماع أهل الكوفة منه شيئا.

^٢ — غير دمشق "منصوب بنزع الخافض، أي لم يكن متقنا فيما حدث به في غير دمشق، كحمص، ومكة، كما قاله أحمد رحمه الله.

^٣ — يعني أن إسماعيل بن عياش ضابط لأحاديث الشامي، غير ضابط لأحاديث غيرهم، ومثله بقية بن الوليد، ومعمر لأهل اليمن، دون أهل العراق، وفرج بن فضالة لأهل حمص، ودون غيرهم، وخالد بن مخلد القطواني لأهل المدينة، دون غيرهم.

^٤ — أي إن أهل الشام رَوَوْا عن زهير بن محمد أحاديث مناكير، بخلاف أهل العراق، فقد حفظوا حديثه. وقولي: فحد عن ضير" أي مل عن ضرر ما رواه أهل الشام من حديثه. ومثله محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، فأهل المدينة ضبطوا أحاديثه، بخلاف أهل العراق. وأيوب بن عتبة اليمامي حديثه باليمامة صحيح، وحديث أهل العراق عنه ضعيف، كما قاله أبو زرعة، رحمه الله.

فَمِنْهُمْ حَمَادُ ابْنِ سَلَمَةَ
 فِي غَيْرِهِ يُخْطِئُ مِثْلَ قَيْسٍ
 وَمِنْهُمْ جَرِيرُ ابْنِ حَازِمٍ
 وَنَجْلُ عَجْلَانَ لَدَى سَعِيدٍ^٢
 مُضْطَرَبٌ فِي زُرٍّ أَوْ شَقِيقٍ^٣
 فِي غَيْرِ مَا عَنْ ابْنِ سِيرِينَ نَقَلَ
 عَلَى قَتَادَةَ كَذَاكَ جَعْفَرُ^٤
 كَذَاكَ فِي أَبِي الزُّبَيْرِ ضَعْفًا
 كَذَاكَ فِيهِ^٥ ضَعْفُ الْمُغِيرَةِ
 فِي ابْنِ أَبِي كَثِيرِهِمْ مُضْطَرَبٌ
 إِذَا لِعِكْرِمَةَ يَغْزُو الْخَبَرَ
 وَعَنْهُ دَاوُدُ رَوَى مَا يُنْكَرُ
 فِي ثَابِتٍ كُلِّ بَحْدٍ سَلَمَهُ
 قَتَادَةَ أَيُّوبَ دُونَ لَيْسٍ^١
 فَلَيْسَ فِي قَتَادَةَ بِحَازِمٍ
 وَعَاصِمٌ نَجْلُ أَبِي النَّجُودِ
 كَذَا هِشَامٌ لَيْسَ ذَا تَحْقِيقٍ
 كَذَلِكَ التِّيمِيُّ كَانَ ذَا خَلَلٍ
 فِي ابْنِ شَهَابٍ بِاضْطِرَابٍ يُذَكِّرُ
 الْجَزْرِيُّ مَعْقِلٌ فَلْتَعْرِفَا^٦
 أَيُّ ابْنِ مُسْلِمٍ كَذَا عِكْرِمَةُ
 كَذَا ابْنُ حَرْبٍ قَدْ غَدَا يَضْطَرَبُ
 وَعَنْهُ عَمْرُو قَدْ رَوَى مَا أُنْكَرَا
 كَذَاكَ الْاَوْزَاعِيُّ أَيْضًا أَنْكَرُوا

١- "قيس" هو بن سعد المكي ت ١١٩. "أيوب" هو السخنياني.

٢- ابن عجلان هو محمد. و"سعيد" هو المقرئ.

٣- "شقيق" بن سلمة، أبو وائل. و"هشام" هو ابن حسان القردوسي. و"التيمي" هو سليمان بن طرخان.

٤- "جعفر" هو ابن برفان الكلبي، أبو عبد الله الرقي، صدوق بهم في حديث الزهري، ت ١٥٠ أو بعدها.

٥- "معقل" بدل من "الجزري"، وهو معقل بن عبيد الله العنسي مولاهم، أبو عبد الله الجزري، صدوق يخطئ ت

١- وقولي: كذا في ضَعْفِ الخ أي ضَعَفَ في أبي الزبير أيضا المغيرة بن مسلم القسمللي، أبو سلمة السراج، المدائني،

أصله من مرو، صدوق، ووثقه العجلي.

فِي ابْنِ أَبِي كَثِيرِهِمُ وَالزُّهْرِيِّ^١ وَأَعْمَشُ قَالُوا يَجِي بِالنُّكْرِ
عَنِ الصَّغَارِ مِثْلَمَا عَنِ الْحَكَمِ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَزِدٌ مَنصُورًا^٢
كَذَاكَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ خَلَطَا
وَابْنُ أَبِي ثَابِتِهِمْ عَنْ عُروَةَ
عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيُّ عَنْ عَطَا
وَمَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ وَمَطَرٌ
كَذَلِكَ أَبُو مَعْشَرٍ السَّنْدِيُّ إِنَّ
وَأَعْمَشُ قَالُوا يَجِي بِالنُّكْرِ
وَفِيهِمْ شُعْبَةُ أَيْضًا قَدْ يُذَمُّ^٣
عَنِ الْمَشَائِخِ رَوَى مَنصُورًا^٢
حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ غَلَطَا
وَعَنْ عَطَاءٍ رَدُّ كُنْ ذَا قُدُوةً^٣
ابْنُ مَعِينٍ عَدَّ ذَاكَ غَلَطَا
أَيُّ عَنْ عَطَاءٍ جَاءَ فِيهِ نَظَرٌ^٤
رَوَى سِوَى التَّفْسِيرِ أَيْضًا قَدْ وَهِنَ^٥

١- أي إن "عكرمة" بن عمار اليمامي ت ١٥٩. مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير، وكذا سماك بن حرب مضطرب في عكرمة مولى ابن عباس. وكذا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب، مضطرب في عكرمة أيضا وكذا داود بن الحصين المدني منكر الحديث في عكرمة أيضا. وكذلك الأوزاعي يخطئ في حديث يحيى بن أبي كثير، وحديث الزهري.

٢- يعني أن الأعمش كثير الوهم في أحاديث صغار شيوخه، كالحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبي إسحاق السبيعي، وحبيب بن أبي ثابت، ونحوهم. قاله علي بن المديني. و"شعبة"، كما قال يحيى بن سعيد القطان:- كان إذا جاء حديث الصغار لم يحفظ. و"ابن عيينة"، كما قال ابن المديني- حديثه عن الصغار ليس بذاك. و"منصور" بن المعتمر: كان إذا روى عن المشايخ، مثل أبي إسحاق، والحكم بن عتيبة، وحبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل اضطرب.

٣- "حماد" بن زيد كان يخلط في حديث يحيى بن سعيد الأنصاري. "حبيب بن أبي ثابت" أحاديثه عن عطاء بن أبي رباح، عروة بن الزبير، غير محفوظة. وقولي: "ذو القدوة" بالضم، ويجوز الكسر-: اسم من اقتدى به: إذا فعل مثل فعله، تأسيا، وفلان قدوة: أي يقتدى به. قاله في المصباح. أي كن صاحب اقتداء للعلماء في الجرح والتعديل.

٤- "عطاء" بن أبي رباح. و"ثابت" البناي. و"مطر" بن طهمان الوراق.

٥- "أبو معشر السندي" اسمه نجيح بن عبد الرحمن المدني ت ١٧٠. يعني أنه ضعيف في غير ما يرويه من التفسير عن محمد بن كعب القرظي. قال ابن معين: كتبوا عن أبي معشر حديث محمد بن كعب في التفسير، وأما أحاديث نافع، وغيرها فليست بشيء.

وَفِي قَتَادَةَ يَزِيدُ عُمَرُ
مَعَ هِشَامٍ فِي سِوَى عَبْدِ الْمَلِكِ
إِسْحَاقُ سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ
وَعَبْدُ رَزَّاقٍ وَهَى فِي الْعُمَرِيِّ
فِي غَيْرِ أَعْمَشَ أَبُو مُعَاوِيَةَ
قَبِيصَةُ وَابْنُ الْحُبَابِ يَعْلَى
يُونُسُ فِي وَالِدِهِ مُضْطَرَبُ
إِذَا عَنِ الْفَقِيهِ حَمَّادٍ أَثَرُ
بِضْعَفِهِ فِي مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ^٦

قَدْ ضَعُفَا عَبْدَ الْمَجِيدِ أَنْكَرُوا
وَرَقَاءُ فِي الْمَنْصُورِ أَيْضًا قَدْ نَزَكَ^١
وَعَبْدُ رَزَّاقٍ وَهَوَا أُوْخَيَّ^٢
كَذَا الدَّرَاوَرْدِيُّ فِيهِ قَدْ ذُرِي
تَكَلَّمُوا فِيهِ فَخُذْ يَا رَاوِيَهُ^٣
قَدْ وَهَّنُوا عَنِ الثَّوْرِيِّ نَقْلَاهُ
سَلَمَةُ الْأَحْمَرُ قُلُ يُضْطَرِبُ
مُحَمَّدٌ نَجَلٌ كَثِيرٌ اشْتَهَرَ
فَحَقَّقَ الْقَوْلَ بِفَهْمٍ رَاشِدٍ

١- "عبد المجيد" هو ابن عبد العزيز بن أبي زؤاد . وهشام هو ابن سليمان المخزومي . وعبد الملك هو ابن جريج. يعني أنه أنكر عبد المجيد، وهشام في غير حديث ابن جريج. وكذا ورقاء بن عمر اليشكري طعنوا في روايته عن منصور بن المعتمر. وقولي: "نزك" بالبناء للمفعول: أي طعن فيه.

٢- "يزيد" بن إبراهيم التستري البصري ضعيف في قتادة . "عمر" بن إبراهيم البصري ضعيف في قتادة أيضا.

٣- "إسحاق" بن راشد الجزري، وسفيان بن حسين الواسطي، وعبد الرزاق بن عمر الدمشقي ضعفوا في الزهري. وقولي: "وهوا" أي ضعفوا. وقولي: "أخي" مصغرا منادى حذف منه حرف النداء.

٤- "عبد الرزاق" بن همام الصنعاني، و"الدراوردي" عبد العزيز بن محمد ضعفا في عبيد الله بن عمر العمري. و"أبو معاوية" في غير حديث الأعمش مضطرب، قاله أحمد، وابن غير، وابن المديني.

٥- "قبيصة" بن عقبة، وزيد بن الحباب، ويعلى بن عبيد ضعفوا في حديث سفيان الثوري. وقولي: "نقلا" منصوب على التمييز، أي من حيث النقل.

٦- "يونس" بن أبي إسحاق السبيعي مضطرب في حديث أبيه و"سلمة" بن صالح الأحمر قاضي واسط مضطرب في حديث حماد بن سليمان الفقيه. "محمد بن كثير" بن أبي عطاء الثقفي الصنعاني، أبو يوسف نزيل المصيصة، صدوق كثير الغلط. ت سنة مائتين وبضع عشرة. حديثه عن معمر منكر.

(المسألة الرابعة):- في ذكر من ضعف حديثه إذا جمع الشيوخ ،دون ما إذا**أفردهم:**

وَمِنْهُمْ مَنْ ضَعَّفُوهُ إِنْ جَمَعَ بَيْنَ الشُّيُوخِ لَا إِذَا فَرَّدًا وَضَعَّ
كَنْجَلِ إِسْحَاقَ وَلَيْثٍ وَعَطَا وَالْعُمَرَى مِثْلَهُمْ مَا ضَبَّطَا
وَأَبْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَأَبْنُ سَلَمَةَ عَنِتُّ حَمَادًا فَخَذْتُ ذَا مَكْرَمَةَ^١

(المسألة الخامسة):- في ذكر من لا يحدث من كتابه فيهم في حديثه

وَمِنْهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ كِتَابٌ مُصَحِّحٌ إِنْ قَرَأُوا أَصَابُوا
وَإِنْ رَوَوْا مِنْ حِفْظِهِمْ قَدْ حَرَّفُوا كَعَبْدِ رَزَاقٍ يَذَا مَعْرِفُ
كَذَا الدَّرَاوَرْدِيُّ وَالْعَوْذِيُّ حَفْصُ كَذَاكَ يُونُسُ الْإِيلِيُّ
شَرِيكَ الْقَاضِي شَيْبٌ وَصِفَا كَذَا الطَّيَالِسِيُّ أَيْضًا عُرفَا
إِبْرَاهِمُ الزُّهْرِيُّ كَذَا عَبْدُ الصَّمَدِ أَغْنَى ابْنَ حَسَّانَ اتِّصَافُهُ وَرَدُ
يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ كَذَاكَ السُّكْرِيُّ وَنَجَلُ طَهْمَانَ بِهِ أَيْضًا دُرِي
أَبُو أُوَيْسٍ وَسُوَيْدٌ وَهَنُوا فِي حِفْظِهِمْ وَكُتِبَهُمْ تُسْتَحْسَنُ^٢

^١ - أي إن بعض المحدثين ضعفوا إذا جمعوا في الرواية بين جماعة الشيوخ، دون ما إذا حدثوا عن شيخ واحد، فمن هؤلاء : محمد بن إسحاق المطلبي، وليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب ، والعمرى - عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر - ضعيف ت ١٨٦. وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي نسب إلى جده، قيل: اسمه بكر، وقيل: عبد السلام، ضعيف ، سرق بيته، فاختلط، ت ١٥٦. - وحماد بن سلمة.

^٢ - عبدالرزاق بن همام الصنعاني. الدراوري عبد العزيز بن محمد. العوذى همام بن يحيى. "حفص" بن غياث. "يونس" بن يزيد. "شيب" بن سعيد الحبطي. "طيطالسي" أبو داود. "إبراهيم الزهري" بن سعد . وهو يحذف الياء التي بعد الهاء للوزن. "عبد الصمد بن حسان" المروزي خادم سفيان الثوري ت ٢١٢. "يحيى بن أيوب" الغافقي المصري، ١٦٨. "السكري" محمد بن ميمون . "نجل طهمان" إبراهيم. "أبو أويس" عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبي عامر المدني. "سويد بن سعيد الرملي بن سهل الحدثاني، هروي الأصل ت ٢٤٠ -

(المسألة السادسة):- في ذكر من حدث عن ضعيف، وسماه باسم ثقة:

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ رَوَى عَنْ ضَعْفٍ مُسَمِّيًا بِثِقَةٍ مِمَّنْ شَرَفُ
 مِنْهُمْ أَبُو أُسَامَةَ قَدْ حَرَّفَا ابْنُ تَمِيمٍ بِابْنِ جَابِرٍ وَفَا^١
 وَمِثْلُهُ حُسَيْنُ الْجُعْفِيِّ قَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُ الرِّجَالِ وَانْتَقَدَ^٢
 وَبَعْضُهُمْ أَنْكَرَ ذَا وَقَالَ بَلْ مِنْ ابْنِ جَابِرٍ سَمَاعُهُ حَصَلُ^٣
 كَذَاكَ صَالِحٌ عَلَى زُهَيْرٍ مُنْقَلَبٌ بِوَاصِلٍ فَلْتَدْرِ^٤
 كَذَا أَبُو بَلَجٍ رَوَى عَنْ عَمْرٍو أَيُّ ابْنِ مَيْمُونٍ وَلَيْسَ يَدْرِ
 بَلْ ذَا بِمَيْمُونٍ يُسَمَّى وَانْقَلَبَ عَلَيْهِ قَدْ أَتَى بِأَخْبَارِ الْعَجَبِ^٥
 جَرِيرُ الضَّبِّيُّ أَشْعَثَ قَلْبُ بِعَاصِمٍ فَمَا نَجَا مِنَ الْعَجَبِ^٥
 وَقَالَ أَحْمَدُ زُهَيْرٌ قُلُوبًا فِي الشَّامِ إِذْ رَوَوْا لَهُ عَجَائِبًا^٦

١- "أبو أسامة" صرف للوزن. وهو حماد بن أسامة، أي أنه روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي، وهو ثقة، قالوا: أخطأ فيه، إنما هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وهو منكر الحديث.

٢- "حسين" علي الجعفي، أي روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر المذكور، فقال بعضهم: أخطأ في نسبه، إنما هو ابن تميم المذكور، ومن قال بهذا البخاري، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبوداود، وابن حبان، وغيرهم. وأنكر ذلك آخرون، وقالوا: بل هو ابن جابر، ومن قال به العجلي، والدارقطني.

٣- يعني أنه انقلب علي زهير بن معاوية اسم صالح بن حبان، فقال: واصل بن حبان، فصالح ضعيف، وواصل ثقة.

٤- "أبو بلج" الواسطي، اسمه يحيى بن سليم الفزاري، ذكره ابن حبان في القات، وقال: يخطئ. اهـ. يعني أنه يروي عن عمرو بن ميمون الأودي المشهور، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، منها حديث طويل في فضل علي، أنكرها الإمام أحمد. وذكر عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ أن أبا بلج أخطأ في اسم عمرو بن ميمون هذا، وليس بعمر بن ميمون المشهور، إنما هو ميمون أبو عبد الله مولى عبد الرحمن بن سمرة، وهو ضعيف.

٥- يعني أن جرير بن عبد الحميد الضبي روى عن عاصم الأحول، أحاديث، وكان قد اشتبه عليه حديث عاصم الأحول بحديث أشعث بن سوار الضعيف، فلم يفصل بينهما، فميز له يهز، فحلت بها على قول يهز.

٦- أي قال أحمد بن حنبل رحمه الله في زهير بن محمد: ينبغي أن يكون قلب اسمه أهل الشام يعني أنهم سموا رجلاً ضعيفاً زهير بن محمد، =

(المسألة السابعة) : في ذكر من روى عن ضعيف، وسماه باسم يتوهم أنه اسم ثقة:

وَمِنْهُمْ مَنْ عَنْ ضَعِيفٍ نَقَلَ
عَطِيَّةٌ بِاسْمِ الصَّحَابِيِّ أَبِي
كَذَا الْوَلِيدُ ابْنُ تَمِيمٍ دَلَّسًا
بَقِيَّةٌ يُدَلِّسُ الْمَجَاهِلَ
كَذَا حُسَيْنٌ^٣ لَابْنِ خَوْطٍ دَلَّسًا
وَإِنْ رَوَى عَنِ الضَّعِيفِ وَحَدَفَ
بِكُونِهِ تَسْوِيَةً أَنْ يُسْقِطًا
مُوهَمَهُ بِثِقَةٍ قَدْ نَبَلَ
سَعِيدُ الْكَلْبِيِّ يَكْنِي فَأَعْجَبَ
بِالثِّبَتِ الْأَوْزَاعِيِّ قُلْ فَقَدْ أَسَا^١
بِمَا بِهِ يَعْرِفُ الْأَفَاضِلَ^٢
بِالسَّخْتِيَانِيِّ الْإِمَامِ الْمُؤْتَسَى
فَذَاكَ تَدْلِيسٌ وَمِنْهُ مَا اتَّصَفَ
مَنْ بَيْنَ عَدَلَيْنِ ضَعِيفًا سَاقِطًا^٤

سولس زهير بن محمد الخراساني.

^١ - يعني أن الوليد بن مسلم الدمشقي كان كثير التدليس، وكان يروي عن الأوزاعي، فيقول: حدثنا أبو عمرو. ويروي

عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقي، وهو ضعيف جدًا، فيقول: حدثنا أبو عمرو حكى ذلك ابن حبان وغيره

^٢ - أي إن بقية بن الوليد كان من أكثر الناس تدليسًا، وأكثر شيوخه الضعفاء مجهولون لا يعرفون، وكان ربما روى عن سعيد بن عبد الجبار الزبيدي، أو عن زرعة بن عمرو الزبيدي، وكلاهما ضعيف الحديث، فيقول: حدثنا الزبيدي فيظن أنه محمد بن الوليد الزبيدي، صاحب الزهري الثقة الثبت.

^٣ - "حسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوهام، ت- ١٥٩ - كان يروي عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، وعنده عن أيوب السختياني، وعن أيوب بن خوط - بفتح الخاء المعجمة -، وأيوب بن خوط ضعيف جدًا، فالمنكرات التي عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، إلغاهي عن أيوب بن خوط. ذكره ابن حبان.

^٤ - أي إن روى الراوي عن ضعيف، فأسقطه من الإسناد بالكلية فهو نوع تدليس، ومنه ما يسمى التسوية، وهو أن يروي عن شيخ له ثقة، عن رجل ضعيف، عن ثقة، فيسقط الضعيف من الوسط. وكان الوليد بن مسلم، وسنيد بن داود وغيرهما يفعلون ذلك. وقولي: "حط" أي نزل عن درجة لتناق. فالجملة صفة للضعيف. وفي نسخة "ساقطًا".

(المسألة الثامنة):- في ذكر بعض الأسانيد التي كان رواها يسقطون منها الضعيفغالباً:

وَمِنْهُمْ مَنْ يُسْقِطُ الضَّعِيفَ مِنْ يَبْنِ الْأَسَانِيدَ فَحَقَّقَ وَاسْتَبَيَّنَ
كَابْنَ جُرَيْجٍ قَدْ رَوَى لِلْمُطَّلِبِ وَصَالِحَ صَفْوَانَ دَاوُدَ فَعَبَّ
إِذْ كُلُّهَا عَنِ الضَّعِيفِ الْمَدَنِيِّ ابْنَ أَبِي يَحْيَى رَوَى فَمَا غْنِي¹
وَمِثْلُهُ عِبَادٌ عَنْ عِكْرَمَةَ كَذَا ابْنُ ذَكْوَانَ أَتَى بِكَبَّةِ
إِذْ لِحَبِيبٍ قَدْ عَزَا مَا نَقَلَا عَنْ عَمْرٍو الْكَذَّابِ بِئْسَ بَدَلًا²
كَذَاكَ الْإِفْرِيقِيُّ أَيْضًا أَسْقَطَا مُحَمَّدَ الْمَصْلُوبِ بِئْسَ شَطَطًا³

(المسألة التاسعة):- في ذكر من سمع من ثقة مع ضعيف، فأخذ حديثه، وهولا يشعر:

وَمِنْهُمْ مَنْ مَعَ ضَعِيفٍ قَدْ رَوَى فَأَخَذَ الضَّعِيفُ مَالَهُ حَوَى

¹- أي روى ابن جريج، عن صفوان بن سليم، وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب، وكان يقول: أخبرت عن داود ابن الحصين، ويقول: أخبرت عن صالح مولى التوأمة، وكلها من أحاديث إبراهيم بن أبي يحيى المدني المروك

²- "عباد" بن منصور روى أحاديث عن عكرمة، عن ابن عباس، وكلها عن ابن أبي يحيى المذكور. وكذلك الحسين بن ذكوان عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، يرويه عنه عبد الوارث بن سعيد، إنما رواها الحسن بن ذكوان عن عمرو بن خالد الواسطي، وهو كذاب متهم بالوضع، عن حبيب، ثم أسقط عمرا من إسنادهما، وكلها بواطيل، كما قال أحمد، وابن المديني.

³- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، قال أحمد: منكر الحديث. ت- ١٥٦- كان يروي أحاديث عن عتبة بن حميد عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قيل: إنها كلها مأخوذة عن محمد بن سعيد الصلوب في الزئلفة المشهور بالكذب والوضع، وأنه أسقط اسمه من الإسناد بين عتبة وعبادة. وقولي: "الإفريقي" وصل الحمزة للوزن. وقولي: "بئس شططا" أي بئس ظلما.

فَمِنْهُمْ عُثْمَانُ نَجْلُ صَالِحٍ وَكَاتِبُ اللَّيْثِ أَيِ ابْنِ صَالِحٍ^١
 قَدْ بُلِيََا بِابْنِ نَجِيحٍ خَالِدٍ فَإِنَّهُ بِالْدَّسِّ كَانَ يَعْتَدِي
 وَمِنْهُمْ نَجْلُ بُكَيْرٍ يَحْيَى فَحَبِيبٌ قَدْ بُلِيَ فَأَعْيَا
 إِذْ كَانَ يُلبَسُ لَدَى الْقِرَاءَةِ أَيُّ عِنْدَ مَالِكٍ إِمَامِ الزُّمَرَةِ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِذَا قَدْ ابْتَلَوْا كَمَا ابْنُ حَبَانَ لِدَاكَ يَنْقُلُ^٢
 كَذَا الرَّمَادِيُّ عَلَى سُفْيَانَ قَدْ أَمْلَى إِلَى النَّاسِ بغيرِ مَا رَشَدُ^٣
 وَنَجْلُ قَاسِمٍ لِلْيَيْثِ أَدْخَلَا لَكِنَّ ذَا فِيهِ اغْتِرَاضٌ قَدْ جَلَا^٤

١- "عثمان بن صالح المصري - ت سنة ٢١٩ - قال البردعي عن أبي زرعة : لم يكن عثمان عندي ممن يكذب، ولكنه كان يكتب الحديث مع خالد بن نجيح، - وكان كذابا يفتعل الأحاديث - فكان خالد إذا سمعوا من الشيخ أملى عليهم ما لم يسمعوا، فبلوا به. وعبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث المصري صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، ت ٢٢٢ - وله - ٨٠ - سنة، قد ابتلي بخالد بن نجيح المذكور، كان يدس له في كتابه أحاديث. قاله أبو زرعة، وأبو حاتم.

٢- "يحيى" بدل من "ابن بكير"، أي إن يحيى بن بكير، وغيره من أهل المدينة، ابتلوا، حيث سمعوا من مالك بعرض حبيب كاتبه، قال أحمد: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: مزكوك الحديث، ت ٢١٨ - كان يقرأ على مالك، وكان يخطرف - أي يسرع - للناس، ويصفح ورقتين، وثلاثة. وقال ابن حبان: امتحن أهل المدينة بحبيب بن أبي حبيب الوراق كان يدخل عليهم، فمن سمع بقراءته عليهم فسماعه لاشيء. اهـ.

٣- "الرمادي" إبراهيم بن بشار، أبو إسحاق البصري، حافظ، له أوهام، ت في حدود ٢٣٠ - وكان ممن يستملي استملاء سيئا، كان يملئ على الناس ما يحدث به سفیان بن عيينة بزيادة وتغيير، قاله أحمد، ويحيى.

٤- هو خالد بن القاسم، أبو الهيثم المدائني، كان كذابا، أجمعوا على تركه، كما في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٣٧ - ٦٣٨ - روى قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل زيف الشمس أخر الظهر... الحديث، وهو غريب جدا، فاستكره الحفاظ، ويقال: إنه سمعه مع خالد أبي الهيثم، فأدخله على الليث، وهو لا يشعر. كذا ذكره الحاكم في علوم الحديث. لكن هذا معروض - كما قال الحفاظ ابن حجر - لأن فيه نسبة الليث مع إمامته وجلالته إلى الغفلة حتى يدخل عليه خالد ما ليس من حديثه، والصواب أن الغلط من قتيبة، حيث قال: عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، وإنما هو عن الليث، عن أبي الزبير، كذلك رواه مالك، وغيره. انظر تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٦١.

تنبیه

قَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي الصَّحِيحِ
 إِمَّا لِلاِسْتِشْهَادِ أَوْ مُتَابَعَةٍ
 مَا هُوَ مَعْرُوفٌ بِطَرَقٍ أُخْرَى
 إِذْ لَمْ يَقَعْ لَهُ سِوَاهُ مُطْلَقًا
 لِذَا أَبُو زُرْعَةَ لَمَّا انْتَقَدَا
 كَقَطْنٍ أَسْبَاطٍ بِنِ نَصْرِ^٢
 بَأَنَّ مَا رَوَاهُ هَؤُلَاءِ قَدْ
 لَكِنَّ ذَا أَنْزَلَ ذَاكَ أَعْلَى
 لِبَعْضٍ مَنْ ضَعُفَ بِالتَّجْرِيعِ
 وَأَخْرَجَا أَيْضًا بِلاَ مُمَانَعَةٍ
 لَكِنَّ ذَا الَّذِي الصَّحِيحُ أُخْرَى
 أَوْ بِالْعُلُوِّ وَلِذَا لَهُ انْتَقَى
 إِخْرَاجَ مُسْلِمٍ لِبَعْضِ الْبُعْدَا
 أَجَابَ مُسْلِمٌ إِمَامُ الْعَصْرِ
 نَقَلَهُ الثَّقَاتُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ
 لِذَا رَأَيْتُهُ لِنَقْلِ أَحَلَى

^١ - إشارة إلى حديث المجروح، أي لكن حديثه "أخرى" أي أحق بأن يخرج به الشيخان، أو أحدهما، لكون ذلك الحديث لم يقع لهما إلا من طريقه، إما مطلقاً، أو بعلو، مع كون الحديث صحيحاً من غير هذا الطريق.

^٢ - "قطن" بن نسير، أبو عباد الغُبَري البصري الذَّرَّاع صدوق يخطئ. و"أسباط" بن نصر، الهمداني أبو يوسف الكوفي، صدوق كثير الخطأ، يغرب.

(الخاتمة)

**في ذكر كلمات مختصرات من كلام الأئمة النقاد
الحفاظ الأنثبات هي في هذا العلم كالقواعد
الكليات تحتها كثير من الجزئيات.**

(القاعدة الأولى):- في حكم أحاديث الصالحين غير العلماء:

الصَّالِحُونَ ذُونَ عِلْمٍ يَغْلِبُ^١ وَهُمْ عَلَى حَدِيثِهِمْ فَيُعْطَبُ^١
 قَالَ ابْنُ مَنْدَهٍ إِنَّ رَأَيْتَ سَنَدًا حَدَّثَنَا الزَّاهِدُ فَاغْسِلِ الْيَدَا
 وَمَا رَأَيْتُ الصَّالِحِينَ أَكْذَبًا مِنْهُمْ بِأَلَاخْبَارٍ لِيَحْيَى نُسَبَا^٢
 وَفَسَّرُوا ذَا أَنَّهُ يَجْرِي الْكَذِبُ عَلَى لِسَانِهِمْ بِأَلَا قَصْدٍ نُسَبُ^٣
 لَذَا حَدِيثُهُمْ وَجُوبًا وَقِفَا حَتَّى يَبِينَ أَمْرُهُ بِأَلَا خَفَا

(القاعدة الثانية):- في حكم أحاديث الفقهاء المعتنين بالرأي فقط:

الْفُقَهَاءُ إِنْ غُذُوا بِالرَّأْيِ حَتَّى يَكُونَ غَالِبًا فِي الْوَعْيِ
 فَلَا يُقِيمُونَ أَسَا نَيْدَ الْخَبَرِ وَلَا مُتُونَهُ فَأَغْرَبُوا الْأَثَرَ
 يُخَالِفُونَ نَقْلَ أَهْلِ الْحِفْظِ فَرَوُوا الْمَعْنَى بِذُونَ اللَّفْظِ
 وَرُبَّمَا أَتَوْا بِالْفَاطِ غَدَتِ مُشَبَّهَةً فَتَوَى الْفَقِيهِ إِذْ بَدَتِ
 فَلَا يَجُوزُ الْاِحْتِجَاجُ إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ الثَّقَاتِ نَقْلًا
 وَهَكَذَا الْحِفَاطُ إِنْ لَمْ يَفْقَهُوا كَمَا ابْنُ حَبَّانٍ أَتَى يُنَبِّئُهُ
 لَكِنَّ ذَا لَيْسَ عَلَى إِطْلَاقِهِ كَمَا بِهِ الزَّيْنُ أَتَى بِفَرْقِهِ^٣

^١ - من الإعطاب، أي يفسد ذلك الوهم حديثهم .^٢ - قولي: "بالاخبار" بنقل حركة الهمزة، وحذفها. والباء بمعنى "في". و"يحيى" هو ابن سعيد القطان.^٣ - قال رحمه الله: هذا ليس على إطلاقه، وإنما هو مختص بمن عرف منه عدم حفظ المتن، وضبطها، ولعله يختص بالتأخرين من الحفاظ، نحو من كان في عصر ابن حبان، فأما المتقدمون، كشعبة، والأعمش، وأبي إسحاق، وغيرهم فلا يقول ذلك أحد في حقهم، لأن الظاهر من حال الحفاظ المتقن حفظ الإسناد والمتن، إلا أن يوقف منه على خلاف ذلك. والله أعلم.

(القاعدة الثالثة): - ذكر الأسانيد التي لا يثبت منها شيء، أو لا يثبت منها إلا يسير

مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك:

يَا أَيُّهَا الْمُشْتَقُّ لِلزِّيَادَةِ اعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ لِلْسَّعَادَةِ
بَعْضَ الْأَسَانِيدِ الَّتِي لَا يَثْبُتُ مِنْهَا حَدِيثٌ أَوْ يَسِيرًا أَتَبْتُوْا
مِنْهَا قَتَادَةَ إِذَا عَنْ حَسَنٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ الْمُحْسِنِ
سِلْسِلَةً عَنْ ثِقَةٍ لَا يَثْبُتُ مِنْهَا حَدِيثٌ وَكَذَا لَا تُثْبِتُوا
قَتَادَةَ أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ
وَكُلُّ مَا أَتَى بِهَا مَعْلُولٌ وَمَا لِشُعْبَةَ بِهِ مَقُولٌ
بَلْ خَبَرُ لَدَى سَعِيدٍ وَخَبَرُ لَدَى هِشَامٍ فِيهِمَا أَتَى نَظَرُ^١
كَذَاكَ الْإِنصَارِيُّ عَنْ سَعِيدٍ فَلَمْ يَصَحَّ مِنْهُ لِلْمُفِيدِ
قَدْ قَالَ ذَا نَجْلٍ الْمَدِينِيُّ عَلِي وَالْبَرْدَعِيُّ قَالَ إِنَّ لَمْ يَنْجَلِ
ذَاعَنْ سُلَيْمَانٌ مِنْ اسْمَاعِيلَ عَنْ أَخِيهِ عَنْهُ وَسَوَى ذَاكَ وَهَنْ

^١ - يعني أنه ليس عند شعبة مما روي بهذا السند شيء، بل عند سعيد بن أبي عروبة منها حديث، وعند هشام الدستوائي آخر، وفيهما نظر. قاله البرديجي.

فَهِيَ مَرَّاسِيلُ وَقَدْ وَصَلَهَا
 صَحَّ لَهُ ثَلَاثَةٌ عَنْ أَنَسٍ
 وَمَا سِوَى هَذَا لِيَحْيَى عَنْ أَنَسٍ
 حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
 قَالَ ابْنُ حَرْبٍ لَمْ يَصَحَّ إِلَّا
 عَنْ عُمَرَ تَقْبِيلُهُ لِلْحَجَرِ
 فَقَدْ أَتَى تَصْحِيحُهُ عَنْ مُسْلِمٍ
 وَوَلَدُ الْجَزَّارِ يَحْيَى^٣ مَا سَمِعَ
 وَقِيلَ فِي الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ
 مَنْ لَيْسَ حُجَّةً فَلَا تَمْلُ لَهَا^١
 مِنْهَا حَدِيثٌ اضْطِرَّاباً يَكْتَسِي
 فَإِنَّ فِيهِ نَظْراً يَأْتِي مَنْ أَنَسُ
 مَوْلَاهُ عَبْدُ اللَّهِ تَابَعَ السُّنَنَ
 فَرَدُّ لَذَا أَنْكَرَ مَا جَاءَ نَقْلاً
 لَكِنَّهُ فِي ذَا ضَعِيفُ النَّظَرِ
 فَقَدَّمَ نُهُ وَسَلَّم تَسْلَمُ^٢
 سِوَى ثَلَاثٍ مِنْ عَلِيٍّ فَا سَمِعَ
 إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ سِوَى الْعَقِيقَةِ

١- "الأنصاري" ينقل حركة الهمزة، وحذفها، يحيى بن سعيد، يعني أنه لم يصح حديث عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه. قاله ابن المديني. وقال البرديجي: لا يصح منها شيء، إلا من حديث سليمان بن بلال، من حديث ابن أبي أويس، عن أخيه، عنه. فقولي: "ذا" مفعول "ينجلي" و"عن سليمان" متعلق به، و"من" إسماعيل الخ بوصل الهمزة للوزن متعلق بحال محذوف، أي حال كونه آتياً من إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه أبي بكر بن أبي أويس، عنه" أي عن سليمان بن بلال والحاصل أن البرديجي يرى أن هذا السند لا يصح منه شيء إلا ما جاء من رواية إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: وسائر ذلك مراسيل، وصلها قوم ليسوا بأقوياء. كذا قال البرديجي: صح ليحيى الأنصاري عن أنس، ثلاثة أحاديث، منها حديث فيه اضطراب، وسائر حديث يحيى، عن أنس فيها نظر. وقولي: يامن أنس - بفتحتين - فعل ماضٍ من باب ضرب، وفيه لغة أخرى من باب علم، والأول هو المناسب هنا. وبين أنس، وأنس الجناس التام.

٢- "حماد" بفتح الصفر للوزن. وحديث تقبيل الحجر، هو ما أخرجه مسلم من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر قبل الحجر، وقال: إني لأقبلك، وإني لأعلم أنك حجر، ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك.

٣- "يحيى" بدل من ولد الجزار، وهو يحيى بن الجزار العربي الكوفي، لقبه زبَّان، وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، وقال الجوزجاني: كان غالباً في التشيع.

حُمَيْدُ الطَّوِيلُ قَالَ شُعْبَةُ
 وَقِيلَ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعَا
 وَابْنُ عَدِيٍّ الزُّبَيْرُ^١ عَنْ أَنَسٍ
 وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ أَوْ فَخَمْسَةٌ
 فَرَدَّ حَدِيثُ أَعْمَشٍ عَنْ أَنَسٍ
 لَمْ يَسْمَعْ الزُّهْرِيُّ مِنْ ابْنِ عُمَرَ
 كَذَا السَّبَّيْعِيُّ عَنِ الْحَارِثِ لَمْ
 وَأَخَذَ الْبَاقِي مِنْ كِتَابِهِ
 وَحَكَمَ عَنْ مِقْسَمٍ لَمْ يَسْمَعْ
 قَتَادَةَ عَنْ ابْنِ مِهْرَانَ^٢ سَمِعَ
 وَطَلْحَةَ ابْنُ نَافِعٍ عَنْ جَابِرٍ
 وَقِيلَ بَلْ سَمِعَ أَرْبَعًا فَقَطْ
 سَمِعَ جَابِرًا فَقَدْ جَاوَرَهُ
 لَمْ يَسْمَعْ الْأَعْمَشُ مِنْ مُجَاهِدٍ
 أَرْبَعَةٌ أَوْ سِتًّا أَوْ ثَمَانِيَةً

سَمَاعُهُ عَنْ أَنَسٍ قُلْ خَمْسَةٌ
 أَرْبَعَةٌ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ وَعَى
 فَرَدَّ حَدِيثُ عَبْدِ بَعْضٍ مَنْ حَرَسَ
 وَمَا عَدَّاهَا نُسْخَةً مَوْضُوعَةً
 وَقِيلَ لَمْ يَسْمَعْ وَذَا بِهِ أَتَسِ
 شَيْئًا وَقِيلَ اثْنَيْنِ خُذْ عَنْ مَعْمَرٍ
 يَسْمَعُ سِوَى أَرْبَعَةٍ فَخُذْ تَوْمَ
 وَقِيلَ بَلْ ثَلَاثَةٌ فَأَعْنِ بِهِ
 لِغَيْرِ خَمْسَةٍ فَكُنْ مِمَّنْ يَعِي
 سِتَّةَ أَخْبَارٍ فَخُذْهَا تَتَفَعَّ
 قِيلَ صَحِيفَةً وَذَا ارْدُدْ تُنْصَرِ
 رَدَّ الْبُخَارِيُّ بِأَنَّ ذَا شَطَطٍ
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَنَالَ خَيْرُهُ^٣
 إِلَّا أَحَادِيثَ تَعَدُّ بِالْيَدِ
 أَوْ سِتَّةَ وَرَدَّ حَبْرٌ وَاعْيَاهُ

١- "الزبير" بدل من "ابن عدي"، أي ليس للزبير بن عدي قاضي الري، وثقه أحمد، وابن معين، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم. إلا حديث واحد، حديث "لا يأتي عليكم زمان، إلا والذي بعده شر منه".

٢- "ابن مهران" هو أبو العالية الرياحي، رفيع بن مهران.

٣- أي ذكر البخاري، عن طلحة بن نافع أنه قال: جاورت جابرا بمكة ستة أشهر.

وَهُوَ الْبُخَارِيُّ بِأَنَّهُ سَمِعَ
 سُفْيَانٌ^١ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ
 وَهُوَ^٢ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَيُّ عَنْ أَنَسٍ
 أَرْبَعَةَ فَقَطُ رَوَى هُشَيْمٌ
 سَمِعَ^٣ مِنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ
 ثَمَّةَ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ سَمِعَ
 وَغَيْرُهُ ذَلِكَ عَنْ عَرْزَمِيٍّ^٤
 أَيُّ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ إِذْ عَنْهُ حَوَى
 مِائَةً أَوْ أَكْثَرَ هَكَذَا طَعِنَ
 إِذْ فِي الصَّحِيحِ جَاءَ أَكْثَرُ فَلَا
 كَذَا ابْنُ سَلَامٍ مُعَاوِيَةَ^٥ عَنْ
 وَقَالَ شُعْبَةُ أَحَادِيثُ الْحَكَمِ
 إِلَّا إِذَا قَالَ سَمِعْتُ مُنْصِيفًا
 نَحْوَ ثَلَاثِينَ فَكُنْ مِمَّنْ تَبِعَ
 أَبِيهِ أَرْبَعًا وَمِمَّنْ زَادَ وَهَنْ
 سِتَّةً أَوْ سَبْعًا فَخَذَهَا تَأْتِسِ
 لِابْنِ شَهَابٍ قَدْ عَدَاكَ الضَّيْمُ
 اثْنَيْنِ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ
 أَرْبَعَةَ لِابْنِ شُعَيْبٍ فَاقْتَنَعَ
 كَذَلِكَ الْأَعْمَشُ أَيْضًا قَدْ رُمِيَ
 أَرْبَعَةَ مَعَ أَنَّهُ عَنْهُ رَوَى
 وَبُعْدُهُ أَظْهَرَ عِنْدَ مَنْ فَطِنَ
 تُصْنَعُ إِلَى قَوْلٍ يُنَافِي الْأَعْدَلَ
 جَدِّهِ لَمْ يَسْمَعْ سِوَى فَرْدٍ فَعَنْ
 أَيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ كِتَابٌ يُسْتَلَمُ
 فَيَحْصُلُ الْوَصْلُ الْمُرِيلُ لِلْخَفَا

^١ - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

^٢ - أَيُّ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ بَعْضُ الْخَفَا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرُ سِتَّةِ أَحَادِيثَ، أَوْ سَبْعَةٍ، قَالَ: وَأَظْهَرَ بَعْضُهُمْ كِتَابًا بِهَذَا الْإِسْنَادِ فَظَهَرَ كَذِبُهُ، وَافْتَضَحَ.

^٣ - الضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى هُشَيْمٍ، أَيُّ سَمِعَ هُشَيْمٌ مِنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ حَدِيثَيْنِ.

^٤ - يَعْنِي أَنَّ حَجَّاجَ بْنَ أَرْطَاةَ سَمِعَ مِنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، فَقَطُ، وَالْبَاقِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيِّ. يَعْنِي أَنَّهُ دَلَّسَهُ.

^٥ - "مُعَاوِيَةَ" بَدَلَ مِنْ ابْنِ سَلَامٍ. وَقَوْلِي: "فَعَنْ" بِتَشْدِيدِ النُّونِ خَفَفَ هُنَا لِلْوِزْنِ. أَيُّ ظَهَرَ ذَلِكَ. أَيُّ سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَامٍ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَهُوَ: "مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَبِحَمْدِهِ، مِائَتِي مَرَّةً، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ"

(القاعدة الرابعة):- في ذكر من عرف بالتدليس ، وكان له شيوخ لا يدلس

عنهم، فحديثه عنهم متصل:

بَعْضُ الْمُدْلِسِينَ مَا كَانَ حَصْلُ
فَإِنْ رَوَى عَنْهُمْ يَكُنْ مُتَّصِلًا
كَذَلِكَ الثَّوْرِيُّ مَا دَلَّسَ عَنْ
وَلَا عَنْ الْمَنْصُورِ مَا أَقْلَّ مَا
تَدْلِيسُهُ عَنْ بَعْضٍ مِنْ عَنْهُ حَمَلٌ
مِثْلُ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَيْنٍ فَأَقْبَلَا
حَبِيبٍ أَوْ نَجْلٍ كَهَيْلٍ فَأَعْلَمَنْ
دَلَّسَ هَكَذَا الْبُخَارِيُّ أَغْلَمَا^١

(القاعدة الخامسة):- في ذكر من كان يدلس بعبارة دون أخرى:

وَإِنْ يَقُلْ سُفْيَانٌ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ
وَإِنْ يَقُلْ سَمِعَ عَمْرٍو جَابِرًا
مِنْ جَابِرٍ فَهُوَ صَحِيحٌ فَاتَّبِعْ
فَدُو انْقِطَاعِ نَصِّ بَعْضِ الْكُبَرَاءِ^٢

(القاعدة السادسة):- في بيان ما روى كل من ابن سيرين وإبراهيم النخعي عن

عبيدة السلماني:

وَكُلُّ شَيْءٍ لَابْنِ سِيرِينَ أَتَى
عَنْ رَأْيِهِ فَعَنْ عَلِيٍّ وَكَذَا
أَيُّ عَنْ عَبِيدَةَ سِوَى مَا ثَبَتَا
مَا عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ نَقْلًا أَخَذَا
فَلَابْنِ مَسْعُودٍ سِوَى فَرْدٍ أَثَرُ
حَقَّقَ ذَا الْعَجَلِيِّ حَافِظُ الْخَبَرِ

^١ - هُشَيْمٌ هُوَ بَنُ بَشِيرٍ. حُصَيْنٌ هُوَ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. حَبِيبٌ هُوَ بَنُ أَبِي ثَابِتٍ. نَجْلٌ كَهَيْلٍ هُوَ سَلْمَةُ. وَ"مَنْصُورٌ" بَنُ الْمُعْتَمِرِ.^٢ - أَيُّ نَصٍّ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْكُبَرَاءِ، وَهُوَ الْعَجَلِيُّ. قَالَ: إِذَا قَالَ سُفْيَانُ بَنُ عَيْنَةَ: عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرًا، فَصَحِيحٌ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ عَمْرٍو جَابِرًا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

(القاعدة السابعة):- في ذكر خيرة حفاظ الأخبار، ونقاد الآثار:

ثُمَّ اَعْلَمَنَّ بِأَنَّ أَهْلَ الْخَبَرِ الْحَافِظِينَ النَّاقِدِينَ الْأَثَرِ
لِكَثْرَةِ الْمِرَاسِ^١ لِلْأَخْبَارِ وَصَبْطِهِمْ مَرَاتِبَ الْأَخْبَارِ
وَمَيِّزِهِمْ أَخْبَارَ كُلِّ حَبْرٍ قَدْ رَزَقُوا فَهْمًا عَجِيبَ السَّبْرِ
فَيَفْهَمُونَ أَنَّ هَذَا الْخَبْرَ يُشَبِّهُ مَا بِهِ فَلَانٌ أَخْبَرَ
لَا مَا بِهِ لَنَا فَلَانٌ أَخْبَرَ إِعْلَامُ لَهُمْ بِذَا أَحَادِيثَ جَرَى
أَحْمَدُ قَالَ فِي سِنَانِ خَبْرِهِ يُشَبِّهُ مَا الْحَسَنُ حَقًّا يَأْتِرُهُ
كَذَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَدْ رَوَى أَحَادِيثَ يَنْكَارُ تُرْدَهُ
عَنْ وَلَدِ الْمُنْكَدِرِ الْإِمَامِ عَنْ جَابِرٍ فَاقْبَلْ بِفَهْمِ سَامِ
لَكِنَّ بَعْضَهَا الْبُخَارِيُّ أَخْرَجَهُ فَلَا تُبَالِ مَنْ بِهِ قَدْ أَخْرَجَهُ
كَذَاكَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مَعْقِلُ يُشَبِّهُ مَا لِابْنِ لَهِيْعَةَ اعْقَلُوا
كَذَاكَ فِي أَخْبَارِ غَيْرِ مَنْ ذُكِرَ قَدْ حَكَمُوا بِمِثْلِ هَذَا فَاسْتَرَوْا
وَهَكَذَا كَانَ لَهُمْ تَمْيِزُ مَا كَانَ كَلَامًا لِلنَّبِيِّ يُنْتَمَى
مِمَّا لَغَيْرِهِ غَدًا يَنْتَسِبُ فَأَعْجَبَ لِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَوَاهِبُ

(القاعدة الثامنة):- في ذكر الضعفاء الذين هم أضعف في بعض شيوخهم من

غيرهم، والذين بعض الرواة عنهم أضعف فيهم من غيرهم:

اَعْلَمَنَّ بِأَنَّ بَعْضَ مَنْ قَدْ ضَعُفَا يَكُونُ فِي بَعْضِ الشُّيُوخِ أَضْعَفَا

^١ - "الميراس" بالكسر مصدر مارس الشيء: إذا زاوله.

وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ بَعْضُ مَنْ حَمَلُ عَنْهُ أَشَدَّ ضَعْفُهُ فِيمَا نَقَلَ
فَمِنْهُمْ عَبَّادُ قَاضِي البَصْرَةِ أَضْعَفُ إِذْ نَقَلَ عَنْ عِكْرَمَةَ
وَمِنْهُمْ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ فَمَا رَوَى ابْنُ بَهْرَامٍ أَصَحُّ فَأَعْلَمَا
كَذَا أَبُو فَرُوةَ مُطْلَقًا وَهِيَ لِجَلِّهِمْ لَكِنَّ بَعْضَ النَّبِّهَا
يَقُولُ لَا بَأْسَ سِوَى مَا يَذْكُرُ عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَمُنْكَرًا

(القاعدة التاسعة) :- في ذكرهما قيل فيمن اسمه رشدين:

وَلَيْسَ فِي الرُّوَاةِ مِنْ رِشْدَيْنِ مُوْتَقًا فَحُذِّهِ عَنْ يَقِينِ
ابْنُ كَرِيبٍ وَابْنُ سَعْدٍ حَسْبُ^١ لَا تَعْدُوْنَهُمَا عَدَاكَ الْعَيْبُ

(القاعدة العاشرة) :- في ذكرهما قيل: فيمن اسمه عاصم:

ابْنُ عَلِيَّةٍ يَقُولُ مَنْ سُمِّيَ بِعَاصِمٍ بِسُوءِ حِفْظٍ قَدْ رُمِيَ
وَابْنُ مَعِينٍ قَالَ كُلُّ عَاصِمٍ مُضْعَفٌ وَلَا تُوَافِقُ تَسْلَمَ
فَإِنَّ أَحْمَدَ عَلَيْهِ أَنْكَرَا فَإِنَّ فِيهِمُ الثَّقَاتِ الْكُبْرَا
كَابْنِ سُلَيْمَانَ النَّبِيلِ الْأَحْوَلِ وَابْنِ أَبِي النَّجُودِ ذِي التَّبْتَلِ

^١ - "عباد" يمنع الصرف للوزن، بن منصور. وعكرمة مولى ابن عباس. وابن بهرام عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني، صاحب شهر بن حوشب. و"أبو فروة" يزيد بن سنان الرهاوي. والمراد ببعض النبهاء هو البخاري رحمه الله.

يعني أن أحاديث أبي فروة لا بأس بها إلا ما روى محمد بن أبي فروة، عن أبيه، فإنه يروي عنه منكر.

^٢ - رشدين بن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما، المدني ضعيف، الغالب عليه الوهم والخطأ.

ورشدين ابن سعد بن مفلح، أبو الحجاج المصري، قال ابن يونس: كان صالحا في دينه، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط

في الحديث، ت سنة ١٨٨ - وله ٧٨ سنة.

وَأِنْ يَكُنْ فِي حِفْظِهِ مُضْطَرِبًا لَكِنَّهُ لِلضَّعْفِ لَيْسَ مُوجِبًا
وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ كَالْأَحْوَالِ خُذْ مَا حَقَّقُوا
وَأَبْنُ كُلَيْبٍ ثِقَةٌ وَعَاصِمُ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ سَالِمٌ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ثُمَّ يَحْيَى وَثَقَّ ذَيْنِ فَاحْفَظْ لِتَحْيَا
وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَجَلٌ^١ مِنْ أَنْ يُقَالَ ثِقَةٌ يُجَلُّ

(القاعدة الحادية عشرة): - في ذكر ما قيل فيمن كنى بأبي فروة:

كُلُّ أَبِي فَرَوَةَ قَالَ أَحْمَدُ ثِقَةٌ إِلَّا الْجَزْرِيُّ^٢ لَا يُحْمَدُ

(القاعدة الثانية عشرة): - فيما ذكره بعض أهل الحديث من الضابط لمعرفة

بعض الثقات:

وَكُلُّ مَنْ نَقَلَ عَنْهُ مَالِكٌ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ نِعَمَ النَّاسِكِ
وَالنَّسَائِيُّ مَالِكًا لَمْ نَعْلَمْ رَوَى عَنِ الْمَشْهُورِ ضَعْفًا فَاعْلَمْ
عَنْ غَيْرِ عَمْرٍو وَشَرِيكَ عَاصِمٍ^٣ وَلَا لِمَتْرُوكٍ وَهِيَ فَلْتَعْلَمْ

^١ - عاصم بن سليمان الأحمول البصري ثقة ت ١٤٠. وعاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الأوسي، المدني، ثقة عالم بالمغازي ت ١٢٩ - وعاصم بن كليب بن شهاب الجرهمي الكوفي، صدوق رمي بالإرجاء ت بضع وثلاثين ومائة. وعاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني، ثقة. وعاصم بن عمر بن الخطاب المدني ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ت ٧٠ - أو بعدها.

^٢ - يزيد بن سنان الرهاوي.

^٣ - أي قال النسائي: لا نعلم مالكا روى عن إنسان ضعيف مشهور بالضعف، إلا عاصم بن عبيد الله، فإنه روى عنه حديثا، وعن عمرو بن أبي عمرو، وهو أصح من عاصم، وعن شريك بن أبي نمر، وهو أصح من عمرو.

سَوَى أَبِي أُمَيَّةٍ وَمَا نُمِي
 مِنْ قَوْلِهِ لَمْ نَرِ مَالِكًا نَقَلَ
 عَنْ الْخُرَّاسَانِيِّ عَطَاءَ خَالَفَا
 فَوَثَّقُوهُ مَعَ سُوءِ الْحِفْظِ أَوْ
 وَمَا نُمِي إِلَى سَعِيدٍ^١ أَنَّهُ
 وَابْنُ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ كُلُّ مَنْ
 إِنْ كَانَ سَاكِنَ الْمَدِينَةِ وَذَا
 فَمَا رَوَى عَنْ سَعْدِ الزُّهْرِيِّ^٢ مَعَ
 نَظِيرِهِ مَا قَالَ بَعْضُ مَنْ سَكَتَ^٣
 قَالَ أَبُو دَاوُدَ كُلُّ مَنْ رَوَى
 قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الثَّبْتُ كَذَا فِي

إِلَى الْبُخَارِيِّ فَلَا تُسَلِّمِ
 عَنِ الَّذِي يُتْرَكُ إِلَّا مَا حَصَلَ
 جُلَّ الْأُتْمَةِ بِذَلِكَ فَاعْرِفَا
 كَثْرَةَ إِرْسَالِ فَرَجِّحَ مَا رَأَوْا
 كَذَبَهُ فَقَدْ أَبَانُوا مِينَهُ
 لَمْ يَرَوْا عَنْهُ مَالِكٌ فَوَهَّشَ
 إِطْلَاقُهُ الْمَذْكُورُ لَنْ يُحَبِّدَا
 تَوَثُّقَهُمْ لَهُ بِلَا خُلْفٍ وَقَعَ
 ابْنُ مَعِينٍ عَنْهُ إِنَّهُ ثَبِتَ
 عَنْهُ حَرِيزٌ^٤ ثِقَةً يَا مَنْ حَوَى
 كُلُّ مَنْ عَنْهُ ابْنُ حَرْبٍ^٥ أَخَذَا

^١ - ابن المسيب ، أي مانسب إليه من تكذيب عطاء الخراساني فقد أو ضحوا مینه ، أي كونه كذبا .

^٢ - سعد بن إبراهيم المدني ، ثقة حجة فاضل ، ت ١٢٥ .

^٣ - " بعض " فاعل " قال " و " من سكت " مبتدأ ، خبره جملة " إنه ثبت " و " ابن معین " فاعل " سكت " ، أي نظير ما تقدم من قول ابن المديني ، ليس على إطلاقه ، قول بعضهم - وهو عبد الله بن أحمد الدورقي - كل من سكت عنه ابن معين فهو ثقة .

^٤ - " حريز " - بصيغة المكبر ، أوله حاء مهملة ، وآخره زاي - بن عثمان الرحي الحمصي ، ثقة ثبت رمي بالنصب ،

ت ١٦٣ - وله ٨٣ - سنة .

^٥ - سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري القاضي بمكة ، ثقة إمام حافظ ت ٢٢٤ - وله ٨٠ سنة .

(القاعدة الثالثة عشرة) :- في ذكر بعض أهل بيت ضعفاء:

قِيلَ ثَلَاثَةٌ عَدَتْ مِنْ شَرِّ قَوْمٍ لَدَى يَحْيَى^١ الْإِمَامِ الْبَرِّ
 مُجَبَّرُ بْنُ قَحْذَمٍ وَنَجْلُهُ عَلِيٌّ بْنُ عَاصِمٍ وَنَسْلُهُ^٢
 آلُ أَبِي أُوَيْسٍ أَيْضًا ضُعَفَاءُ وَبَعْضُ مَا قَالَهُ فِيهِ أَسْرَفًا^٣
 وَالْحَقْنَنَ عَطِيَّةً وَنَسْلُهُ وَالْعَرْزَمِي مُحَمَّدًا وَآلَهُ^٤

١- "ثلاثة" أي ثلاثة أبيات. و"يحيى" هو ابن معين.

٢- مجبر بن قحذم، روى عن أبيه قحذم بن سليمان، قال العقيلي: في حديثهما وهم وغلط. ونجله، أي ولده، داود بن الحبر ضعيف جدًا، وسئل عنه أحمد، فضحك، وقال: شبه لاشيء.

و"علي بن عاصم" بن صهيب بن سنان أبو الحسن الواسطي، كذبه يزيد بن هارون، وابن معين. وكان أحمد يوثقه، ويقول: إنه يخطيء، وأنكر ذلك عليه ابن معين. "ونسله" أي أولاده، فله ابنان: أحدهما عاصم، قال ابن معين "كذاب ابن كذاب"، وكان أحمد يوثقه، والآخر: الحسن، ضعفه ابن معين، وقال: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: محله الصدق.

٣- "آل أبي أويس" الخ، أما أبو أويس، فهو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، ابن عم مالك بن أنس. ضعفه ابن معين، وغيره، وقال أحمد: صالح. وله ولدان: إسماعيل بن أبي أويس، ضعفه ابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: مغفل محله الصدق. وخرج الشيخان حديثه في صحيحهما. و"الثاني" أبو بكر واسمه عبد الحميد، أخرج له الشيخان، ووثقه ابن معين، وغيره، وقال الدارقطني: حجة. وضعف ابن عبد البر أبا أويس، وابنيه، وقال: هم ضعاف لا يحتج بهم. قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: ولعل مستنده في ذلك ما ذكرناه أولاً عن يحيى بن معين. والله أعلم. وقرئ: "وبعض ما قاله فيه أسرفاً" أي إن إطلاقه في تضعيف آل أبي أويس فيه إسراف، فإن عبد الحميد ثقة حجة.

٤- "عطية" بن سعد العوفي ضعفه غير واحد. وأما أولاده، فعبد الله، والحسن، وعمرو كلهم ضعفاء. وللحسن ولدان، الحسين، ومحمد، وهما ضعيفان أيضاً.

وأما العرزمي، فهو محمد بن عبيد الله العرزمي، وابنه عبد الرحمن، وابن ابنه محمد بن عبد الرحمن، كلهم ضعفاء. وقال الدارقطني: محمد بن عبد الرحمن مزوك، وأبوه، وجده، وابن أخيه محمد عباد بن أحمد بن عبد الرحمن، قال الدارقطني: هو مزوك أيضاً. وذكر لأبي نعيم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، فقال: هؤلاء أهل بيت يتوارثون الضعف قرناً بعد قرن.

وَهَكَذَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيُّ أَوْلَادُهُ قَدْ ضَعُفُوا فِي الْأَثَرِ^١
وَابْنُ كَهِيلٍ وَلَدَاهُ ضَعْفًا كَذَا حَفِيدَاهُ بَضْعَفٍ وَصِفًا^٢

(القاعدة الرابعة عشرة): - في تضعيف بعض أهل الحديث حديث

الراوي إذا روى ما يخالف رأيه:

إِذَا رَوَى الرَّاوي مُخَالَفًا لِمَا يَرَى بَذَا ضَعْفَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
كَأَحْمَدٍ وَأَكْثَرِ النَّقَّادِ لَكِنَّ ذَا قَوْلٍ بِأَنْتِقَادِ^٣
مِنْهَا أَحَادِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْمَسْحِ لِلْحُفِّ الْقَوِيِّ الشَّهْرَةِ
كَذَاكَ أَخْبَارٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي الْمَسْحِ أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ السَّرِيِّ
دَعَى لِقُرْنِكَ الصَّلَاةِ أَحْمَدُ أَنْكَرَ عَنْ عَائِشَةَ إِذْ يُوجَدُ
تَفْسِيرُهَا الْأَقْرَاءَ بِالْأَطْهَارِ لَا حَيْضٌ فَذَا يَرُدُّ ذَاكَ فَاعْقِلْ^٤

^١ - أولاد عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف: محمد، وعبد الله، وعمران ثلاثة إخوة، قال أبو حاتم: هم ضعفاء الحديث، ليس لهم حديث مستقيم. اهـ. ولعمران ابن يقال له: عبد العزيز، يكنى أبا ثابت، ضعيف جدًا، ومحمد ابنان: إبراهيم منكر الحديث. والآخر أحمد ضعيف. وقولي: "في الأثر" - بفتح، فسكون، مصدر أثر الحديث من باب نصر: نقله. متعلق بضعفوا. أي ضعفهم العلماء في روايتهم الحديث.

^٢ - "ابن كهيل" هو سلمة بن كهيل، وولده، هما: يحيى، ومحمد، فأما يحيى، فضعيف جدًا، وأما محمد فقد ضعف أيضًا، وهو أصلح من يحيى. ويحيى ابن اسمه إسماعيل، قال فيه الدارقطني: مزكوك. وإسماعيل ابن اسمه إبراهيم، منكر الحديث، ضعفه غير واحد.

^٣ - أي قابله الخققون بالاعتراض عليه، لاحتمال أن يكون روى الحديث الآخر عن بعض الصحابة، أو بالعكس، وأيضًا العبرة بما روى، لا بما رأى. فلا يضعف الحديث بخلافه الراوي له، لاحتمال أن يكون مخالفته للدليل آخر، رآه أقوى من هذا، وقد روى مالك رحمه الله حديث خيار المجلس، ولم يعمل به، لعمل أهل المدينة بخلافه.

^٤ - حديث عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال للمستحاضة: "دعي الصلاة أيام أقرائك". أخرجه أبو داود. قال أحمد: كل من روى هذا عن عائشة فقد أخطأ، لأن عائشة تقول: الأقراء الأطهار، لا الحيض.

حَدِيثَ طَاوُوسٍ عَنِ الْحَبْرِ لَدَى مُطَلَّقِ الثَّلَاثِ بَعْضٌ فَنَدَا^١
وَمَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ فِي فَضْلِ مَنْ صَلَّى عَلَى مَنْ مَاتَ قَالُوا ذُو وَهْنٍ
لِنُكْرِهِ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فِي فَضْلِ مَنْ صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ
كَذَاكَ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِالْوَلِيِّ عَنْ عَائِشٍ^٢ قَدْ رَدَّهُ ابْنُ حَبَلٍ
إِذْ أَنَّهَا قَدْ فَعَلَتْ خِلَافَ ذَلِكَ ضَعْفُ ذَلِكَ عَنْهَا مَا خَذَا
كَذَا حَدِيثُ الْحَبْرِ أَنَّ الْمُصْطَفَى سَأَلَ عَنْ حَجِّ الصَّبِيِّ الْمُحْتَفَى^٣
فَقَدْ أَعْلَاهُ الْبُخَارِيُّ إِذْ وَرَدَ إِيْجَابُهُ بَعْدَ الْبُلُوغِ الْمُسْتَنَدِ

^١ - أخرج أبو داود، والدارقطني، من طريق ابن طاووس، عن أبيه، قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر، وستين من خلافة عمر الثلاثة واحدة، فقال عمر : إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم، فأمضاه.

والثابت أن ابن عباس يمضي طلاق الثلاث ثلاثا. وقد أخرج أبو داود عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه جاءه رجل ، فقال : إنه طلق امرأته ثلاثا، قال : فسكت حتى ظننت أنه رادها إليه، ثم قال : ينطلق أحدكم فيركب الحموقه، ثم يقول : يا ابن عباس، يا ابن عباس، وإن الله قال : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا " وإنك لم تتق الله ، فلم أجد لك مخرجا. عصيت ربك، وبانت منك. وإن الله قال : " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء، فطلقوهن " في قبل عدتهن.

^٢ - "عائش" رخم ، وصرف للضرورة، كما قال ابن مالك:

وَلَا ضَرْارَ رَخِمُوا ذُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

وقال أيضا:

وَلِلضَّرَارِ أَوْ تَنَاسَبِ صَرْفِ ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفِ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ

^٣ - "المحتفى" اسم مفعول من احتفى بالشيء: إذا بالغ في إكرامه. كما في القاموس. أي المبالغ في إكرامه. أي أنكر البخاري حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصبي : أهذا حج ؟ قال : "نعم". لأن ابن عباس كان يقول : إما صبي حج به، ثم أدرك فعله الحج.

(القاعدة الخامسة عشرة): - في تضعيف أحاديث رُوِيَتْ عن بعض الصحابة،**والصحيح عنهم رواية ما يخالفها:**

رُوِيَتْ ^١ أَحَادِيثُ عَنِ الصَّحَابَةِ	صَحَّ خِلَافُهَا لَدَى الرَّوَايَةِ
قُلْتُ وَذَا مُنْتَقَدٌ كَمَا مَضَى	فَاسْأَلُكَ طَرِيقَ الْجَمْعِ يَا أَخَا الرِّضَا ^٢
مِنْ ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ فِي النَّهْيِ	عَنِ الصَّلَاتَيْنِ فَكُنْ ذَا وَعْيٍ
فَإِنَّهُ صَحَّ صَلَاةُ الْمُصْطَفَى	وَدَامَ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدَهَا كَفَا
لِذَا فَأَحْمَدُ وَبَعْضُ النَّقَدَةِ	قَدْ أَنْكَرُوا ذَاكَ فَخُذْهُ فَائِدَةً
كَذَا حَدِيثُهَا لِأَرْبَعِ الضُّحَى	أَنْكَرَ إِذْ صَحَّ لَهَا مَا سَبَّحَا

^١ - قوله: رويت - فعل ماضٍ غير الصيغة، والواو ساكنة، وهو لغة لا ضرورة، وفيه لغة أخرى "رُوت" - بفتح الواو، وحذف لام الفعل، وهو أيضا موافق هنا.

^٢ - أعني أن هذا المذكور في هذه القاعدة منتقد كالانتقاد السابق في القاعدة السابقة، فالأحسن أن لا يرد حديث الراوي بصحة خلافه، بل يسلك طريق الجمع، بأن أحد الحديثين أخذه ذلك الصحابي عنه صلى الله عليه وسلم، والآخر عن بعض الصحابة، فحدث بهما جميعا، والحديثان صحيحان إذا كان السند صحيحا، فيجمع بينهما، أو يطلب النسخ، أو الترجيح.

تتم

وَقَدْ ذَكَرْتُ فَضْلَ عِلْمِ الْعِلَلِ وَأَلْكَتُبَ الَّتِي لَهُ تَسْتَوْعِبُ^١
وَهَهْنًا أَزِيدُ بَعْضَ الْفَائِدَةِ قَالِ أَبُو دَاوُدَ فِي الرِّسَالَةِ
يَضُرُّ أَنْ يُكْشَفَ لِلْعَوَامِ^٢ إِذْ فَهْمُهُمْ يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِ ذَا
بَلْ رُبَّمَا سَاءَتْ ظُنُونُهُمْ لَدَى لَذَا رَأَوْا عَدَمَ إِظْهَارِ الْعِلَلِ
وَقَدْ تَسَلَّطَ عَلَى أَهْلِ الْأَثَرِ بِذِكْرِ مَا مِنْ عِلَلٍ فِيهِ بَدَأَ

وَأَهْلِيهِ الْأَعْلَيْنَ فِي الْأَوَائِلِ بِمَا بِهِ الْغِنَى لِمَنْ يَسْتَوْعِبُ^١
بِهَا تَمَامُ النَّظْمِ حَاوِي الْعَائِدَةِ^٢ مَقَالَهُ الْمُهْدَى لِأَهْلِ مَكَّةَ
مَا بِالْحَدِيثِ مِنْ عُيُوبٍ نَامِي وَنَعَمْ مَاقَالَ الْإِمَامُ الْمُحْتَدَى
أَخْبَارٍ مَنْ جَاءَ بِسُورٍ وَهُدَى أَوْلَى لَدَى الْفَهْمِ الْغَبِيِّ ذِي الْخَلَلِ
بَعْضُ ذَوِي الزَّيْغِ بَطْعَنٍ فِي الْخَبَرِ يُشَكِّكُونَ فِيهِ أَنْ لَا يُهْتَدَى

^١ - أي بعض كتبه ، فليس المراد كل كتب العلل ، فقد بقيت كتب كثيرة تركت ذكرها اختصاراً .

^٢ - العائدة كما لفائدة وزنا ومعنى ، أي جامع العائلة .

^٣ - بتخفيف الميم للوزن .

كَمَا الْكَرَائِسِيُّ^١ فِي ذَا أَلْفَا مُؤَلَّفًا بِهِ عَنِ الْحَقِّ جَفَا
 قَدْ ذَمَّهُ ابْنُ حَبِيلٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ مَصْدَرًا يُخَافُ ضَيْرُهُ
 فَكَانَ فِيهِ طَعْنُهُ لِلْأَعْمَشِ وَنَصْرُهُ لِذِي الْهَوَى الْمُهَوِّشِ
 وَقَدْ تَسَلَّطَ بِهِ أَهْلُ الْبِدْعِ عَلَى الْمُحَادِّثِينَ بِئْسَمَا صَنَعَ
 وَبَعْضُ مَنْ إِلَى الْحَدِيثِ اتَّسَبَا يَنْقُلُ إِمَّا غَفْلَةً أَوْ نَكْبًا^٢
 كَالطَّعْنِ فِي الْأَعْمَشِ مِثْلَ الْفَسَوِيِّ فَلَا تَمَلْ تُوسَمُ أَنَّكَ غَوِي^٣
 أَمَّا ذَوُو الْعُلُومِ وَالْمَعْرِفَةِ أَهْلُ الْهُدَى وَالْفَضْلِ وَالْجَمَاعَةِ
 فَإِنَّمَا ذَكَرَهُمْ لِلْعَلَلِ نَصِيحَةً لِلدِّينِ ذِي الْفَضَائِلِ
 وَصَوْنٌ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَيْ لَا تُحَرَّفَ بِأَيْدِي السُّخَفَاءِ

١- "الكرائسي" هو الحسين بن علي بن يزيد الفقيه البغدادي، سمع الحديث، وصحب أهله، قال الأزدي: ساقط لا يرجع إلى قوله، وقال الخطيب: حديثه عزيز جدًا، لأن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وهو أيضا كان يتكلم في أحمد، فتنجب الناس الأخذ عنه، ولما بلغ يحيى بن معين أنه تكلم في أحمد لعنه، وقال: ما أحوجه إلى أن يضرب. ت سنة ٢٤٥. اهد ميزان ج١ ص ٥٤٤. والكرائسي نسبة إلى الكرايس وهي الثياب المغلظة، كان يبيعها. وقد ألف الكرايس كتابا سماه "كتاب المدلسين" وقد ذكر كتابه هذا للإمام أحمد فذمه ذما شديدا. وكذلك أنكره عليه أبو ثور، وغيره من العلماء. ولما عرض هذا الكتاب على أحمد، وكان فيه الطعن على الأعمش، والنصرة للحسن بن صالح، وكان فيه: إن قلت: إن الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج، فهذا ابن الزبير قد خرج. فلما قرئ على أحمد قال: هذا قد جمع للمخالفين ما لم يحسنوا أن يحتجوا به، حذروا عن هذا، ونهى عنه

٢- أي ميلا عن الصواب والمخافة عن الحق. يقال: نكب، كنصر، وفرح: عدل، ومال.

٣- أي قد تسلط بهذا الكتاب طوائف من أهل البدع من المعتزلة وغيرهم في الطعن على أهل الحديث، كابن عباد الصاحب، ونحوه. وكذلك بعض أهل الحديث ينقل منه دسائس، إما أنه يخفى عليه أمرها، أو لا يخفى عليه في الطعن في الأعمش، ونحوه، كيغيب الفسوي، وغيره. فلا تمل أيها الأخ العزيز إلى ما نقله هؤلاء من المطاعن في أهل الحديث، لأنك إن فعلت ذلك توصف بأنك غوي.

٤- جمع سخيف، وهو ناقص العقل.

وَذَاكَ لَا يُوجِبُ طَعْنًا فِي السُّنَنِ
وَبَرَرْتُ وَسَلَّمْتُ مِنْ خَلَلٍ
فَهَؤُلَاءِ الْعَارِفُونَ بِالسُّنَنِ
نَقَدَ الصِّيَارِفَةَ لِلْبَهْرَجِ^٢ مِنْ
فَاسَلُكَ سَبِيلَهُمْ تَكُنْ مُعَظَّمًا
يُكْرِمُكَ اللَّهُ بِإِعْطَاءِ الْمُنَى
وَهَهُنَا وَقَفَ نَظْمِي وَاكْتَمَلُ
أَبْيَاتُهُ أَلْفٌ وَزَيْدٌ نَافِلُهُ
وَكَانَ ذَا بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ
حَبَّ الْقُلُوبِ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ
أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَهُ
وَتَنْفَعِ الْمُنْشِئَ ثُمَّ الْمُنْشِدَا
وَأَنْ تُنِيلَنَا الرِّضَا وَالْمَغْفِرَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْشَدَنِي

بَلْ إِنَّهَا تَقْوَى بِإِبْعَادِ الْوَهَنِ
فَصَلَحَتْ نَهْجًا لِخَيْرِ الْمَلَلِ
أَحَقُّ بِالنَّقْدِ لِأَقْوَمِ السُّنَنِ^١
خَالِصِ فِضَّةٍ وَجَوْهَرِ قَمَنِ^٣
يَدْعُو لَكَ النَّاسُ وَأَمْلَاكَ السَّمَاءِ
تَنَالُ مَا تَبْغِي^٤ بِجَنَّةِ الْهَنَاءِ
مُقَرَّبًا مُحَبَّرًا عِلْمَ الْعِلَلِ
نَافِعَةً مُكْمَلَةً مَسَائِلَهُ
أُمُّ الْقُرَى مَثَابَةَ الْأَنْبِيَاءِ
يَارَبِّ أَكْرَمَنَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ
لِوَجْهِكَ الْأَعْلَى وَأَنْ تَقْبَلَهُ
وَكُلَّ رَاغِبٍ بِهِ قَدْ اهْتَدَى
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ دَارِ الْبَرَرَةِ
لِنَظْمِ ذَا الْفَنِّ الْقَلِيلِ الْمُعْتَنِ^٥

١- السُّنَنِ الْأَوَّل - بضم، ففتح، جمع سنة، والثاني : مفرد بمعنى الطريق، وفيه لغات: أجودها بفتحيتين، والثانية

بضميتين، والثالثة وزان رطب ، والأولى والثالثة يوافقان هنا، والثاني يلزم منه عيب السناد.

٢- الصيارفة، جمع صيرفي، وهو بائع الدراهم . والبهرج: الزيف.

٣- بفتح، فكسر، أي حقيق بالاستعمال.

٤- مضارع بغي، كرمى يرمي : بمعنى طلب. واهناء-بالفتح، والماء، قصر للوزن: اسم من هناه: إذا قال له: لِيَهْنِك

هذا الأمر، أي ليسرك. أي تنال ما تطلبه في جنة السرور.

٥- من إضافة الصفة المشبهة إلى مرفوعها. أي الفن الذي قل من يعتني به.

حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا يَصِلُ عَبْدُهُ بِهِ تَبَارَكَ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمُ عَلَى نَبِيِّ دَأْبُهُ الْمَكَارِمُ
 مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ مَنْ دَعَا وَأَرْشَدِ الْخَلْقَ وَصَامَ وَدَعَا
 وَإِلَيْهِ الْبَرَّةُ الْأَطْهَارُ وَصَحْبِهِ الْكَمَلَةُ الْأَخْيَارُ
 وَكُلِّ مَنْ تَلَا مِنَ الْهُدَاةِ مَا طَابَ عَيْشُ سَاكِنِي الْجَنَّاتِ

انتهت هذه الألفية بيد ناظمها الفقير إلى مولاه الغني القدير محمد ابن العلامة علي بن آدم
 الإتيوبي الولوي نزيل مكة المكرمة قبيل العصر يوم الخميس - ١٣/٧/١٤١٥ هـ الموافق -

١٥/ديسمبر - ١٩٩٤م

فهرس الموضوعات

خطبة المنظومة ٣

المقدمة ٤

وهي تشتمل على مسائل ٤

المسألة الأولى ٤

في بيان شرف الحديث وأهله ٤

المسألة الثانية ٧

في بيان معنى العلل لغة واصطلاحاً ٧

المسألة الثالثة ٩

في بيان ألقاب الحديث الذي فيه العلة ٩

المسألة الرابعة ١٠

في بيان أهمية هذا الفن ١٠

المسألة الخامسة ١٣

في تقسيم أبي عبد الله الحاكم، العلل إلى عشرة أقسام ١٣

.....	الفئة على الحديث
١٦.....	المسألة السادسة
١٦.....	في ذكر أشهر العلماء في فن العلل، وبيان بعض الكتب المصنفة فيه
٢٠.....	الباب الأول
٢٠.....	في نظم خلاصة معظم كلام الإمام الترمذي
٢١.....	المسألة الأولى
٢١.....	في ذكر فآخذ الإمام الرمذي رحمه الله تعالى للعلل
٢٢.....	المسألة الثانية
٢٢.....	في بيان كيفية نقل الحديث جيلا بعد جيل
٢٣.....	المسألة الثالثة
٢٣.....	في بيان اختلاف العلماء رآهم الله تعالى في كتابة الحديث الخ
٣٠.....	المسألة الرابعة
٣٠.....	في بيان أن الكلام في الجرح والتعديل جائز لآجام سلف الأمة رضي الله تعالى عنهم
٣٣.....	المسألة الخامسة
٣٣.....	في شروط من يتصدى للجرح والتعديل
٣٤.....	المسألة السادسة
٣٤.....	في وجوب بيان ضعف الضعيف حتى يحذره الناس

ألفية علل الحديث

المسألة السابعة..... ٣٦

٣٦..... في كون الإستاذ من الدين ، وما نقل عن الأئمة في ذلك

المسألة الثامنة..... ٣٧

٣٧..... في ذكر بعض الضعفاء الذين تكلم فيهم العلماء

المسألة التاسعة..... ٣٩

٣٩..... في بيان اختلاف العلماء من المحدثين والفقهاء في أن رواية الثقة عن رجل غير معروف هل هي تعديل له أم لا

المسألة العاشرة..... ٤٢

٤٢..... في بيان اختلاف العلماء في الرواية عن الضعفاء من أهل التهمة بالكذب وكثرة الغلط والغفلة

المسألة الحادية عشرة..... ٤٤

٤٤..... في ذكر من ترك حديثه من أهل العبادة والصلاح لاشتغالهم بالعبادة

المسألة الثانية عشرة..... ٤٥

٤٥..... في ذكر أقسام الرواة المتكلم فيهم

المسألة الثالثة عشرة..... ٤٦

٤٦..... في بيان اختلاف الحفاظ في نوع الجرح الذي يخرج به بعض الرواة

المسألة الرابعة عشرة..... ٤٨

٤٨..... في بيان مراتب ألفاظ الجرح والتعديل

.....	ألفية علل الحديث
٥١.....	المسألة الخامسة عشرة
٥١.....	في بيان أقسام الحديث عند الترمذي رحمه الله
٥٣.....	المسألة السادسة عشرة
٥٣.....	في بيان المرسل، وأحكامه
٥٦.....	المسألة السابعة عشرة
٥٦.....	في بيان الخلاف في رواية الحديث بالمعنى
٥٨.....	المسألة الثامنة عشرة
٥٨.....	في بيان الخلاف في حكم زيادة الثقة
٦١.....	الباب الثاني
٦١.....	في نظم خلاصة الفوائد المهمة التي زادها ابن رجب
٦٤.....	القسم الأول
٦٤.....	المسألة الأولى
٦٤.....	أصحاب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
٦٤.....	في ذكر بعض أهل المدينة
٦٥.....	أصحاب نافع مولى ابن عمر
٦٦.....	أصحاب عبد الله بن دينار مولى ابن عمر

الفئة علة الحديث

٦٧..... أصحاب سعيد بن أبي سعيد المقري

٦٧..... أصحاب الزهري

٦٩..... أصحاب هشام بن عروة

المسألة الثانية.....

٦٩..... في ذكر بعض أهل مكة

٦٩..... أصحاب عمرو بن دينار رحمه الله تعالى

٧٠..... أصحاب ابن جريج

المسألة الثالثة.....

٧٠..... في ذكر بعض أهل البصرة

٧٠..... أصحاب الحسن بن أبي الحسن البصري

٧١..... أصحاب محمد بن سيزين

٧١..... أصحاب ثابت البناني

٧٣..... أصحاب قتادة بن دعامه السدوسي

٧٣..... أصحاب يحيى بن أبي كثير

٧٣..... أصحاب أيوب السخيتاني

٧٣..... أصحاب شعبة بن الحجاج

٧٤..... أصحاب معمر بن راشد

٧٤..... أصحاب حماد بن سلمة

— ألفية علل الحديث —

المسألة الرابعة ٧٤

في ذكر بعض أهل الكوفة ٧٤

أصحاب عامر بن شراحيل الشعبي ٧٤

أصحاب أبي إسحاق المسيبي ٧٥

أصحاب إبراهيم النخعي ٧٥

أصحاب الأعمش ٧٥

أصحاب منصور بن العتمر ٧٦

أصحاب سفيان بن سعيد الثوري ٧٧

المسألة الخامسة ٧٧

في ذكر بعض أهل الشام ٧٧

أصحاب مكحول رحمه الله تعالى ٧٧

أصحاب أبي عمرو الأوزاعي ٧٨

المسألة السادسة ٧٨

في ذكر بعض أهل مصر ٧٨

أصحاب يكر بن عبد الله بن الأشج ٧٨

أصحاب يزيد بن أبي حبيب ٧٨

القسم الثاني ٧٩

المسألة الأولى..... ٧٩

في ذكر من ضعف حديثه في بعض الأوقات، دون بعض ٧٩

عطاء بن السائب الكوفي ٧٩

حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ٨٠

سعيد بن إياس أبو سعيد الجُريري البصري ٨١

سعيد بن أبي عروبة ٨١

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ٨٢

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٨٣

سفيان بن عيينة ٨٣

صالح مولى التوأمة ٨٤

أبان بن صَمْعَةَ الأنصاري ٨٤

محمد بن الفضل عازم السدوسي ٨٤

عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي ٨٤

تَتِمَّة..... ٨٥**المسألة الثانية**..... ٨٥

في ذكر من ضعف حديثه في بعض الأماكن دون بعض ٨٥

المسألة الثالثة..... ٨٦

في ذكر من ضعف في بعض الشيوخ دون بعض ٨٦

..... أَلْفِيَّةُ عِلَلِ الْحَدِيثِ

..... **المسألة الرابعة** ٩٠

..... في ذكر من ضعف حديثه إذا جمع الشيوخ ٩٠

..... **المسألة الخامسة** ٩٠

..... في ذكر من لا يحدث من كتابه فيهم في حديثه ٩٠

..... **المسألة السادسة** ٩١

..... في ذكر من حدث عن ضعيف، وسماه باسم ثقة ٩١

..... **المسألة السابعة** ٩٢

..... في ذكر من روى عن ضعيف، وسماه باسم يتوهم أنه اسم ثقة ٩٢

..... **المسألة الثامنة** ٩٣

..... في ذكر بعض الأسانيد التي كان روايتها يسقطون منها الضعيف غالبا ٩٣

..... **المسألة التاسعة** ٩٣

..... في ذكر من سمع من ثقة مع ضعيف، فأخذ حديثه، وهو لا يشعر ٩٣

..... تنبيه ٩٥

..... **الخاتمة** ٩٦

..... في ذكر كلمات مختصرات من كلام الأئمة النقاد الحفاظ الأثبات هي في هذا العلم

..... كالقواعد الكليات تحتها كثير من الجزئيات ٩٦

_____ الفَيْهُ عللُ إْحْثِثِ

٩٧ **القاعدة الأولى**

٩٧ في حكم أحاديث عَدَّ غير العلماء

٩٧ **القاعدة الثانية**

٩٧ في حكم أحاديث تَقْبَهُ نَعْتَيْنِ بِالرَّأْيِ فَقَطْ

٩٨ **القاعدة الثالثة**

٩٨ ذكر الأسانيد التي لا يثبت منها شيء... الخ

١٠٢ **القاعدة الرابعة**

١٠٢ في ذكر من عرف بالندس... الخ

١٠٢ **القاعدة الخامسة**

١٠٢ في ذكر من كان يدنس بعدة دون أخرى

١٠٢ **القاعدة السادسة**

١٠٢ في بيان ما روى كل من ابن سيرين وإبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني

١٠٣ **القاعدة السابعة**

١٠٣ في ذكر خيرة حفاظ الأخبار، وتَقَادِ الآثار

١٠٣ **القاعدة الثامنة**

١٠٣ في ذكر الضعفاء الذين هم أضعف في بعض شيوخهم... الخ

- ألفية علل الحديث
- القاعدة التاسعة ١٠٤
- في ذكر ما قيل فيمن اسمه رشدين ١٠٤
- القاعدة العاشرة ١٠٤
- في ذكر ما قيل فيمن اسمه عاصم ١٠٤
- القاعدة الحادية عشرة ١٠٥
- في ذكر ما قيل فيمن كنى بأبي فروة ١٠٥
- القاعدة الثانية عشرة ١٠٥
- فيما ذكره بعض أهل الحديث من الضابط لمعرفة بعض النقات ١٠٥
- القاعدة الثالثة عشرة ١٠٧
- في ذكر بعض أهل بيت ضعفاء ١٠٧
- القاعدة الرابعة عشرة ١٠٨
- في تضعيف بعض أهل الحديث حديث الراوي... الخ ١٠٨
- القاعدة الخامسة عشرة ١١٠
- في تضعيف أحاديث رُويت عن بعض الصحابة... الخ ١١٠
- تيم ١١١
- فهرس الموضوعات ١١٥